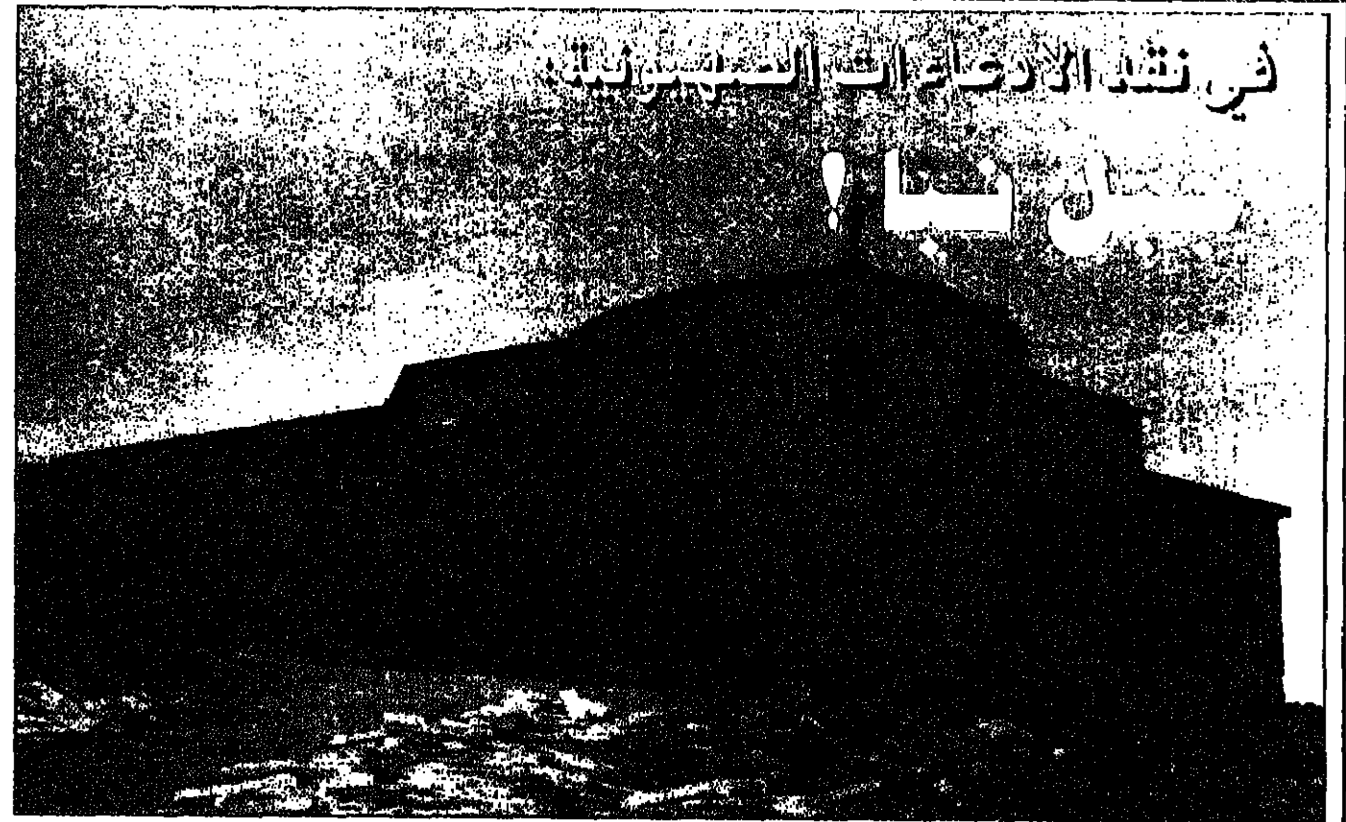
أسسها ، ١٩٢٣
صبحي أبوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات
رئيس التحرير
ناهض حتر

الميثاق

اسبوعية ● سياسية ● مستقلة



● د. محمود ابوطالب

على بعد سبعة كيلومترات غرب مادبا ينهض جبل نبا الذي يصل ارتفاعه إلى ٨٠٠م فوق سطح البحر، وفي جواره المباشر من جهة الجنوب خربة المخيّط التي ترتفع ٧٩٠م، وإلى الغرب من هذا الجبل تل الصياغة الذي يرتفع ٧١٠م فوق سطح البحر. وليس على جبل نبا اية بقايا اثرية، بينما كشفت الحفريات الأثرية التي اجراها الآباء الفرنسسكان في كل من خربة المخيّط وتل الصياغة عن بقايا سلسلة من الكنائس البيزنطية فيهما. ويعود اهتمام هؤلاء الآباء بكل من المخيّط وتل الصياغة إلى الاعتقاد بان هذه المنطقة هي التي توفي فيها موسى، إذ نقرأ في الاصحاح ٣٤ من سفر التثنية الأعداد ١-٦ ما يلي:

١ وصعد موسى من عربات مؤاب إلى جبل نبو إلى راس الفسجة الذي قبالة اريحا فاراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان ٢ وجميع نفتالي وارض افرايم ومنسى وجميع أرض يهودا إلى البحر الغربي ٣ والجنوب والدائرة بقعة اريحا مدينة النخل إلى صوغر ٤ وقال له الرب هذه هي الأرض التي اقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلا لنسلك اعطيها قد أريتك إياها بعينيك ولكنك إلى هناك لا تعبر ٥ فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ٦ ودفنه في الجـواء في أرض مواب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم.

وتطرح هذه القطعة سؤالين هما: لماذا حرم الرب موسى من دخول «الأرض الموعودة»؟ وما الذي تعنيه جملة «ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم»؟

ونجد الإجابة عن السؤال الأول في روايتين تكشفان شكوك موسى في قدرة الرب على تحقيق وعوده. إذ يرد في سفر العدد ٢٠:٢ - ١٣ أن الرب امر موسى قائلاً «خذ العصا واجمع الجماعة انت وهارون اخوك وكلّما الصخرة أمام اعينهم ان تعطي ماءها، فتخرج لهم ماءً من الصخرة وتسقي الجماعة ومواشيهم». ولكن موسى وهارون لم يصدقا كلام الرب. فقد قال موسى مخاطباً بني إسرائيل «اسمعوا ايها المردة، أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء» ولذلك حكم الرب بأنه «لا تُدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها». فمات كلاهما خارج تلك الأرض. وقد عرض المزمور ١٠٦: ٣٢-٣٣ لهذه القصة ووصف معصية موسى بانها تتمثل في أنه «فرط بشفتيه». وأما الرواية الثانية فترد في الاصحاحات ١ و٣ و٤ في سفر التثنية وتتعلق بتقاعس بني إسرائيل عن دخول أرض كنعان مباشرة من جهة الجنوب لأن فيها قوماً جبارين. فثار غضب الرب وحكم عليهم جميعاً بعدم الوصول إليها وبأن يتيهوا إلى ان يفنى جيلهم المتخاذل وهو الحكم الذي طال أيضاً هارون وموسى.

اما جملة «فمات موسى ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم» فتثير مسألتين الاولى هي ما الذي تعنيه عبارة «إلى هذا اليوم»؟ والثانية هي لماذا قرر الرب الذي دفن موسى ان لا يعرف قبره؟ وإلى متى؟

تشير عبارة «إلى هذا اليوم» إلى الوقت الذي «أغلق» فيه سفر التثنية والمقصود بالإغلاق هنا هو ان النص قد ثبّت فلا يزاد عليه ولا يحذف منه. وقد سمي «اليهود» -- لا يجوز استعمال هذا المصطلح، (اليهود)، إلا بعد السبي البابلي الثاني سنة ٥٨٦ ق م -- السفر الذي يغلق ويصبح بالتالي مقدساً وملزماً بانه «يلوث اليدين». ولم تغلق كافة اسفار كتابهم المقدس الا باتمام التلمودين الفلسطيني والبابلي في القرن السادس الميلادي. وقد اجمع اليهود على ان سفر التثنية «يلوث اليدين» في احتفال عام ترأسه عزرا ونجد تفاصيله في سفر نحميا الاصحاحات ٨-١٠. ويقدر الدارسون أن عقد هذا الاحتفال كان في سنة ٤٤٤ ق.م.

اما لماذا قرر الرب، وهو الذي دفن موسى، ان يبقي مكان قبره مجهولاً غير معروف فنجد تفسيره في سفر المكابيين الثاني الأصحاح ٢:١-٨. إذ تنسب هذه الرواية إلى النبي ارميا الذي شهد تدمير القدس وسبي سكانها على يد البابليين انه قال إن مكان هذا القبر سوف يظل مجهولاً إلى ان «يجمع الرب شمل الشعب ويخلّصهم وحينئذ يبرز الرب هذه الاشياء» وقد فسر احبار اليهود هذه الإشارة إلى ان ذلك سوف يتم عندما يظهر المسيح المخلّص وهو الذي لايزال اليهود بانتظاره. بعبارة اخرى ينبغي على اليهودي ان يؤمن ان مكان قبر موسى مايزال مجهولاً.

ولكن المسيحيين - والمسلمين ايضاً - يؤمنون ان المسيح قد جاء. ولم يعد هناك ما يمنع من محاولة معرفة المكان الذي مات فيه موسى ولذلك نجد انه ومنذ القرن الرابع الميلادي حدد يوسيبيوس، أحد أهم آباء الكنيسة في ذلك الوقت، موقع نبو الوارد ذكره في العهد القديم من الكتاب المقدس بمنطقة جبل نبا فنشأت اثر ذلك قرية نبو التي اصبحت ملاذاً للنساك وفي القرن الخامس زار بيتر الايبيري هذه القرية وروى لنا قصة سمعها من سكانها تتحدث عن راع كان يرعى قطيعه في تل محاذ لبلدة نبو ودخل هناك كهفاً ففوجيء بشيخ مهيب أدرك انه موسى فعاد راكضاً ليخبر رجال القرية الذين اسرعوا إلى المكان ولكنهم لم يروا شيئاً. ويبدو أن ثقتهم بهذا الراعي كانت جيدة فبادروا إلى بناء كنيسة تذكارية في هذا المكان. وقد استنتج الآباء الفرنسسكان من حفرياتهم أن موقع بلدة نبو هو خربة المخيّط، وأن رؤية الراعي كانت في ما نسميه اليوم تل الصياغة.

رد

وصلنا الرد التالي من السيد محمد امين المدير العام لدائرة المطبوعات والنشر بالوكالة على مقالة الأستاذ فيصل البطاينة مستشارنا القانوني المنشورة في العدد الماضي، وقد احلنا رد السيد محمد امين إلى الأستاذ البطاينة، الذي كتب بدوره «رداً على الرد» ، ننشرهما تالياً:

الأسلوب البالي لأصحاب الصوت العالي

● محمد أمين

ارجو في البداية ان اترفع عن الرد على الهجوم الشخصي الذي شنّه الاستاذ فيصل البطاينة على مدير المطبوعات والنشر الذي (أصدر الفرمان) دون الرجوع إلى القانون حسب ادعاء البطاينة.

والحقيقة أن الأسلوب الساخر المنطلق من (غوغائية) واضحة في مقال الأستاذ المحامي، لا يروج له أن يكون مدافعاً ناجحاً عن أي قضية لاي صحيفة او قضية مطبوعات أمام القضاء.

ان كتاب مدير عام دائرة المطبوعات والنشر المذكور، والذي تم بموجبه طلب الموازنات والسجلات والاوراق المتعلقة بالصحف تناول جانبين...

الجانب الأول. تزويد مدير عام دائرة المطبوعات والنشر بالموازنات السنوية للصحيفة، وذلك للسنوات الماضية منذ تأسيس الصحيفة، او تاريخ نفاذ القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ أيهما أقرب، ولآخر بيانات مالية سنوية للصحيفة، وذلك ستنداً لنص المادة (١١) من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ وتعديلاته والتي تقول:

«على مصدر المطبوعة الدورية تزويد المدير بنسخة من موازنتها السنوية مع البيانات المتعلقة بمواردها ومصادر تمويلها ووضعها المالي خلال ثلاثة اشهر من انتهاء السنة المالية».

اي ان الموازنة المطلوبة هي تلك المتعلقة بالسنة المالية ١٩٩٦ وما قبلها، والتي انتهت مددها، ومرت الشهور الثلاثة التالية لانقضائها منذ فترة طويلة. وان موازنة السنة المالية ١٩٩٧ ليست مطلوبة في كتاب مدير عام المطبوعات والنشر.

لقد وقع كاتب المقال في العديد من المغالطات الكبيرة الواضحة: اما عن جهل في ما هو مطلوب' او عدم القدرة على فهم ما هو مكتوب؛ أو كان منطلقاً من محاولة للتذاكي، وتعمد الخلط بين طلب نسخة الموازنة السنوية؛ وبين طلب الاطلاع على البيانات والحسابات الخاصة بالمطبوعة المنصوص عليها في المادة (٣٦) من قانون المطبوعات والنشر، والتي أوجب فيها القانون على مالك المطبوعة اطلاع مدير عام المطبوعات والنشر عليها في اي وقت يشاء، ولم يقيد القانون حق الاطلاع بتاريخ او وقت محدد.

البقية ص ١٨

ورد على الرد ..

● فيصل البطاينة

لقد نصت المادة ١١ من قانون المطبوعات والنشر رقم ٩٣/١٠ على ما يلي:

«على مصدر المطبوعة الدورية تزويد المدير بنسخة من موازنتها السنوية مع البيانات المتعلقة بمواردها ومصادر تمويلها ووضعها المالي».

ونصت المادة ٣٦ من القانون نفسه على ما يلي:

«على مالك المطبوعة الصحفية ان يمسك حسابات منظمة حسب الأصول المحاسبية، وللمدير ان يطلع في اي وقت على جميع البيانات والحسابات الخاصة بالمطبوعة وتدقيقها والتأكد من التزام مالكها بالضوابط المالية المنصوص عليها في هذا القانون.»

اما في القانون المؤقت قم ٢٧ لسنة ٩٩٧ القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر فقد تطرق التعديل للمادة (١١) من خلال المادة ٣ من القانون المعدل بالنص التالي:

«تعدل المادة ١١ من القانون الاصلي باضافة العبارة التالية إلى اخرها.

«خلال ثلاثة اشهر من السنة المالية».

اي ان التعديل الوحيد على هذه المادة تعلق فقط بتحديد مهلة ثلاثة اشهر بعد انتهاء السنة المالية. وذلك التعديل خوفاً من ان يتعسف مدير المطبوعات بطلب الموازنة والبيانات ومصادر التمويل في أي وقت يشاء، بل قيده بأن اشترط انتهاء السنة المالية، ومرور وقت كاف لاعداد الميزانية، قبل تزويد مدير المطبوعات بها .

واشير هنا إلى ان هذه المادة التي تلزم مصدر المطبوعة بتزويد المدير بالحسابات والميزانية هي التي منحت الحق لمصدر المطبوعة بأن لا يزود المدير بما هو مذكور إلا خلال ثلاثة أشهر من انتهاء السنة المالية لصدور الصحيفة.

وخلاصة القول أن التعديل بهذه المادة جاء لمصلحة مصدر المطبوعة وحماية له من تعسف المدير الذي وقع به مدير المطبوعات بكتابه المشار إليه، اما موضوع اطّلاعه على البيانات فلم يتطرق له القانون الأصلي او المعدل إلا من خلال المادة (٣٦) والذي لم يلجأ لها المدير في كتابه بل لجأ إلى موضوع التزويد الوارد بالمادة (١١) وليس الاطلاع الوارد بالمادة (٣٦).

وهنا اذكر مدير المطبوعات بما يلي:

البقية ص ١٨

مجزرة في شارع الصحافة

الميثاق

٣٢ صفحة ٣٥٠ فلسا — اسبوعية ● سياسية ● مستقلة

السنة الاولى. العدد الحادي والعشرون - الاربعاء ١٧ ايلول ١٩٩٧ تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن AL-MEETHAQ 17 September 1997 NO.21 VOL.1

تقرير للأمم المتحدة يكشف فشل خطط «التنمية البشرية» في الأردن

«وزارة التخطيط» توطّن المخيمات و"فتح" تفعّل دورها السياسي

العقبة تستغيث !

هكذا أبقت سورية على شعرة معاوية مع الأمريكيين

الصواريخ البالستية الإيرانية ترعب أمريكا وإسرائيل

المطلوب .. "رأس" إيران

حكاية زوجين جاسوسين لإسرائيل

"فرق الموت السريع" تصنع قيادات إسرائيل

جورج حداد : هكذا يستغلنا اليهود

عندما يكون الموت لحظة حياة!



الحياة والموت.. متناقضان في المنطق الشكلي فقط. واما في المنطق الجدلي.. الاعمق: فالحياة والموت مترابطان في وحدة الوجود، كانهما تعبيران عن استمرارية واحدة متعاقبة: الحياة فيها موقف من الموت، والموت فيها لحظة حياة!

ولذا، يبكي المرء اباه، ساعةً.. ثم يواجه حياته. فموت الاب فاجعة طبيعية في سلسلة الموت والحياة!

اما موت الابن.. ففاجعةٌ غير طبيعية. ولذا، فهي تكسر القلب الضعيف، وتشيح بوجه المفجوع عن الحياة!

الشيخ حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، فُجع هذا الاسبوع بابنه هادي (١٨ عاماً) الذي استشهد في مواجهة ضارية مع الغزاة الصهاينة على «حدود» الشريط المحتل في جنوب لبنان، ولكن الشيخ نصر الله الذي يعيش زمن المقاومة -وهو، في حسابات الوجود، غير زمن الانكسار الذي يطأ على قلوبنا- لم ينكسر، ولم يشح بوجهه عن الحياة، بل جدّد - بمناسبة استشهاد فلذة كبده - التاكيد على «مواصلة الحرب ضد الارهاب الاسرائيلي.. حتى النصر»!

ولأن اسرائيل، المستفحلة عربياً والمهزومة لبنانياً، حاولت -على مدار يومين- ان تصور استشهاد هادي حسن نصر الله، وكأنه انتصار للاستخبارات الاسرائيلية، والعسكرية الاسرائيلية، يغطي على فشلهما المتكرر في الجنوب اللبناني المقاتل: خطب الشيخ نصر الله، لا ليؤبن شهيده الذي «ليس إلا واحداً من الشهداء»، ولكن ليوضح أن «الشهيد هادي لم يكن يتمشى في حارة (حريك)، ولم يختطفه الاسرائيليون من حضن امه، بل استشهد وهو يهاجم، مع رفاقه، موقعاً للعدو في الشريط المحتل. واستشهاده كان «متوقعاً، ولا يمثل انتصاراً امنياً لاسرائيل»!

موت الابن، عند المجاهد حسن نصر الله، إذن، يجيء في سياق طبيعي، سياق المقاومة، سياق حياة لبنان، فهو فاجعة.. ولكن طبيعية، متوقعة . ليس من شانها سوى ان تجدد الرغبة الأصيلة في المقاومة . والحياة!

كان باستطاعة المجاهد نصر الله ان يرسل ولده - على عادة العرب - في مهمة دبلوماسية جليلة إلى فنادق اوروبا المتاجرة بدماء الشعب اللبناني، ولكنه -على عادة المجاهدين- ارسله إلى خط النار الأول

وهو يرفض الآن التفاوض لاسترداد جثته، فما يهم المجاهد نصر الله هو استرداد مقاتليه الاسرى الاحياء.. فحساباته هي حسابات الحياة!

"معتز"

الدور الرسمي، للولايات المتحدة في أحداث ١٩٥٧

ورد في جريدتكم الغراء رقم ٢٠ تاريخ ١٩٩٧/٩/١٠، توضيح من السيد سلطان حتر، يبين فيه دور المؤسسة الرسمية «مؤسسة الاستخبارات الاميركية» في احداث نيسان عام ١٩٥٧ هذه المؤسسة التي هي ذراع الولايات الاميركية المتحدة الفاعل والمؤثر، لتنفيذ اهدافها السياسية والاقتصادية والأمنية في زمن الحرب والسلم.

إنني أشكر الاستاذ سلطان حتر على تكرمه بنشر تلك المعلومة التي تؤكد دور المؤسسة الاميركية الرسمية في احداث عام ١٩٥٧ الهادفة إلى اقصاء حكومة سليمان باشا النابلسي، وضرب مكاسب الشعب العربي في الأردن واعادة المملكة الأردنية إلى بيت الطاعة، وهو هدف مشروع «ملء الفراغ» الذي نادى به رئيس الولايات المتحدة انذاك «الرئيس ادوايت ايزنهاور» ووزير خارجيته السيد جون فوستر دالاس.

ان الشعب العربي في الأردن لايزال يعاني من نتائج تلك المؤامرة على هذا الشعب الطيب، الذي طعن من ادعياء الإخلاص له، وحملت بعض الفئات السلاح ضده من اجل إعادته إلى بيت الطاعة اعتقاداً منها بان الارتماء في أحضان الولايات المتحدة الاميركية يخدم مصالحها الخاصة، وان احداث اليوم هنا في الاردن وفلسطين تثبت خطا اجتهادهم إن جاز لنا ان نسميه اجتهاداً.

ان الولايات المتحدة، تعتبر اسرائيل القاعدة الامامية، وان هذه القاعدة هي هدف بحد ذاتها، ووسيلة لخدمة مصالح الامبريالية العالمية، والولايات الاميركية المتحدة، المتجددة والمستمرة.

اما ان لابناء هذا الشعب الطيب أن يقفوا ويتحدوا، ويعرفوا اعدائهم؟ ليتمكنوا من استعادة حقوقهم المشروعة والمغتصبة.

ان الله مع اصحاب الحق إن آمنوا بحقهم وملكوا إرادتهم في استرداده.

فندق من (٣٠) طابقاً على الدوار الرابع

مستثمر عراقي كبير في مجال الفنادق السياحية الضخمة، يخطط لإقامة فندق من ثلاثين طابقاً على الدوار الرابع مقابل رئاسة الوزراء.

وبما ان قانون التنظيم لا يسمح باقامة بنايات من ثلاثين طابقاً في تلك المنطقة، فقد تولى مسؤول سابق وامين عام حزب كبير تامين الموافقات اللازمة من المراجع المعنية. فهل ينجح في مهمته؟!

وقد اوضح مكتب امين عمان الكبرى أن أمانة عمان لا علاقة لها بالموضوع، وأنها ملتزمة بقانون التنظيم الذي يمنع إقامة بنايات كهذه، وأن امين عمان الكبرى سوف يشرح موقف الأمانة من هذه القضية في لقاء خاص مع الميثاق.

اتفاقية أردنية – المانية «سرية»

ذكرت مصادر وزارة التخطيط أن الاردن والمانيا قد وقعتا على اتفاقيات سرية اقتصادية – سياسية لربط المساعدات الالمانية بمدى التزام الأردن بوقف هجرة العمالة غير الشرعية إلى أوروبا وقدرتها على استعادتها من المانيا.

وقالت المصادر ان الاتفاقية تهدف إلى تنظيم انتقال العمالة بصورة مشروعة، بالاضافة إلى التقليل من الهجرة غير الشرعية.

واشارت المصادر إلى ان المانيا اوضحت للحكومة الأردنية انها بصدد ربط المساعدات التنموية التي تقدمها للعالم الثالث، وخاصة العربية، بالجهود التي تبذلها هذه الدول من اجل كبح تيار هجرة العمالة غير المشروعة والعمل على استعادة لاجئيها، وذلك بهدف انحسار هجرة مواطني هذه الدول إلى الخارج لأسباب اقتصادية.

واشارت إلى ان المانيا ليست بصدد ممارسة ضغوطات على احد، ولكن العلاقات الطيبة بين الدول لا تبنى على الحركة في اتجاه واحد!!

وقالت المصادر، بأن مثل هذه الشروط كانت تدخل اعتيادياً ضمن بنود سرية في الاتفاقيات الاقتصادية – السياسية التي تبرمها المانيا مع بلدان العالم الثالث، خصوصاً الشرق اوسطية. مثل لبنان والجزائر والأردن.

واوضحت، بان الأردن لن يتأثر كثيراً باجراءات الحكومة الالمانية، نظراً لانه لا يشجع الهجرة غير الشرعية باي شكل من الاشكال للحصول على فرص عمل في اوروبا او غيرها من الدول.

خطة اسرائيلية لتهميش دور الأردن في النقل البري

كشفت مصادر مطّلعة النقاب عن مساع اسرائيلية تهدف إلى تحجيم دور الأردن فيما يتعلق بالنقل البري الاقليمي.

وقالت المصادر ان اسرائيل، تقترح حالياً اقامة خط اقليمي للسكك الحديدية يبدأ من مدينة حيفا على البحر المتوسط مروراً ببيسان، فالحمة السورية ثم درعا، فالعراق دون المرور بالاراضي الأردنية إلا بخط فرعي لربط مدينة المفرق بالخط الاقليمي. وهي الخطة الاسرائيلية التي تعتبرها المصادر تهميشاً متعمداً لدور الاردن في مجال النقل البري الاقليمي. واشارت المصادر ذاتها إلى ان الأردن كان يسعى ويخطط على الدوام لزيادة عائداته الاقتصادية بالعملة الصعبة من تجارة الترانزيت التي طالما اعتمد عليها في السبعينات والثمانينات، وكان يأمل بتنفيذ «مشاريع اردنية» مقترحة للربط البري الاقليمي تمر جميعها عبر الاراضي الاردنية، والتي من اهمها مشروع السكك الحديدية لربط حدوده الشمالية بسوريا وحدوده الشمالية الشرقية مع الجانب العراقي.

وكان الأردن قد انشا طريقاً برياً للنقل الاقليمي تربط حدوده الشمالية مروراً بوادي الأردن وانتهاء بمدينة العقبة على البحر الأحمر، اضافة إلى ربط هذا الطريق بطرق طولية مع المعابر والجسور الممتدة على طول نهر الأردن.

أمريكا تحذر من خطورة تدني مستويات معيشة العرب

اوضحت مصادر مطّلعة بان الخارجية الاميركية حذّرت العديد من الدول العربية من خطورة الاوضاع الاقتصادية التي تعيشها وتدني مستويات المعيشة فيها إلى مستوى دول افريقية صحراوية داعية الحكومات إلى ضرورة الاهتمام بالمجالات الاجتماعية وتشجيع القطاع الخاص.

كما دعت الخارجية الحكومات العربية بالعمل على تجديد اليات الأسواق الداخلية لديها والعمل على استقطاب الاستثمارات الأجنبية والانفتاح على المبادلات الدولية.

هل تعتقد أمريكا بأن هذه الوصفة من شأنها «صب الزيت على النار»؟!!

"قائمة الشرف!"

بعد ان اعلن النائب السابق عبد الرؤوف الروابدة، خلال مناظرته التلفزيونية الشهيرة مع المهندس ليث شبيلات، انه «يشرفني انني وافقت على المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية»، نشر النائب السابق محمد داودية، مقالاً في "الراي" اكد فيه اعتزازه الكبير بقيامه بالموافقة على المعاهدة المذكورة!؟

هل اصبح مطلوباً من النواب السابقين، تجديد ولائهم للمعاهدة، ضماناً لتنويبهم مرة اخرى!؟ وهل بنوا تجديد موافقتهم على قراءة نص المعاهدة ام انهم يجددون موافقتهم عليها كالمرة السابقة على طريقة تصويت الامين؟

السفارة الأمريكية وسيارات التنصت

وصلت مؤخراً إلى السفارة الأمريكية في عمان، سيارتان متطورتان من حيث التجهيزات الحديثة، وتحتويان على أجهزة تنصت وكمبيوترات تعمل على دائرة يمتد قطرها إلى ١٥٠ كيلومتر وسيكون بمقدور هذه التجهيزات التقاط المكالمات الهاتفية والخلوية في حدود المساحة المذكورة.

نعلم أن الدبلوماسية جزء من العمل الاستخباري ولكن هل يصل إلى هذا الحد؟!!

وزير يعين شقيقه مستشاراً

علمت «الميثاق» أن وزيراً حالياً، قام بتعيين شقيقه في السفارة الاردنية في القاهرة بوظيفة مستشار سياسي.. يعني دبلوماسي ترييع.

مذكرة جلب لطبيشات

وجهت محكمة صلح جزاء عمان مذكرة جلب بحق النائب والوزير لاكثر من مرة عبدالرزاق طبيشات، بخصوص القضية التي اقامها عليه الدكتور سفيان التل ووكيله المحامي فيصل البطاينة، بتهمة ذم وتحقير بواسطة وسائل الاعلام.

الادعاء العام العسكري يميّز ضد حتر وأبورمان

رفع الادعاء العام العسكري، إلى محكمة التمييز، لائحة التميز في قضية إطالة اللسان المرفوعة ضد الزميلين ناهض حتر وعبدالله ابورمان، والتي كانت محكمة أمن الدولة قد نظرتها، واصدرت فيها حكماً بعدم مسؤولية الزميلين عن التهمة المنسوبة إليهما.

وقد تسلم الزميلان نسخة عن لائحة التمييز، ويقوم المحامي الأستاذ فيصل البطاينة بتحضير الرد عليها.

الروابدة ورئاسة مجلس النواب

يتردد ان السيد عبدالرؤوف الروابدة قد ذكر في اجتماع انتخابي في اربد انه سيكون رئيساً لمجلس النواب الذي ستفرزه الانتخابات القادمة وانه قد عقد العزم على خوض هذه الانتخابات نافياً بذلك ما اشيع حول انسحابه منها.

ونتساءل إن كانت قد تحددت مسبقاً تركيبة المجلس النيابي قبل الانتخابات النيابية!

نصيحة الكباريتي لأمجد المجالي

نصح رئيس الوزراء السابق، عبدالكريم الكباريتي، السيد أمجد المجالي، المرشح المنافس للمهندس عبدالهادي المجالي، بضرورة قيامه (أي امجد) بزيارة أهالي منطقته الانتخابية بيتاً بيتاً وتوضيح «الملف الكامل لعبدالهادي المجالي منذ أحداث جامعة اليرموك وحتى يومنا هذا» حسب تعبير الكباريتي الذي اكد لامجد بانه إذا قام بذلك فسوف يحصد أصوات الناخبين!!.

هذه الدردشة سمعها مندوب الميثاق شخصياً، اثناء تقديمه التعازي لدولة الرئيس السابق بوفاة والدته.

العفو الدولية تطالب الأردن بإلغاء الاعدام

طالبت منظمة العفو الدولية الأردن بالغاء عقوبة الاعدام.

وقالت المنظمة في رسالة وجهتها للحكومة ان عقوبة الاعدام تمثل أشد اشكال العنف واللاانسانية، فضلاً عن مخالفتها لمبدأ حق الحياة الذي تضمنه الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

واشارت المنظمة إلى ان عقوبة الاعدام نفذت في الأردن بحق سبعة اشخاص خلال عام ١٩٩٦، فيما صدرت احكام الاعدام بحق ١٤ مواطناً وحكم على ١٣ آخرين بالسجن مدى الحياة.

واكدت المنظمة تعاطفها مع ذوي ضحايا جرائم العنف ولكنها ناشدت في الوقت ذاته المواطنين افراداً وهيئات التدخل لالغاء هذه العقوبة عبر مناشدتهم المسؤولين في هذا الشأن بمختلف وسائل الاعلام.

الغاء استقلالية ديواني الخدمة المدنية والرقابة

ذكرت مصادر مطّلعة ان ديوان التشريع في الرئاسة بصدد الانتهاء من مشروع نظام يلغي استقلالية ديواني الخدمة المدنية وديوان الرقابة والتفتيش ليصبحا دائرتين تابعتين لوزارة التنمية الادارية ويدير كلاً منهما مدير عام بدلاً من رئيس برتبة وزير وعلى هذا الصعيد قالت المصادر إن هناك تعديلات جذرية على نظام الخدمة المدنية الذي يتوقع اقراره خلال الأسابيع القادمة.

صبيح المصري يهدي ثلاث سيارات لمسؤولين .. ولكن

أهدى صبيح المصري ثلاث سيارات حديثة من نوع تويوتا إلى ثلاثة من المسؤولين في الدولة. أحد هؤلاء هو أمين العاصمة عمان، الذي رفض الهدية فأعادها من حيث أتت بعد أن بقيت ثلاثة ايام على باب منزله.

خطة متكاملة للوطن البديل

«وزارة التخطيط» توطّن المخيمات، و«فتح» تفعّل دورها السياسي!

كتب: محرر الشؤون المحلية

اهي خطة متكاملة، اقتصادية – اجتماعية – سياسية، لتنفيذ المرحلة الأخيرة من المشروع الأميركي – الاسرائيلي لاقامة الوطن البديل في بلدنا.. أم أن الحافر وقع على الحافر.. فاخذت قطع «الليغو» تتراكب من مواقع مختلفة؟!

لقد شهدت الأشهر الأخيرة، عمليتين متجانستين يدعو تقاطعهما في التوقيت والأهداف، إلى التساؤل عما إذا كنّا في مواجهة استحقاقات الحل النهائي للقضية الفلسطينية اردنياً؟

والعمليتان الجاريتان احداهما اقتصادية – اجتماعيّة: وعنوانها «حزمة الأمان الاجتماعي» التي تهدف إلى «تحسين مستوى الحياة» في المخيمات ودمجها نهائياً عبر تحويلها إلى أحياء منظمة؛ وثانيهما سياسية، وعنوانها انتخابات ١٩٩٧، حيث سعت «فتح» وحلفاؤها الاردنيون إلى تكثيف تسجيل الناخبين من أصول فلسطينية وتشجيع الكثيرين من العناصر الفلسطينية الأصل والطابع والفتحاوية الانتماء إلى الاستعداد الجدي لخوض المعركة الانتخابية على غير قائمة، وفي عدة أشكال والمؤدى الفعلي لهاتين العمليتين، مهما كان تبريرهما، «انسانياً» و«قومياً»، هو أردنة المخيمات، وفلسطنة السياسات في بلدنا باتجاه تحويله، نهائياً، إلى وطن بديل. فتحسين ظروف المخيمات ودمجها، وتفعيل الدور السياسي للاردنيين من أصل فلسطيني، يتجادلان معاً، ليصنعا اتجاه الأحداث.

توطين المخيمات

تبنت الحكومة الاردنية، الخطة التي أعدتها وزارة التخطيط – بناء على وصفة اجنبية – تحت عنوان «حزمة الأمان الاجتماعي»، وهي تنقسم إلى قسمين احدهما يتعلق بالمخيمات وجوارها وهو القسم الأكبر، وثانيهما يتعلق بالريف الأردني.

وقد جاءت توصية البنك الدولي لتضع الأمور في مساقها السياسي الصريح، بالحاحها على المباشرة في تنفيذ الشق المتعلق بالمخيمات في «حزمة الأمان الاجتماعي» وبصورة خاصة اصلاح البنى التحتية للمخيمات، واعادة تأهيل القوى العاملة، وانشاء جملة مشاريع متوسطة وصغيرة ومنزلية لاستيعاب العاطلين عن العمل.

ويجري تسريع العمل في «حزمة الأمان الاجتماعي» للمخيمات في الوقت الذي تجري فيه محاولات حثيثة لتقليص خدمات «الاونروا» – وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين – تمهيداً لالغائها.

وتعترض الحكومة الاردنية على قيام «الاونروا» بتقديم خدمات البنية التحتية، وتسعى، عملياً، إلى القيام بدور كامل في المخيمات، عبر ما يسمى حزمة الأمان الاجتماعي.

«حزمة الأمان الاجتماعي»
أم حزمة التوطين؟

المخيمات حالة سياسية في الأردن، اكثر من كونها حالة اقتصادية اجتماعية. فالاحصاءات تشير إلى أن عدد سكان المخيمات يبلغ (٢٢٨.١٦٠) لاجئاً من أصل مليون وأربعمئة الف لاجيء مسجلين لدى الهيئة الدولية. وهذا يعني أن حوالي ٨٥٪ من اللاجئين قد غادروا المخيمات واندمجوا في المدن والقرى الأردنية، بينما بقي حوالي ١٥٪ منهم في المخيمات!

وهذا يعني أن تخصيص حوالي ٧٠٪ من مشاريع حزمة الأمان الاجتماعي للمخيمات، لا علاقة له بحل مشكلة الفقر والتخلف التي يعاني منها اكثر من نصف سكان البلاد (اكثر من مليوني نسمة) وانما يهدف إلى توطين المخيمات نفسها، ودمجها، نهائياً، في البيئة الأردنية، بما في ذلك الغاء صفتها السياسية، وتأهيل ابنائها.. لمغادرتها!

وتبعاً لتوصية البنك الدولي اوضحت مصادر دائرة الشؤون الفلسطينية في عمان، بأن فريقاً متكاملاً من الدائرة يعمل حالياً مع وزارة التخطيط بشأن تنفيذ برامج حزمة الأمان الاجتماعي في المخيمات. وانه تم الشروع فعلاً في تصميم برنامج البنية التحتية، المادية والاجتماعية، وتصميم برنامج يعالج اوضاع الفقراء والعاطلين عن العمل في المخيمات.

وقالت المصادر بأن فريق العمل انجز حصر احتياجات المخيمات والتي «تعاني من مشاكل الصحة والسلامة العامة، والتي تضم عدداً كبيراً من المنازل المنشأة من الزينكو، وكذلك وجود نسبة فقر عالية.

وأشارت المصادر إلى أن الدراسات قد بيّنت بان الأوضاع المعيشية الصعبة قد وجدت في المناطق التي تحوي كثافة سكانية فقيرة ولا يملك سكانها اي حقوق ملكية ورسمية وهي مناطق مخيمات اللاجئين والنازحين.

وقالت بأن وزارة التخطيط اعتمدت في تنفيذ حزمة الأمان الاحصاء العام للسكان لعام ١٩٩٤ والذي يبين أن عدد سكان المخيمات هو ٢٢٨١٦٠ فرداً وعدد المساكن هو ٣٦٦٣٤ مسكناً وعدد الأسر ٣٣٤٩٥ أسرة يشكلون نسبة تقل عن ٢٠ بالمئة من عدد اللاجئين المسجلين في مختلف انحاء المملكة والبالغ عددهم ١,٤ مليون نسمة حيث تبين أن اغلب اللاجئين يقيمون خارج المخيمات.

واوضحت بأن دائرة الشؤون الفلسطينية هي صاحبة الاختصاص في الاشراف على المخيمات ومعالجة قضاياها فقد تم اعداد قوائم تفصيلية بالمشاريع الضرورية والملحة للمخيمات والكلفة التقديرية وقد تم حصر احتياجات المخيمات في أربع مجموعات هي أعمال البنية التحتية وتشمل اعمال السلامة العامة والصرف الصحي ومياه الشرب والطرق الاسفلتية والممرات والأرصفة والجدران الاستنادية وتنقسم إلى قسمين قسم يقع داخل حدود المخيمات وتقدر كلفته بحوالي ٢٤ مليون دينار والآخر يقع خارج حدود المخيمات وتقدر كلفته بحوالي ٢٢ مليون دينار ويخدم المخيمات وغيرها من المناطق مثل محطات التنقية وخطوط المجاري الرئيسية وجميع هذه الاعمال من مسؤولية الحكومة الأردنية عادة.

أما المجموعة الثانية فهي مجموعة اعمال الخدمات الاجتماعية التي تقع ضمن مسؤولية الحكومة الأردنية وتشمل المراكز الصحية الشاملة والمراكز الاجتماعية والأندية والحدائق والمستشفيات وأنه قد تم ادراج مستشفيين احدهما يقع في حوض البقعة والآخر بجوار مخيم حطين ويخدم هذان المستشفيان المناطق المحيطة اضافة إلى المخيمات نفسها وتبلغ الكلفة الاجمالية لهذه المشاريع ٥٨ مليون دينار.

وتمثل المجموعة الثالثة اعمال الخدمات الاجتماعية والتي تقع ضمن مسؤولية عمل «الاونروا» التي لم تتمكن من توفيرها لعدم توفر التمويل اللازم وتشمل هذه الأعمال تحسين خدمات جمع النفايات الصلبة بكلفة ٣٠ مليون دينار.

وتمثل المجموعة الرابعة الوحدات السكنية غير الصالحة وهي وحدات سكنية مبنية في معظمها من الزينكو ولا تتوفر فيها متطلبات الصحة والسلامة العامة ولا يستطيع المستفيدون منها اعادة انشائها أو حتى تحسينها بسبب فقرهم الشديد وتبلغ كلفتها ٣٩ مليون دينار.

البقية ص ٩

د. ريما خلف

بهدوء — ناهض حتر

المسمار الأخير في نعش الديمقراطية ..*

تحولت الصحافة الأردنية، في العقد الاخير، الى قوة اجتماعية وسياسية واقتصادية ومعنوية ذات وزن مؤثر. وقد شدت الصحافة الأردنية اليها مئات الكوادر النابهة ممن ربطوا حياتهم ومصالحهم ومستقبلهم بالمهنة، ويحظى العديد من الصحفيين الأردنيين بمكانة ممتازة محلياً وعربياً. وتجذب حيوية الصحافة الأردنية وتعدديتها، اهتمام الرأي العام العربي ووسائل الاعلام الدولية.

ويعود الفضل في كل ما حققته الصحافة الأردنية من تطور ومكانة، الى الصحافة الاسبوعية التي مثلت، منذ ١٩٨٩، المظهر الاكثر ديناميكية للديمقراطية الأردنية. فالصحافة اليومية في الاردن لاتثير الاهتمام لكونها، في النهاية، طبعات من الخط الاعلامي الرسمي، باستثناء مساهمات بعض الكتّاب اللامعين. وفي حين تراجعت حيوية البرلمان والاحزاب، بصورة منتظمة منذ ١٩٨٩ وحتى الآن، نلاحظ ان الصحافة الأسبوعية، بالرغم من بعض الممارسات الخاطئة، حافظت على مكانتها وعلى قدرتها على تحريك الحياة السياسية الأردنية، والحفاظ على روح التعددية والحوار الديمقراطي. وتلعب الصحافة الاسبوعية دوراً استثنائياً في الأردن، من حيث انها تمثل منبراً لكل الاتجاهات السياسية، ومتنفساً مقبولاً للمعارضة بكلّ الوانها. كما انها ساهمت - وتساهم - في الكشف عن مواطن الفساد، وتندد بالفاسدين؛ وتثير قضايا المعتقلين السياسيين، وتندد بمظاهر التعدي على الحريات العامة.

ولعلّ قانون المطبوعات المؤقت المعدل لعام ١٩٩٧، صدر للقضاء على هذا الدور الاستثنائي للصحافة الأسبوعية الأردنية، وليس للقضاء على نواقصها كما يدعي واضعو القانون.

والجدير بالانتباه أن قانون المطبوعات المؤقت المعدل، جرى تصميمه بهدف اقفال معظم الصحف الأسبوعية الصادرة في البلاد. وكانت دائرة المطبوعات، تأمل بالا تستطيع الصحافة الاسبوعية الأردنية توفيق اوضاعها حسب متطلبات القانون الاستبدادي ذاك. وعندما تمكنت الصحف الأسبوعية، جراء حيويتها واصرارها، من توفيق أوضاعها وقعت دائرة المطبوعات في الحيرة والغضب، وبدأت تعمل على ايجاد عقبات جديدة؛ وتطلب، ادارياً وبدون سند قانوني، مطالب "قاراقوشية" كيديّة، هدفها النهائي اغلاق الصحف الاسبوعية.

لقد تضمن قانون المطبوعات المعدل المؤقت، العديد من العقوبات الفاحشة بما في ذلك الغرامات المالية الضخمة والحبس وفقاً لقانون العقوبات العادي؛ واشترط رفع راسمال الصحيفة الأسبوعية المسجل الى ٣٠٠٠٠٠ دينار، بحيث تلتزم الشركات والمؤسسات الصحفية بتسديد الغرامات التي تصل اعلاها الى ٥٠٠٠٠ دينار عن المخالفة الواحدة. وبالرغم من ان العمل تحت وطأة هكذا قانون هو من المستحيلات، الا أن الصحافة الأسبوعية المصرة على أداء دورها الوطني، قبلت بالمستحيل! وهو مالم يعجب دائرة المطبوعات المكلفة، فيما يبدو، لا بتنظيم الصحافة الأسبوعية وانما بالعمل على اغلاقها. وقد طلب مدير المطبوعات والنشر، من الصحف الاسبوعية ان تسلّمه دفاترها ووثائقها المحاسبية والمالية، للتأكد فيما اذا كانت هذه الصحف قد سددت راسمالها الجديد أم لا! وهو طلب غير قانوني، لان القانون ينص على اطلاع مدير المطبوعات والنشر على حسابات الصحف - وليس تسليم وثائقها المحاسبية له ليحولها الى مكتب تدقيق خاص - والهدف القانوني من اطلاع مدير المطبوعات على حسابات الصحف، هو التأكد من التزام الصحف بالضوابط المالية، وخاصة الكشف عما اذا كانت تتلقى مساعدات تخالف القانون. ولا يمكن، بطبيعة الحال، ان يكون الهدف القانوني لاطلاع مدير المطبوعات على حسابات الصحف، هوالتأكد من قيامها برفع راسمالها وفقاً للقانون، لان هذه مهمة جهة اخرى، هي وزارة الصناعة والتجارة، ويحكمها قانون آخر هو قانون الشركات الذي ينظم ويضبط اليات رفع راس المال بالنسبة للشركات حسب أنواعها. فالشركات المساهمة محدودة المسؤولية، اي تلك التي لاتتعدى التزاماتها الى اموال مساهميها وتنحصر براسمالها، اشترط عليها القانون تسديد ٥٠٪ من راسمالها المسجل فوراً و ٥٠٪ خلال سنتين. اما شركات التضامن والمؤسسات الفردية غير محدودة المسؤولية، فلم يشترط عليها القانون تسديد راسمالها المسجل، لان الالتزامات المترتبة على هذه الشركات غير محدودة بأموالها وموجوداتها، وانما تتعداها الى كونها التزامات شخصية على الشركاء. وهكذا نجد أن رأس المال المسجل هو دين على الشركاء، مطلوب تسديده، بالنسبة للشركات محدودة المسؤولية، في غضون سنتين؛ وبالنسبة للشركات والمؤسسات الأخرى غير محدودة المسؤولية، لدى نشوء التزامات عليها.

ومن هنا، فان الصحف التي قامت برفع راسمالها المسجّل لم تنفذ من ثغرة في القانون المعدل المؤقت كما يُقال؛ ولكنها التزمت بهذا القانون الذي ينص على رفع راس المال المسجل وما كان يمكنه أن ينص، اصلاً، على غير ذلك، لان الية تسديد راس المال المسجل، يحكمها قانون اخر هو قانون الشركات، وهي، بالتالي، ملزمة، وفقاً لقانون الشركات، بتسديد راسمالها، خلال سنتين أو لدى نشوء الالتزامات حسب نوع الشركة.

ان مطالب دائرة المطبوعات والنشر الجديدة هي مطالب غير قانونية وكيدية؛ والهدف منها خلق صعوبات امام استمرار الصحف الاسبوعية التي يستحيل عليها تسديد راسمالها فعلاً في غضون بضعة أيام أو بضعة اشهر، ولكن قيامها برفع راسمالها المسجل يلزمها بذلك في المهلة الزمنية المناسبة الممنوحة للشركات العاملة، حسب انواعها، في كل المجالات الأخرى.

ومما يجعلنا نعتقد ان دائرة المطبوعات والنشر تهدف الى خلق العراقيل أمام الصحف الأسبوعية بحيث تمنعها فعلاً من توفيق اوضاعها، ذلك التعامل العدائي مع وثائق الخبرة لرؤساء تحرير الصحف الأسبوعية؛ حيث جرى ويجري التعامل الكيفي في احتساب سنوات الخبرة لرؤساء التحرير - وهم شخصيات صحفية معروفة محلياً وعربياً - "واكتشاف" ان هذا الصحفي تنقصه خبرة بضعة اشهر، وذاك تنقصه خبرة بضعة ايام .... من الخبرة المطلوبة وقدرها ١٠ سنوات.

وبعد:

اذا نجحت القوى التي تريد اغلاق الصحف الاسبوعية في ذلك: فسيكون هذا (النجاح) بمثابة المسمار الاخير في نعش الديمقراطية الأردنية. وان غياب الصحافة الاسبوعية سيخلق فراغاً سياسياً واعلامياً داخلياً في وقت أصبح فيه اتصال المواطنين مع وسائل الاعلام العربية والعالمية ومصادر المعلومات ميسوراً بواسطة الفضائيات والانترنت.

وانني احذّر من ان هناك طلباً عربياً على الصحافة الاردنية، كوادر وصحفاً؛ وان استمرار الضغط على الصحافة الاردنية، سيؤدي الى خلق ظاهرة جديدة هي الصحافة الاردنية المهاجرة. وتوجد، بالفعل، ظروف موضوعية وحجم طلب، يجعلان من الممكن اصدار الصحف الأردنية في اوروبا وتوزيعها عربياً. وسيمثل ذلك تطوراً ضاراً بالأردن الرسمي وسيحرم الحياة السياسية الاردنية من حيوية الصحافة الأردنية.

* نص المذكرة التي ارسلها الزميل ناهض حتر الى دولة رئيس الوزراء ودولة رئيس مجلس الاعيان

فيصل البطاينة

صحافة ... وقانون ...

في منتصف الشهر الخامس من هذا العام صدر قانون المطبوعات المؤقت، وبصدوره قامت الضجة داخلياً وخارجياً. والاجراء القانوني الوحيد الذي قام به اصحاب الصحف هو تقديم دعوى لمحكمة العدل العليا، ومن جملة الصحف التي تقدمت بطعن لدى المحكمة كانت صحيفة «الميثاق» وسجلت دعواها بتاريخ ٩٧/٧/١٣ تحت رقم (٢٣٤) ومنذ ذلك التاريخ والدعوى في ادراج المحكمة لم تبلغ للنيابة العامة الادارية التي هي على بعد امتار من المحكمة، ولم تبلغ لمجلس الوزراء ولم تعين لها جلسة. واذا قدر لهذه الدعوى ان تبلغ وتبدأ الجلسات بها بعد المدة القانونية يكون مجلس النواب القادم قد تشكل ويعرض عليه القانون وتصبح نتيجة الدعوى غير ذات موضوع. وعلى اصحاب الصحف ان يتحملوا نتائج التأخير في تبليغ الدعوى والنظر بها.

وبما ان وكلاء اصحاب الصحف كانوا يتوقعون مثل هذه الأمور فقد نصحوا موكليهم ان يرفعوا راس المال حسب نص قانوني الشركات والمطبوعات المطعون به، ونتيجة المحاكمة قد يلغي القانون المؤقت وتستمر الصحف بالصدور باعتبارها انها قد وفقت اوضاعها القانونية ضمن مهلة الأشهر الثلاثة.

وكانت المفاجأة الثانية التي لم يتوقعها المحامون ووكلاؤهم، هي أن مدير المطبوعات ووزير الاعلام وحتى رئيس الوزراء لم يعجبهم طريقة توفيق الاوضاع التي رسمها قانونهم المؤقت، فبدأوا يهددون ويتوعدون باغلاق الصحف خلال ايام لانها لم تصوب اوضاعها حسب رغبات المسؤولين الشخصية، الذين اجتهدوا في مواد النص مخالفين بذلك أبسط القواعد الفقهية والقانونية، اولئك المسؤولون الواثقون من ان مقاضاتهم ستموت مع الزمن بنفس الطريقة التي ذكرناها والتي تذكرني بالمثل العامي القائل «ما بين الوي والوا سوف تسمعون عواه».

نعم باعتقادي سوف تقرر الحكومة بلسان دائرة المطبوعات إغلاق تلك الصحف التي صوبت اوضاعها ضمن القانون، لا ضمن رغبات الحكومة، وسوف يلجأ اصحاب الصحف لمحكمة العدل العليا مرة أخرى، وخلال مدة المقاضاة التي لا يعلم طولها من قصرها الا الله سبحانه وتعالى ستكون تلك الصحف عرضة لخسائر جسيمة لا يمكن تداركها، بالاضافة الى ان سمعة الديمقراطية وحرية الصحافة بالخارج ستزدهر.

واذا قدر لنا ان نكون أحياء عند الفصل في تلك الدعاوى، وطالبنا بتعويض عن تلك الخسائر المادية والمعنوية، التي لحقت بالصحف والصحافة، لربما يحكم بتعويض رمزي على الخزينة لا على الموظف الذي أساء تطبيق القانون والذي ربما يكون قد أصبح وزيراً او يكون محالاً على التقاعد. وفي كلتا الحالتين لن يعاقب هذا الموظف الذي أساء لسمعة الأردن بالخارج والداخل والحق اضراراً لا يمكن تلافيها بحق دائرته، وبحق اصحاب الصحف والمساهمين بها.

وهنا أذكر المسؤولين بما ارتكبه نفس الموظف قبل عامين بحق صحيفتي «البلاد» «وحوادث الساعة» يوم اغلقت الصحيفتان واقام اصحابها دعوى لدى محكمة العدل العليا التي حكمت بالغاء قرار مدير المطبوعات لأنه ليس المخول بالاغلاق، وبدلاً من ان تعاقبه الحكومة اخذت بيده لمنصب امين عام وزارة الاعلام، وهاهو ذا اليوم مدير مطبوعات بالوكالة، يريد أن يكرر الخطأ عسى أن يصبح وزيراً للاعلام وإنّ غداً لناظره قريب!!

رغم قرار العدل العليا لابطال الاجراء

السلطات الأردنية تبعد أردنياً!

تدخلت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن بشخص امين سرها في الأردن المحامي هاني الدحلة لمنع السلطات الامنية من الاصرار على موقفها بإبعاد المواطن الاردني لطفي يوسف عبدالرزاق إلى خارج الأردن.

وجاء التدخل في رسالة إلى دولة رئيس الوزراء مرفقة بقرار محكمة العدل العليا الذي اعتبر إبعاد الاردني عن الاردن باطلا وغير صحيح.

وقالت الرسالة: إن المنظمة العربية لحقوق الانسان ترى أن قيام سلطات الامن بتحدي قرارات القضاء العالي وعدم احترامها له يعد امراً خطيراً لا يجوز السكوت عليه، وبخاصة أن السلطة الادارية المتمثلة بالمحافظ كانت قد اصدرت قراراً بالسماح للمواطن لطفي يوسف عبدالرزاق بدخول البلاد تنفيذاً لقرار محكمة العدل العليا الذي لم تمتثل له سلطات الامن.

قرار العدل العليا — الرسالة الموجهة الى رئيس الوزراء

والرسالة المشفوعة بقرار المحكمة العليا تطالب دولة رئيس الوزراء بوضع حد لمثل هذه الاجراءات التي تقوم بها السلطات.

وأرسلت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الأردن صوراً عن الرسالة إلى كل من المنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة ومنظمة العفو الدولية في لندن ومركز حقوق الانسان في جنيف.

ويشار هنا إلى أن المواطن الاردني الذي منع مرتين من دخول الاردن وتمت إعادته على الطائرة التي اقلته في المرتين، يحمل جواز سفر اردني برقم ٨٠٤١١٢ تاريخ ١٩٩٦/٧/١ وان والده يوسف عبدالرزاق أردني الجنسية. وثابت ذلك بجواز سفره ذي الرقم ٩٥٩٤٢٢ تاريخ ١٩٩٦/٨/٢١.

وكانت المحكمة قد ردت شكوى المستدعي ضد مدير المخابرات العامة ومدير الأمن العام لعدم الخصومة لكن المحكمة العليا اثبتت حق المستدعى وابطلت امر ابعاده عن الأردن.

بنك دولي لبيع المياه !!

علمت الميثاق من مصادر سياسية بتأييد شخصيات اقتصادية مطلعة، ان البنك الدولي بصدد انشاء بنك سيطلق عليه اسم «بنك المياه»، وذلك بهدف بيع وشراء المياه الى دول معينة حددها البنك هي مصر وسوريا والاردن والعراق واسرائيل.

وذكرت المصادر ان اسرائيل تقوم بتأمين ٦٠٪ من احتياجاتها المائية من خارج حدودها المصطنعة، حيث تقوم بسحب المياه العربية ثم تفاوض العرب لاعادة شيء من حقوقهم بموجب الاتفاقيات «السلمية».

واشارت الى ان البنك الدولي يهدف من وراء انشاء «بنك المياه» الى السيطرة على المياه العربية، يقوم بعد ذلك بتسعيرها وبيعها للعرب، موضحة بان وزراء الزراعة العرب كانوا قد رفضوا في اجتماعهم في ايار من السنة الماضية مشروع البنك الدولي مقايضة المياه بالنفط.

واشارت المصادر الى ان البنك الدولي يوضح ان المياه المتضمنة في السلع المستوردة كالحبوب تقدر بحوالي ٣٨٥ مليوناً في المتر المكعب اما المياه المتضمنة في اللحوم المستوردة فحوالي ٣٩ مليون متر مكعب، اي بمعنى ان الاردن يستطيع ان يوفر ٤٢٢ مليون متر مكعب من المياه المحلية ان انتج سلعا تعتمد اقل على المياه وهو يهدف من وراء ذلك القضاء على انتاج القمح والغذاء للسيطرة علينا في امننا الغذائي.

وقالت المصادر بان البنك الدولي وضع خطة لتنفيذ هذا المشروع من خلال توصيته لحكومات المنطقة بان جدوى استخدام المياه في الصناعات افضل بكثير من استخدامها في الزراعة، على اعتبار ان قيمة المياه يمكن اضافتها الى اسعار السلع وهي ما تسمى بالقيمة المضافة، ولا سيما وان المياه شحيحة في المنطقة.

ويحاول البنك جاهداً اقناع اولي الامر بهذا المشروع عن طريق الارقام وحجته في ذلك ان متر المياه المكعب المستخدم في الزراعة يكلف الدولة ثلاثين دولاراً لا تحتسب بينما كلفة المتر التي تحسب في القيمة المضافة تصل الى ١٥ دولاراً فقط

زايد الردايدة

المحامي زايد الردايدة المستشار القانوني للميثاق، مايزال ابرز وأنشط مرشحي دائرة اربد الانتخابية. ويعقد المحامي الردايدة عشرات الحلقات السياسية اسبوعياً، حيث تدور مناقشات معمقة في مختلف القضايا الوطنية والمطلبية.

ويؤكد الردايدة انه يهدف إلى حملة انتخابية من نوع مختلف هدفها التواصل الثقافي والسياسي مع جمهور الشباب.

الأردن يرفض نقل الأونروا إلى غزة

علمت «الميثاق» ان الاردن وعبر القنوات الرسمية والدبلوماسية قد عمل لمنع انتقال وكالة الغوث «الاونروا» من فيينا إلى غزة!

الحكومة والفقر والبطالة

ضمن برامج الحكومة الحالية تعمل لجان عمل على توحيد الصناديق التمويلية المعروفة وهي «المعونة الوطنية» و«التنمية والتشغيل» و«الزكاة» بهدف تنسيق جهودها بحجة معالجة الفقر والبطالة وزيادة الانتاجية في الأردن.

وقالت المصادر بان لجاناً حكومية تعمل حالياً لإعادة النظر في عمل هذه الصناديق لازالة الازدواجية والتناقض في عملها.

خلافات.. أم ماذا في الوطني الدستوري؟!

تفيد المعلومات المتسربة من اروقة الحزب الوطني الدستوري أن بوادر خلافات اخذت تطفو على السطح منذ اعلان قائمة المرشحين عن الحزب للانتخابات النيابية المقبلة.

وحسب المعلومات فان ما يسمى بلجنة الانتخابات التي عهد إليها تسمية المرشحين لم تعقد ولم تجتمع نهائياً لمناقشة أسماء المرشحين... وهي المسألة التي كما يبدو كانت السبب الرئيسي في الخلافات.

واعتبرت بعض كوادر الحزب اعلان القائمة المفاجىء تفرداً في اتخاذ القرارات وقد تكون نواة لخلافات في صفوف الحزب.

الجدولة الرابعة للديون الأردنية اليابانية

[illegible]

العكايلة وحزب يتعاطى «الواقعية السياسية»

اكدت مصادر في جبهة العمل الاسلامي بأن النائب السابق الدكتور عبدالله العكايلة يعمل حالياً لتشكيل حزب اسلامي جديد ينبثق عن الاخوان المسلمين ويتبنى مبدأ الواقعية السياسية والمشاركة في الحكومات الاردنية وقالت المصادر بأن الدكتور العكايلة بدأ تحركاته داخل الجبهة والاخوان لجمع عدد من المناصرين له في توجهاته السياسية التي طرحها خلال الفترة الماضية والتي تحظى بتأييد النائب عبدالرحيم العكور والدكتور بسام العموش وسميح المعايطة وحلمي الأسمر وحسام غرايبة وأشارت إلى أن الدكتور العكايلة يتحرك داخل منطقته الانتخابية «الطفيلة» للحصول على تأييد ودعم إذا ما قرر خوض الانتخابات القادمة ونقل عن الدكتور العكايلة بانه لم يعد يقبل الايديولوجيا الجامدة والمحنطة وانه يسعى إلى تشكيل حزب يتعاطى السياسة ويتفاعل معها في كل الظروف.

مندوبة الميثاق وباب مدير البيئة المغلق!!

اثار رفض المدير العام - للمؤسسة العامة لحماية البيئة - الحديث عن نشاطات المؤسسة وبرامجها الريبة لدى مندوبة «الميثاق»، التي أصرت على معرفة دور المؤسسة في معالجة المشكلات البيئية والتصدي لها، إلا ان عطوفة المدير العام اصر على موقفه الرافض ويذكر ان هناك اصابع اتهام تشير إلى تقصير المؤسسة بواجباتها تجاه حماية البيئة وكانت «الميثاق» قد تطرقت في أعداد سابقة لعدد من المشكلات البيئية، منها الخرية السمراء، وكسارات نقب دبور ومصانع الاسمنت في الفحيص.

ندوة "انطوان سعادة مفكراً"

تقيم الجمعية الفلسفية الاردنية، بالتعاون مع الجمعية الفلسفية العربية ندوة فكرية بعنوان «انطوان سعادة مفكراً»، لمدة ثلاثة ايام في المركز الثقافي الملكي اعتباراً من يوم السبت الموافق للعشرين من الشهر الجاري ومن ابرز المشاركين في الندوة د موفق محادين، ود. احمد ماضي.

المقر الانتخابي للدكتور أحمد الشيشاني

يعلن الدكتور احمد موسى الشيشاني المرشح عن المقعد الشركسي الشيشاني في الزرقاء، عنوان مقره الانتخابي الواقع في شارع شامل/ سوق الديسي

هاتف (تلي فاكس) ٩٩٦٠٠٣

ويذكر أن الدكتور الشيشاني يحظى بشعبية واسعة وسط دائرته الانتخابية.

رئيس جمعية «الوكلاء» السياحيين يضع يده على الجرح....

حدادين: رفع أجور النقل ساهم في هروب السياح إلى الدول المجاورة

السياحة الأردنية، تتحكم فيها عدة جهات

كتبت: نهاد الزعبي

يعتبر الأردن مقبرة للتاريخ لضخامة وعظمة الآثار والمواقع السياحية الطبيعية فيه، والقيمة السياحية للأردن اجتذبت المهتمين بالسياحة في العالم، وهو ما تعول عليه كثيراً جمعية الوكلاء السياحيين في الأردن.

وفي إشارة واضحة إلى الخطر الذي يتهدد الوضع السياحي فقد شدد السيد لمعي حدادين رئيس جمعية الوكلاء السياحيين على ضرورة خلق مناخ جيد بين وزارة السياحة والجمعية معتبراً ان ما بينهما الآن هو أشبه بهدنة.

واشار السيد حدادين إلى أن السياحة الأردنية محكومة لعدة جهات وتتحكم فيها قضايا مثيرة للجدل من ضمنها اتفاقية السلام.

يقول رئيس جمعية وكلاء السياحة التي تأسست سنة ١٩٦٥ في القدس وانتقلت إلى عمان عام ١٩٦٧: إن النظام الداخلي للجمعية وضع عام ١٩٩٦، وهي تضم حالياً قرابة ٤٠٠ مكتب سياحة وسفر وتشبه في تعاطيها النقابة ولها أهداف وطنية مادامت تسعى لتسويق الأردن سياحياً.

ولا يقلل حدادين من أهمية دور الجمعية في وضع القوانين التي تخدم التطوير السياحي في حال وجود تعاون بينها وبين اجهزة الدولة المخولة بالسياحة.

وعن التعاون مع وزارة السياحة قال: الاتصال قائم والاتفاق والاختلاف قائمان أيضاً لكن ما بين الجمعية والوزارة هو أشبه بالهدنة.

وضعنا السياحي

اعتبر السيد لمعي حدادين التنوع المناخي وكثرة الآثار عنصر جذب للسواح الذين يؤمون الأردن وقال: لدينا اربعة عشر نوعاً من السياحة. وإن أعضاء الجمعية قاموا برفقة مسؤولين بجولة في الشمال الأردني للتعرف على المناطق القادرة على جذب السواح والوفود السياحية مثل منطقة (برقش).

وعن مشاريع الجمعية التطويرية قال: نسعى لجعل السياحة الموسمية سياحة دائمة عن طريق وضع استراتيجية سياحية شاملة لها قدرة الجذب والتشويق، واعترف بان مثل هذه الاستراتيجية بحاجة إلى مبادرة الدولة لوضعها بالاشتراك مع القطاع الخاص العاجزة وحده عن تحمل مسؤولية مثل هذه الاستراتيجية.

المعوقات والاقتراحات

لخص رئيس جمعية وكلاء السياحة المعوقات القائمة في ٤٦ بنداً من أهمها: النقص الحاد في الدراسات التسويقية، عدم تطوير وتحديث الخدمات، عدم اعتماد سياسة سياحية ثم محدودية دور القطاع الخاص، وعدم توفر الكفاءة لدى القطاع العام في حقلي الدعاية والإعلام بالاضافة إلى التغيير لوزراء السياحة والأمناء العامين فيها.

ولتنشيط هذا المرتكز الاقتصادي فقد اجملها السيد حدادين في ٢٧ اقتراحاً من بينها: إنشاء مجلس أعلى للسياحة يضم القطاعين العام والخاص، وتطوير قدرات وإمكانات الكوادر العاملة في المجال السياحي، وكذلك التركيز على التسويق السياحي الداخلي.

وطالب بوضع خطة لعشر سنين قادمة يتم من خلالها ربط الصناعة السياحية بالتطور الصناعي والزراعي والاستثمار الفندقي إضافة إلى التركيز على السياحة العربية.

حمامات ماعين مشروع وطني

بصفته أحد المؤسسين لمشروع حمامات ماعين في السبعينيات تحدث السيد حدادين بمرارة عن الحال السيء الذي ال إليه وضع تلك الحمامات... ودعا الدولة إلى إنقاذ المشروع عن طريق الخصخصة او البيع لمستثمرين اردنيين او أجانب، وفي رايه ان الاصلاح ممكن إذا تم وضع إدارة كفؤة لهذا المشروع الوطني.

ام قيس البلدة التي زارها السيد المسيح

وجه السيد حدادين سؤالاً إلى وزير السياحة هو: لماذا لا ترصد ميزانية عالية للتسويق السياحي أسوة بالدول المجاورة؟

وقال إن اهمال بعض المناطق السياحية يؤثر سلباً على عائدات السياحة، وعلى أعداد السواح. وضرب مثلاً موقع «ام قيس» الذي ورد ذكره في الانجيل باعتباره احد الاماكن التي امها السيد المسيح، وتساءل قائلاً: هل فكرنا بتسويق هذا الموقع في السياحة الدينية ولماذا لم ننتبه إلى أهميته؟

تأثير اتفاق السلام على السياحة

رفض لمعي حدادين الاجابة عن التأثير الذي أصاب السياحة سلباً أو ايجاباً نتيجة لاتفاق السلام مع اسرائيل ودعا إلى توجيه السؤال حول هذا الموضوع إلى وزارة السياحة.

لكن السيد حدادين وضح حقيقة يعرفها الشعب الأردني بقوله: ان سياحة اليوم الواحد ليست سياحة وان السواح اليهود يحضرون ومعهم طعامهم وشرابهم لدرجة ان المسؤولين عن استراحة أم قيس في الشمال طالبوا بفرض رسم دخول لمن يستعمل الحمامات، وان قوات الأمن على الحدود ينفذون أمراً بمنع اصطحاب الطعام والشراب لمن يدخل الأردن من اليهود.

السياحة الداخلية

عزا السيد حدادين ضعف السياحة الداخلية إلى الوضع الاقتصادي وطالب بسياسة سياحية داخلية تتوافق مع دخل المواطن. وضرب مثلاً أسرة أردنية من أب وأم وأربعة أطفال قائلاً: انها ستتكلف ٦٠ ديناراً لقضاء ليلة واحدة في فندق عادي عدا عن المصاريف الأخرى وهذا ما لا يتوفر لدى معظم الأسر الأردنية.

وحسب رايه يجب توفير المتنزهات والشاليهات زهيدة الأجر لأن السياحة عملية تثقيفية وليست مجرد رحلة عادية تحت الأشجار.

ضرائب غير واقعية

انتقد رئيس جمعية وكلاء السياحة الإجراء الحكومي بتقاضي ضريبة نسبتها ١٠٪ بالاضافة إلى ضريبة الخدمة التي نسبتها ١٠٪ من كل مواطن أردني يرتاد الأماكن السياحية.

وطالب حدادين بإلغاء الضريبتين إذا كان لابد من تعميم السياحة الداخلية.

وانتقد السياحة المدرسية لعدم اعتمادها الأدلاء السياحيين مع الرحلات المدرسية، وطالب من وزارة التربية تأمين متخصصين في هذا المجال.

برنامج اعرف وطنك

عملت جمعية وكلاء السياحة من أجل تحقيق مهامها التنشيطية من خلال برنامجها المعروف باسم (اعرف وطنك)، وعلى الرغم من أن الشعار تطويري لكن السيد حدادين انتقد البدل النقدي الذي يصل إلى ٣٦ ديناراً لقاء قضاء ليلتين في زيارة لمدينة البتراء الأثرية، واعتبر الرقم عالياً وأكبر من قدرة المواطن.

السياحة الجيولوجية

اشاد الخبير الجيولوجي السيد كمال جريسات بما نشرته جريدة الميثاق في أعداد كثيرة عن السياحة الجيولوجية مؤكداً أن طرق هذا الباب من شأنه أن يطور الجانب السياحي لبلادنا.

اما السيد حدادين فاعتبر السياحة الجيولوجية في الأردن مثيلة لسياحة الأهرامات في مصر وحمل وزارة السياحة مسؤولية إهمال هذا الجانب في السياسة السياحية وطالب بوضع الدراسات بالتعاون مع سلطة المصادر الطبيعية للخروج بنتائج ايجابية.

دفاع عن الادلاء

استبعد السيد لمعي حدادين أن يكون الأدلاء السياحيون مدانين ودعا الى الاهتمام بالدليل السياحي واعتبر ما اثير مؤخراً وادى إلى حل جمعية الادلاء غير صائب ولا أساس له من الصحة.

وانتقد حدادين رفع شركات النقل أسعارها، كما انتقد احتكار شركتين للنقل في هذا المجال قائلاً: ان هذا يتنافى مع كون الاقتصاد الأردني حراً، ولاسيما أن الحكومة تعمل على وضع قانون منع الاحتكار.

واعتبر حدادين رفع أجور النقل عبئاً على الجذب السياحي وعلى الاستثمار في السياحة مما يجعل المنافسة الأردنية في هذا المجال غير قائمة، وبذلك يتم الهروب السياحي إلى الدول المجاورة، لأن السائح لا يبحث عن التاريخ والمناظر الطبيعية فقط بل ويبحث أيضاً عن الكلفة من خلال الأسعار المناسبة. وقال حدادين: ان الجمعية احتجت على رفع أجور النقل بأن رفعت إلى مقام جلالة الملك وسمو الأمير الحسن ورئاسة الوزراء ومختلف الوزارات برقيات تطالب بالغاء قرار رفع أجور النقل.

رغم انعدام الجدوى الاقتصادية ورفض الجمعية العلمية الملكية

سلطة المصادر تصر على استخراج النحاس

بالرغم من جميع الدراسات العلمية التي اثبتت عدم جدوى إقامة صناعة نحاس وطنية إلا أن سلطة المصادر الطبيعية تصر على مخالفة توصيات جميع الدراسات العلمية، وقد شرعت فعلياً بالتنقيب عن النحاس في وادي عربة الأمر الذي اشعل حرباً بين السلطة والجمعية العلمية الملكية.

والخلاف قد توسع ليصل إلى رئاسة الوزراء حيث قامت سلطة المصادر الطبيعية بمخاطبة الرئاسة لوضع حد لتدخلات الجمعية العلمية ولمهام السلطة، حيث أن القانون يسمح للسلطة بالتنقيب عن الثروات داخل الأرض وعلى سطحها بغض النظر عن ملكيتها ويأتي هذا رداً على منع سلطة المصادر من التنقيب في الاراضي التي تمتلكها الجمعية والتي تزيد مساحتها في كافة مناطق المملكة عن ٢٢٠كم٢.

الرئاسة من جانبها وعدت بايجاد حل سريع للخلاف الدائر بين السلطة والجمعية العلمية الملكية ومن جانبها تقول سلطة المصادر بان هناك اقبالاً كبيراً من شركات عالمية على الاستثمار في مجال استخراج النحاس في الأردن حيث تقدمت عدة شركات كورية وايطالية وتركية لاجراء دراسات ستحدد على ضوء نتائجها امكانية استخراج النحاس.

وفي دراسة أجراها المهندس بسام الصناع تبين وجود النحاس في عدة مناطق في وادي عربة ضمن شريط يمتد لمسافة ٩٠ كم وبعرض يتراوح ما بين ١٥ - ٢٠ كم على الجهة الشرقية للوادي.

كما أن أعمال التنقيب كشفت عن أن الاحتياطي المقدر من النحاس في الأردن حوالي ٢٠ مليون طن متري بنسبة (١,٣٦٪ نحاس). اما الاحتياطي (المحتمل والمتوقع) فيصل إلى ثلاثة أمثال هذه الكمية في مناطق مختلفة.

وهذه النسبة من النحاس تعتبر متدنية جداً من الناحية الاقتصادية حيث اثبتت دراسة اجرتها سلطة المصادر الطبيعية ان مشروع استخراج النحاس غير اقتصادي إذا أخذنا بعين الاعتبار نسبة النحاس وأسعاره الحالية، ولو وصلت نسبة النحاس إلى ٢,٥٪ لكان المشروع مجدياً بشرط وجود احتياطي لا يقل عن ١٠ ملايين طن، وتشير الدراسة إلى امكانية توفر هذه الشروط في منطقة خربة النحاس التي تقابل منطقة لمنا في الجنوب والتي كانت ضمن الخلاف الدائر بين الجمعية العلمية وسلطة المصادر التي تطالب بالتنقيب عن النحاس فيها، حيث كانت السلطة قد عملت بها مدة ست سنوات قبل شمولها ضمن محمية ضانا.

والجمعية تبرر رفضها للتنقيب على اعتبار انه يضر بالبيئة في حين أن السلطة (المصادر) تعني ذلك وتعتبر الهدف من التنقيب الحصول على عينات فقط وان المنطقة في النهاية سهول جرداء.

وقد اشارت السلطة في دراستها إلى أن المشروع يحتاج إلى راسمال لا يقل عن ٥٠ مليون دينار أردني.

من هنا يرى المهندس كمال جريسات ان انفاق هذا المبلغ على النحاس (اعتماداً على دراسة السلطة المذكورة) سيثقل كاهل الميزانية التي لا يعوزها العجز اصلاً، بينما يمكن استثمار جزء بسيط من هذا المبلغ في مشاريع اكثر ربحية من مشروع النحاس، ويشير جريسات بذلك إلى مشاريع السياحة الجيولوجية التي كانت الميثاق قد لفتت الانظار إليها في اعداد سابقة (راجع العدد ١٢ بتاريخ ١١ حزيران/ ٩٧).

ويؤكد جريسات ان بلدنا غني بجميع أنواع الصخور التي تمتد منذ ٧٠٠ مليون سنة وحتى عصرنا، الامر الذي يجعل من الأردن متحفاً جيولوجياً نادراً ينافس سياحة الأهرام المصرية، هذا عدا عن إمكانيات استغلال الخامات الطبيعية المتوفرة بكميات هائلة ومجدية اقتصادياً بشكل مذهل، حيث يمكن استخدام خامات النحاس والجرانيت والصخور الصوانية والكلسية الملونة لصناعة الأحجار الكريمة، كما تصلح بعض خامات النحاس لصناعة المعادن شبه الثمينة، وهذه صناعات قليلة التكاليف عالية المردود في وقت نحن فيه في أمس الحاجة إلى مردود اقتصادي سريع لا يضعنا تحت ثقل المزيد من المديونية والعجز.

ولازال مخطط التوطين مستمراً..!

اللاجئون: نحن فلسطينيون إلى الأبد، ولاجئون حتى نعود

● كتبت نهاد الزعبي

كشفت «الميثاق» مجدداً العلاقة بين محاولات تعطيل خدمات منظمة «الانروا» الدولية للاجئين الفلسطينيين والهيئة التي اقرتها حكومة الكباريتي والمسماة «حزمة الأمان الاجتماعي».

ويبدو من هذه العلاقة ان هناك مخططاً يهدف الى ضرب شعار سكان المخيمات الذي اكدوا فيه على هويتهم الفلسطينية ورفضهم جميع مشاريع وخطط التوطين.

واظهرت المعطيات ان هناك ترابطاً بين منظمة الاونروا وحزمة الامان الاجتماعي ولجنة الـ١٧ التي تعمل على تشكيلها السلطة الوطنية الفلسطينية لضرب تحركات اللاجئين المناهضة للتوطين.

وعلى الرغم من ان الحكومة زعمت بان الغرض من تشكيل حزمة الامان الاجتماعي محاربة الفقر والبطالة الا ان اجراءات الاونروا الاخيرة بتقليص الخدمات المقدمة للمخيمات وتخفيض رواتب العاملين لديها ومستجدات قرار السلطة الوطنية الفلسطينية جاءت لتؤكد وجود مخطط خفي لتوطين اللاجئين الرافضين الانتماء لغير هويتهم الفلسطينية

اما حجة وكالة الغوث الدولية فهو الزعم بالعجز المالي في موازنتها والبالغ ١٩ مليون دولار. وكانت الوكالة قد اعلنت عن تخفيض نسبة ١٥٪ من موظفيها علماً بان رواتبهم تاتي من موازنة الامم المتحدة وليس من موازنة الوكالة وقررت تجميد توظيف (٢٤٩) معلماً إضافياً اضافة الى وقف مساهمتها في المنح الجامعية، وجمدت احالة المرضى الى المستشفيات الحكومية وفرضت زيادة في رسوم المدارس الابتدائية بقيمة (٣٠٠) فلس. الاونروا تراجعت عن الزيادة في الرسوم المدرسية بقيمة ١٥ دولار والتي كانت قد فرضتها في غزة، وتراجعت ايضاً عن تقليص خدماتها الصحية بينما ابقت على اجراءاتها الاخرى كما هي. مما دفع اللاجئين في الاردن للتحرك لافشال مخططات الوكالة. بداية هذه التحركات انطلقت من مخيم البقعة اكبر المخيمات الفلسطينية في الاردن، الامر الذي يعلله كثير من اللاجئين بان مخيم البقعة ما زال يحتفظ بسمات المخيم، وليس على شاكلة المخيمات الاخرى التي اصبحت تعتبر من مناطق السكن العشوائي.

وعلمت «الميثاق» بانه جرى اجتماع لممثلي المخيمات، وجرى فيه انتخاب لجنة متابعة من اهدافها عقد مؤتمر شعبي لمجابهة مخططات التوطين بمؤازرة ودعم القوى الوطنية الاردنية.

«السلطة تضرب»

وعلمت «الميثاق» بان سلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات تعمل على ضرب هذا التوجه من خلال لجنة اللاجئين والنازحين التي يرأسها د. اسعد عبدالرحمن، وذلك بتشكيل لجنة مشكلة من سبعة عشر عضواً -تقوم السلطة بانتقائهم من سكان المخيمات- ليس لها مرجعية شعبية وغير منتخبة من قبل اللاجئين. ويعتقد بان هذه الاجراءات أتخذت بسبب الخوف من النهوض الشعبي مما يدفعها الى محاولة لجمه قبل قيامه.

السيد محمد ابوالرب من حزب الشعب الديمقراطي (حشد) قال: «بان اجراءات الوكالة منذ ١٩٦٩ تستهدف تقليص الخدمات تمهيداً لالغائها، فهناك نقص حاد في الخدمات المقدمة، في مجال التعليم وخاصة على صعيد التأخير في تسليم الكتب المدرسية، وتوقف صرف القرطاسية للطلبة ... اما الخدمات الصحية فقد خفضت الى ٧٥٪ ومن المتوقع ان تخفض بنسبة اخرى بمقدار ٢٠٪ بعد ان كان الانتفاع ١٠٠٪».

ابوالرب طالب بأن يكون التحرك الشعبي شمولياً وان يمتد لكافة التجمعات والمخيمات في ظل سياسة (إدارة الظهر) التي تنتهجها السلطة الفلسطينية لمجمل حقوق وقضايا اللاجئين كما دعا إلى التاسيس لمرجعية شعبية تمثل المخيمات بحيث تكون مرجعية حقيقية بعيدة عن التعيين والاسقاطات الفوقية.

وتحدثت «الميثاق» مع عدد من معلمي وكالة الغوث الذين رفضوا ذكر اسمائهم خوفاً من قيام الوكالة باتخاذ اجراءات انتقامية بحقهم، فقالوا: ان هناك سياسة تهجير واسعة ومتعمدة ضد طلبة مدارس الوكالة تمهيدا لالغائها. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى بدات الوكالة باعتماد نظام التعيين بالمياومة أو العقود. فمجموع العاملين حاليا يبلغ (٤٢٠٠) معلم، عدد المعينين بالمياومة والعقود المؤقتة يبلغ اكثر من النصف، مما يشكل لدى المعلمين عامل عدم استقرار، وخوف من فقدان الوظيفة وبالتالي اذا طرحت قضية تحويلهم الى وزارة التربية الاردنية ليصنفوا توافقاً مع مخطط التوطين فلن يكون لديهم مانع. فما يجري هو الغاء تدريجي لوكالة الغوث الدولية.

استبدال كلمة مستخدم بمالك

وعبر المتحدثون لصحيفة «الميثاق» عن استيائهم مما ورد في كلمة السيد ابراهيم الترشيحي مدير دائرة الشؤون الفلسطينية [illegible] شهر ايار الماضي حول القرار [illegible] المخيمات عمومياً، [illegible] مسموحاً به في [illegible] اضافة الى استبداله كلمة [illegible] البناء» بكلمة «مالك البناء» [illegible] «التعبير» دلالة كبيرة توحي [illegible]

محمد ابو الرب

المناصرة يكشف خفايا وأسرار تجربته الشخصية مع وكالة الغوث

خيرتني الاونروا.. بين الرشوة و الفصل!

تحدث الشاعر الفلسطيني المعروف الدكتور عزالدين المناصرة عن تجربته الشخصية المثيرة مع وكالة الغوث عندما عمل فيها عميداً لكلية العلوم التربوية التابعة للأونروا.. حيث كتب يقول لقراء «الميثاق»:

١- خُذي حليبك وانصرفي

«اول صدام لي مع الاونروا، كان في صيف ١٩٧٦، عندما اوكلت لي الثورة الفلسطينية في بيروت مهمة معالجة مشكلة (سقوط مخيم تل الزعتر وتهجير اهله) ومن ضمنهم طلبة وطالبات سبع مدارس ثانوية في بيروت. انذاك، كنت اعمل محرراً ثقافياً لمجلة فلسطين الثورة الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية. فذهبت من بيروت إلى بلدة الدامور الساحلية اللبنانية التي كان يتواجد فيها معظم مهجّري تل الزعتر، وقمت بتاسيس مدرسة لالف وخمسمئة طالب وطالبة من ابناء مهجّري مخيم تل الزعتر (من الاول الابتدائي إلى التوجيهي). وكانت الثورة هي التي تدفع مصروفات المدرسة التي كنت مديرها، يومها رفعت شعار (الدامور لأهل الدامور وتل الزعتر لأهل تل الزعتر مؤقتاً وحتى العودة). كانت الأونروا تقدم مصروفات لسبع مدارس في مخيم تل الزعتر قبل سقوطه، لكنها توقفت تماماً من دفع اي قرش للمدرسة الجديدة طيلة ستة اشهر، وذات مرّة زارتني موظفة دولية من الأونروا قائلةً إنها قدمت من اجل دراسة احتياجات المدرسة فرحبت بها وشرحت لها مأساة هؤلاء الاطفال، حيث فقد بعضهم عائلته الكاملة في الحرب، وكانت هذه الموظفة الدولية تهزّ راسها بين الحين والآخر قائلة «يا حرام» كلما اخبرتها ببعض مشاكل هؤلاء الاطفال، وكانت تسجل ملاحظاتها في دفتر. ثم رحلت بعد أن وعدتني بانها ستزورني في الاسبوع القادم. وفعلاً جاءت ومعها مجموعة من موظفات الاونروا في بيروت وبدأن (تواشيح اللطم) إلى درجة انهن جميعاً بكين بالفعل على حال هؤلاء الطلبة بقيادة تلك الموظفة الدولية، التي كانت تدخن (غليونا) لا يتناسب مع رقتها الأنثوية. وفي النهاية اقسمن ايماناً غليظة انهنّ سيرفعن الامر إلى رئاسة الوكالة في بيروت ولن يسكتن على هذا الحال. وفي المرّة الثالثة جاءتني الموظفة الدولية ذات الغليون وهي تتكلم بلهجة المنتصر (لقد أحضرت معي خمس كراتين من الحليب)، قلت لها: وماذا ايضاً؟ قالت: لا شيء. لان رئاسة الاونروا تقول: لن نصرف قرشاً واحداً على هذه المدرسة، إلاّ إذا استقال المدير والهيئة التدريسية لانهم ليسوا من موظفي الاونروا الرسميين، قلت لها: انني منذ ستة اشهر اطالب الاونروا بالمجيء لتسلم المدرسة.

قالت: لقد وفروا ستة اشهر من المصروفات! قلت لها: اسمعي يا سيدتي، خذي حليبك وانصرفي!!. فسقط الغليون من فمها، فامرتها بحزم ان تاخذ حليبها وتنصرف. وقلت لها: في الساعة السابعة مساءً ستكون استقالتي على مكتب ياسر عرفات، لهذا اخبري رئاسة الاونروا أن ترسل مندوباً عنها للتفاوض معه في الموعد [illegible] وهكذا قدّمت استقالتي لياسر عرفات [illegible] مندوب الاونروا، ولكن الاستقالة كانت [illegible] بالتعويض عن الاشهر الستة، لكن عرفات [illegible] استقالتي فوراً وسامحهم بقضية الاشهر [illegible] وشكاني مندوب الاونروا لياسر عرفات [illegible] (لقد رفض المناصرة استلام الحليب [illegible] الموظفة الدولية) قلت له أمام ياسر عرفات [illegible] المرّة القادمة سأكسر غليونها، فلم [illegible] واستمرّ يشكوني لعرفات. هكذا أجبرت الاونروا على استلام المدرسة في اوائل عام ١٩٧٧.

٢- عندما يغلقون باب بيتك بالشمع الاحمر فمن حقك الاحتجاج في الشارع العام:

- صيف ١٩٩٥، وصلني قرار [illegible] رئاسة الأونروا بصفتي (عميداً لكلية العلوم التربوية الجامعية) التابعة للاونروا في عمان [illegible] القرار: انّ الأونروا لن تستقبل اي طالب جديد للعام الجامعي (١٩٩٥ - ١٩٩٦)»، وهذا يعني [illegible] الكلية إغلاقاً تاماً، كما قال الناطق الذي وصف بأنه (رفيع المستوى) في الاونروا، ومع القرار [illegible] سريّة) من أحد كبار موظفي الاونروا تقول: «بالنسبة لك سوف تعين خبيراً في رئاسة الاونروا [illegible] قد انهيت عاماً جامعياً متعباً. ولم يكن التعب نابعاً من العمل الإداري والتدريسي [illegible] مشاكلي الداخلية مع رئاسة الاونروا، حيث واجهت كل مؤامراتهم على الكلية بصلابة [illegible] واحدةً تلو الاخرى، لهذا لجأوا إلى ما يسمى (كابينيت غزة) الذي اصدر القرار [illegible] اليوم عدتُ إلى منزلي حزيناً ومهموماً. لقد وضعوني امام الحائط: إمّا ان اقبل الرشوة [illegible] بموافقتي الضمنية، وإمّا ان احتج احتجاجاً علنياً أمام الرأي العام وعندما سأتصل من [illegible] (الاحتجاج العلني) ممنوع وفق قوانين الاونروا. عندها لجأت إلى العقل وهو القرار [illegible] يغلقون دارك بالشمع الاحمر فمن حقك الاحتجاج في الشارع العام. كنت قد [illegible] الاحتجاجات الداخلية، اي ضمن اطر الأونروا الرسمية، ويشهد على ذلك عشرات من موظفي الاونروا ومئات من الطلبة. وانني صبرت (صبر ايوب) على اساليب التخويف والارهاب الذي مارسته رئاسة الأونروا ضدي وضد زملائي الدكاترة وضدّ طلبة الكلية، لكي لا يطالبوا بحقوقهم الشرعية. وتذكرت قضية إغلاق رابطة الكتاب الأردنيين عام ١٩٨٩ وتطبيق الاحكام العرفية عليها. كما تذكرت قضية محمد سحنون احد كبار موظفي الأمم المتحدة الذي احتجّ على الفساد وسرقة المساعدات في الصومال. واتخذت قراري: «الرزق على الله كما يقول البسطاء من ابناء شعبنا» قلت لزوجتي وابني، قالت زوجتي: أخشى ان تفصل دون أن تحقق لهم شيئاً، وانهمرت من عينيها دمعة حرّى، وغضب ابني. قلت لها: لا ادري ولكنني ساحوّل القضية إلى الراي العام، لعلّه يساعدني، قالت: وإذا بقيت بلا عمل كما حدث بعد إغلاق جامعة القدس المفتوحة؟ قلت لها: سافكر في الامر بعد أن أنتهي من هذه القضية، ولكي أزيل سحابة الحزن عن وجه زوجتي قلت لها: نرحل إلى لبنان وأعمل في الصحافة، ولاحقاً ساجري بعض الاتصالات. وهكذا جلست وكتبت قراري بالاحتجاج وأرسلته إلى (الراي) و(الدستور)، وانفجرت المشكلة، فتراجعت الأونروا عن قرارها بإغلاق الكلية حيث استقبلت ثلاثمئة طالب جديد وعيّنت ١٢ حامل دكتوراة في الكلية وزادت رواتب الموظفين (ستة الاف) بنسبة ٨,٥٪ وبقيت الكلية، حتى الآن حيث وصل طلبتها إلى عدد (الف ومئة طالب حالياً، ١٩٩٧)، لكن الأونروا ظلّت تصرّ على قرار فصل العميد حتى الآن، وكان بإمكان بيتر هانسن أن يعلن عن قرار جديد ينصّ على التراجع عن قرار الفصل، بغض النظر إن كنت ساعود إلى الأونروا أم لا أعود. خصوصاً بعد أن اتهم سلفه ألتر توركمان المفوض العام السابق للاونروا -الذي اتخذ قرار فصلي منتهكاً حق التعبير وحرية الرأي- بالفساد وسوء توزيع الاموال وانتهاك حقوق الإنسان، كما قالت مجلة الدراسات الفلسطينية الصادرة في بيروت (العدد ١٢٨)، لكنّ هانسن منشغل بقيادة عملية (تعريب الأونروا) التي يلخصها بلغتنا الشعبية (من دهنو... قلّيلو)!!

لقد تجرعت الأونروا مرارة الكاس مرّة واحدة منذ عام ١٩٤٨ في صيف ١٩٩٥، كما قال أحد ابناء المخيمات، وعليها ان تتعلم الدرس جيداً، لانّ التلاؤم مع السلام الاعرج من اجل التوطين لن يمرّ بالسهولة التي تتصورها الأونروا والدول المانحة والولايات المتحدة وإسرائيل.»

سلطة الحكم الذاتي تضرب تحرك اللاجئين في مخيمات الأردن

مخطط توطين للاجئين في الاردن يجري تنفيذه تدريجياً. وكشفوا للميثاق: كيف ان دائرة الشؤون الفلسطينية، بدات تأخذ مكان «الاونروا» حيث ان الوفود الزائرة للمخيمات تذهب للدائرة التي تضع لها برامج زيارتها بالتنسيق مع لجان تحسين المخيمات التي أصبحت تقوم بدور يتوائم مع اهداف ومخططات التوطين.

الأمين العام لوزارة التخطيط السيد نبيل عماري قال في معرض رده على سؤال «الميثاق» حول تزامن البدء بتنفيذ «حزمة الأمان الاجتماعي» مع تقليص خدمات الاونروا واذا كان ذلك يعني حلول الحكومة الاردنية مكان الاونروا في تقديم الخدمات للاجئين وبالتالي التوطين، قال: ما يقال منذ اشهر حول أن أهداف حزمة الامان التي اقرتها الحكومة هي توطين اللاجئين ليس له أساس من الصحة. واضاف بان الهدف محاربة الفقر في مختلف مناطق المملكة ومن ضمنها المخيمات دون إحداث اي تغيير بالمباني -وهذا يتناقض مع ما ورد في كلمة الترشيحي- فعمل حزمة الامان سيكون ضمن البنى التحتية، مثل تعبيد الطرق، وإقامة محطات تنقية، تجديد شبكات المياه والمجاري، إضافة الى ان عمل الحزمة بدأ بتطبيقه قبل اعلان الاونروا عن تقليص خدماتها.

وقال السيد عماري بان اقرار حزمة الامان ليست مبررا لتتوقف الاونروا عن تقديم خدماتها. واشار الى ان التعليم والصحة ستبقى من مهام الاونروا مضيفاً أن الاردن ينفذ ما تم الاتفاق عليه في اتفاقيات دولية عامي رقم ٤٨ حيث تعهدت الحكومة الاردنية بتقديم خدمات البنى التحتية.

الشاعر د.عزالدين المناصرة العميد السابق لكلية التربية والعلوم في الاونروا الذي تم فصله على اثر وقوفه ضد مخططات الاونروا القديمة الجديدة بالتقليص التدريجي لخدماتها تمهيداً لالغائها، اعتبر ان قضية نقص الاموال كذبة كبرى وأن رئاسة الاونروا لا تبذل جهداً كافياً للضغط على الدول المانحة من أجل ربط ميزانية الاونروا بالامم المتحدة.

واضاف انه رغم صدور القرار (١٩٤) الذي نص على حق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٥١ الا ان هذا القرار لم ينفذ حتى الان، اضافة الى أن هناك اصراراً على عدم ربط الاونروا وقضية اللاجئين الفلسطينيين بالمفوضية السامية للاجئين. لذا فاننا نلاحظ ان الامم المتحدة تدفع موازنات ضخمة لمساندة اللاجئين في انحاء اخرى من العالم بينما تقتصر بالنسبة للاجئين الفلسطينيين على مساعدات مزيلة.

اما لماذا اعلنت الاونروا عن اجراءاتها التقشفية في هذا الوقت بالذات، فقال الشاعر المناصرة: «ان ذلك يتزامن مع نظرية الشرق أوسطية والدعوات الى قيام كونفدرالية ثلاثية تضم، الاردن، فلسطين واسرائيل، هذه الدعوات تتبناها كل من اميركا واسرائيل، بهدف ايجاد مخرج لانهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال توطينهم في الاردن، دون ان يلاقي اعتراضات، كما حدث اثناء تهجير الفلسطينيين من الكويت الى عمان».

واضاف د.المناصرة ان هناك حزمة من الاجراءات التدريجية بحيث يصبح التوطين امراً واقعاً وهو ما تحدثت عنه استاذة القانون في جامعة «ستيركوز» الامريكية في كتاب لها عن اللاجئين حيث قالت انه في عام (٢٠٠٥) سيكون عدد اللاجئين الفلسطينيين (٨) ملايين شخص، سيعود منهم فقط (٨٠) الفاً تحت شعار لمّ الشمل وهؤلاء سيكونون من فلسطينيي لبنان وبعض الاشخاص من الاردن.

اما عن تزامن التقليص مع البدء بتنفيذ حزمة الامان الاجتماعي فقال ان ذلك يوضح أن الوكالة قد وجدت من ينوب عنها في تقديم الخدمات للمخيمات. فالحكومة الأردنية ليست ملزمة بتنفيذ حزمة الامان الاجتماعي المطروحة من قبل النظام الدولي الجديد. وتساءل المناصرة: لماذا لم تحول أموال الحزمة للاونروا اذا كان الهدف تحسين مستوى معيشة اللاجئين في المخيمات؟

واضاف بانه لا يجب تغييب الهوية الفلسطينية بالتجنس، وحمل الجواز الاردني، فالأصل في منح جواز السفر للفلسطيني هو لتسهيل الحياة اليومية والحصول على الحقوق المدنية.

اما عن الشق الثاني من حزمة الامان والمتعلقة بالريف الاردني فقال: إن هذا الجزء تم اضافته كي لا تتفجر قضية اللاجئين.

وربط د.المناصرة حزمة الامان الاجتماعي بمشروع يحمل سمات الشرق اوسطية بحيث تتحول المنطقة من إيران وتركيا وبلاد الشام واسرائيل الى وحدة اقتصادية واحدة يسيطر عليها الاسرائيليون بحكم قوة ميكانزماتهم الاقتصادية، تلغى فيها الهوية العربية والاسلامية والمسيحية العربية لتتحول المنطقة الى منطقة فسيفسائية وشظايا يتناسب مع نظريات المفكرين الاميركيين «نظرية التشظي» اي حلول المصلحة مكان الهوية الوطنية.

امـا عن مطالبة هانسن في مؤتمره الصحفي بزيادة نسبة التحويلات العربية للاونروا لتقفز من (١٪ الى ١٠٪) فقال الشاعر المناصرة، أن ذلك يأتي ضمن الهدف الرامي الى تحويل «الاونروا» الى منظمة إقليمية عربية مما يعني التطابق مع نظرية المواسة بحيث يتم بعد فترة المطالبة برفع نسبة الـ(١٠٪) أيضاً.

د. المناصرة انتقد سياسة العصا والجزرة التي تنتهجها الوكالة ضد العاملين فيها من الفلسطينيين فقد أصبح الوضع الآن كلما عمل الفلسطيني ضد مصلحة وطنه وضد حق اللاجئين في العودة لوطنهم.

سالم النحاس

الدفاع عن حقوق اللاجئين دفاع عن سيادة الأردن

«قررت الدول المانحة في اجتماعها بعمان يوم ١٩٩٧/٩/٩ تقديم مبلغ ٢٢,٤ مليون دولار لسد العجز في الميزانية السنوية لوكالة الغوث الدولية (الانروا)، واعقب هذا القرار اعلان المفوض العام (هانسن) بالغاء سلسلة من التخفيضات التي كان قد اعلن عنها في التاسع من شهر آب الماضي، في مجالي الصحة والتعليم. وقد جاءت هذه القرارات في غمرة التحركات الجماهيرية والمطلبية، والغضب الشعبي الذي عم المخيمات وتجمعات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن ولبنان وغزة وسوريا والضفة الفلسطينية.

وقد جاء هذا الانجاز تتويجاً لسلسلة النضالات التي خاضتها الجماهير الفلسطينية في المخيمات وخارجها دفاعاً عن حقوقهم ومكتسباتهم السياسية والاجتماعية والتصدي للنتائج المترتبة على سياسة الوكالة الموجّهة من الدول المانحة، وإجنة اللاجئين في المتعددة، تلك السياسة التي تستهدف الغاء وتقليص الخدمات على طريق التصفية المتدرجة للوكالة الدولية.

وعلى مدار عشرة أيام جرت موجة عارمة من الاحتجاج الشعبي لمواجهة التحدي وانتزاع المطالب واتخذت التحركات زخماً ملفتاً في منحاها التصاعدي في المشاركة الشعبية بحيث شملت قطاعات مختلفة وفئات اجتماعية وقوى سياسية ومؤسسات واطر جماهيرية ونقابية. كما اتخذت طابعاً متميزاً ومؤثراً (اعتصامات، مسيرات، بيانات ..الخ)، وقد كان لها وقعها الملموس في رفع وتيرة التعبئة الشعبية وفي شق طريقها إلى وسائل الاعلام بكثافة وتواصل ملحوظين.

ولا تتوقف هذه التحركات عند النجاح في اجبار الوكالة على التراجع عن تدابيرها التعسفية، ومسارعة الدول المانحة لتغطية العجز السنوي في ميزانيتها لعام ١٩٩٧ بل تعدتها نحو كشف الأهداف السياسية الجوهرية لمضمون هذه التدابير واستهدافاتها الحقيقية بالتخلي العملي عن قضية اللاجئين وحقهم في العودة، والتنصل من ايجاد الحل العادل لقضيتهم كما أكد عليها القرار الدولي رقم ١٩٤، حيث اكدت الجماهير الفلسطينية اصرارها على التمسك باستمرار الاونروا كمؤسسة دولية انشئت في الأصل كتجسيد لالتزام المجتمع الدولي في استعادة حقوقهم المتمثلة بحقهم في العودة إلى ديارهم.

لقد تجاوزت التحركات الاخيرة حدود الاحتجاج والرفض لتقليص الخدمات لتبرز الابعاد السياسية التي تؤلف تعدياً صارخاً على الحقوق الوطنية، في محاولة واضحة لالغاء المكانة الدولية للاجئين، وتنصل الدول المانحة والمجتمع الدولي من مسؤولياته والتزاماته، تجاه حقوق اللاجئين المكرسة في قرارات الشرعية الدولية، واستبدالها بسياسة الأمر الواقع التوطيني والتبريري، باحالة شؤون اللاجئين إلى الدول المضيفة وسلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، وتحويلها إلى دول فيها لاجئون بدلاً من دول مضيفة لهم.

ان نتائج هذه التحركات تؤلف رصيداً مهماً لمواصلة معركة الدفاع عن حقوق اللاجئين ومصالحهم المباشرة من جهة وقاعدة أساسية لانضاج عوامل بناء الحركة الجماهيرية الموحدة للاجئين من جهة أخرى: حركة جماهيرية ديمقراطية مستقلة للاجئين ترتكز اساساً على اطر الحركة الجماهيرية المنظمة وبما يؤمن لها العمق الضروري ويسلحها بعوامل التواصل والمراكمة والارتقاء بعيداً عن التقاطعات السياسية الفوقية والظروف التي تتحكم باتساعها او انحسارها.

لقد شاركت مختلف اطراف الحركة الوطنية الأردنية بدورها في اطلاق التحركات الجماهيرية الاخيرة وفي التعبئة الشعبية والاعلامية لتامين أوسع مشاركة من القطاعات المختلفة. وبهذا المجال فاننا نستخلص الدروس التالية:

١- جاءت هذه التحركات الشعبية شاملة وامتدت لكافة التجمعات والمخيمات الفلسطينية تقريباً، في داخل الأرض المحتلة والشتات، وتجاوبت معها قطاعات وقوى سياسية ومؤسسات جماهيرية ونقابية مما يدل على استعدادات الحركة الجماهيرية وتحفز الشارع الفلسطيني وعمقه العربي، وفي المقدمة منه الفئات الكادحة وذوي الدخل المحدود، للدفاع عن حق العودة.

٢- برزت بشكل واضح وحدة مطالب وأهداف التحركات الشعبية وتبني شعارات ومواقف موحدة في التعبير عن حقوقهم ومصالحهم، وتكامل نضالهم دفاعاً عن حقوقهم ومصالحهم المهددة، فعلى الرغم مما الحقه اتفاق اوسلو على امتداد السنوات الأربع الماضية من أضرار فادحة بقضية اللاجئين وتركها عرضة لمشاريع التصفية ومخططات التوطين، وبالرغم من افتقاد المرجعيات الوطنية نتيجة للتدمير الذي أصاب ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية وتلاشي دور مؤسساتها، مضافاً إلى هذا ادارة الظهر التي مارستها السلطة الفلسطينية منذ سنوات، لمجمل حقوق اللاجئين وقضاياهم بما في ذلك المعركة الأخيرة في تدابير هانسن.

بالرغم من هذا تمكنت الحركة الشعبية من تخطي مجمل العوامل السلبية باللجوء إلى قوة واتحاد الحركة الشعبية نفسها، وبزخم مشاركة القاعدة الشعبية، كي تفرض مطالبها، وتوليد أطر جماهيرية ومرجعيات وطنية ميدانية (بالرغم من جنينيتها).

٣- التحركات الأخيرة بانجازاتها أسهمت باعادة طرح قضية اللاجئين بقوة في الأوساط السياسية الفلسطينية، والأوساط الاعلامية العربية والدولية، وعلى أساس الاصرار على التمسك بحق العودة ورفض التوطين، والتمسك بوكالة الغوث الدولية كمؤسسة دولية للاجئين.

ان هذه اليقظة بدأت تترسخ في الوعي الشعبي الجماعي، وتجاوزت حدود النقاش والاجتهاد في دوائر ضيقة وفي الأطر السياسية الفوقية، كما وفرت التحركات تجربة غنية ونموذجاً يحتذى به للاندفاع في تحركات مستقبلية، وبروح الثقة بالقدرة على تحقيق نجاحات جديدة.

ان هذه النقلة في الوعي والاستعداد تتطلب دراسة الاستخلاصات والمهمات التي تكفل البناء على ما تحقق وتطويره باتجاه الارتقاء باشكال تنظيم الحركة الجماهيرية للاجئين وصيانة وتعزيز وحدتها القاعدية والقيادية كما تجلت في التحركات الأخيرة الناجحة.

ان على الحركة الوطنية الاردنية (ونواتها لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة الوطنية الأردنية، والشخصيات والهيئات الاجتماعية والنقابية) ان تستخلص الدرس الأهم وهو ان مهمة الدفاع عن حقوق اللاجئين وفي مقدمتها حق العودة ومجابهة التوطين، هي مهمة وطنية اردنية تاتي في اطار النهوض بالمهمة الوطنية المشتركة بالتصدي للاحتلال والتوسع الصهيوني دفاعاً عن سيادة الأردن واستقلاله وسلامة اراضيه وكيانه الوطني، ومن أجل انهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية كاملة.

ان وحدة المصير هي الشعار الذي يجب ان تدافع تحت راياته في وجه المخططات التي تستهدف الشعبين على جانبي النهر. ولقد اثبتت التحركات الأخيرة ان الامكانات واسعة لوقف التدهور الحاصل في اطار العملية الاستسلامية بالاتفاقات التي ادت إليها «برنامج تطبيق السلام» الذي تتبناه الوكالة الدولية (الاونروا).

البتراء، وادي موسى، المطار.. ميـزات إضافية ضمتها المعاهدة لإيلات

العقبة تستغيث !

كتب رئيس التحرير:

«انظر، كأنه منع تجول!» هكذا قال لي زياد الكباريتي موزع صحيفة «الميثاق» في العقبة، عندما سألته عن أحوال المدينة.

انتبهت إلى أن عدد المارة والسيارات قليل فعلاً. فاين افواج السائحين؟ يقول زياد «باصات السائحين تاتي من ايلات إلى البتراء مباشرة وتعود.» ويضيف: «في البداية كان اليهود يأتون وبعضهم على الدراجات من المعبد الجنوبي مصطحبين معهم اكلهم وماءهم، يتجولون – واحياناً يستفزون الناس – ويعودون.» والآن؟ سألته، فقال : إنهم لم يعودوا يأتون بكثافة منذ حادثة الدقامسة.

زياد زار ايلات (قرية أم الرشراش المحتلة) وقال انها هي التي قطفت ثمار السلام: أفواج سياحية كثيفة، تشغيل فندقي كامل، مرافق سياحية تعمل على مدار الـ ٢٤ ساعة، والسبب – كما يقول زياد – يعود إلى ثلاث ميزات تجعل ايلات اكثر جذباً للسواح من العقبة! وهي: (١) انخفاض أسعار تذاكر الطيران والاقامة الفندقية (٢) ارتفاع مستوى الخدمات و«الحريات» السياحية. (٣) التسويق.»

ان الميزة السياحية الرئيسية للعقبة، بالمقابل، هي امكانية زيارة البتراء ووادي رم. وهي ميزة فقدتها العقبة بعد معاهدة السلام الأردنية – الاسرائيلية، إذ أصبح بامكان الاسرائيليين تقديم هذه الخدمة (زيارة البتراء ووادي رم) للأفواج السياحية التي تزور ايلات بدون الاقامة في العقبة. وهكذا منحت المعاهدة وادي عربة، ميزة اضافية للسياحة في ايلات، وهي زيارة البتراء ووادي رم. وقد أصبحت هذه الزيارة على «منيو» الاعلانات السياحية الاسرائيلية بدون الاشارة حتى إلى أن هذين الموقعين يوجدان في الأردن! ويدفع الاسرائيليون ٢٠ ديناراً عن كل سائح يزور البتراء، ولكنهم، بالمقابل، يحصلون على السائح نفسه سفراً وإقامة وانفاقاً.

وسوف تستفيد السياحة الاسرائيلية في ايلات، عما قريب من ميزة أخرى حققتها معاهدة وادي عربة. وهي الاستفادة من خدمات مطار العقبة، وسيمكن التشغيل الاسرائيلي – الأردني المشترك لمطار العقبة، ايلات من جذب المزيد من الأفواج السياحية

لقد حولت معاهدة وادي عربة، المميزات التي كانت للعقبة (البتراء، وادي موسى، المطار) إلى مميزات اضافية لايلات، ووجهت ضربة قاتلة إلى السياحة في «ثغر الأردن الباسم»!

ويقترح زياد لمعالجة اثار هذه الضربة، ان تقوم الحكومة الأردنية بفرض رسوم تصل إلى ١٠٠ دولار على زيارة البتراء بالنسبة للسواح غير النازلين في فنادق العقبة الذي ينبغي منح نزلائها امكانية زيارة البتراء مجاناً، وسيسهم هذا الاجراء في تخفيف نتائج الاضرار اللاحقة بالسياحة في العقبة، جراء «السلام»!

العقبة الآن مدينة حزينة مضطربة، ولا يكاد يجمعها شيء بعقبة أوائل السبعينات الجميلة المنعمة بالحيوية. لقد تجولت، بصحبة مضيفي ياسين الحياري، يوماً كاملاً في المدينة، وأشعر بأن العقبة هي نتاج ثلاثة عقود من سوء التخطيط والاضطراب. فنحن لم نقرر في الماضي وحتى الآن، ماذا نريد من العقبة؟ هل نريدها منتجعاً سياحياً دولياً.. أم داخلياً أم ميناء ضخماً ومدينة صناعية؟ لقد اردنا كل ذلك بصورة اعتباطية، مما جعل المدينة خليطاً غير متجانس من «المشاريع» واستحقاقاتها!

ان العقبة هي المنفذ الأردني الوحيد على البحر. وبالتالي، فلم يكن امامنا بديل عن تحويل العقبة إلى ميناء قادر على خدمة الاقتصاد الأردني وتطوره. ونظراً لصغر مساحة العقبة، فان الاستثمار فيها يخضع، حتماً، للأولويات. وهناك تصور للعقبة كميناء، ومدينة صناعية، وقد تم الاستثمار، بصورة مكثفة، وفقاً لهذا التصور، مما يفترض الاحتفاظ بالمساحات المتبقية في الدنيا للتطور اللاحق الضروري في مجال الصناعة والاستيراد والتصدير، ولتوطين الكوادر الأردنية العاملة في هذه المجالات. وهذا اتجاه يتعارض مع السياحة الدولية واحتياجاتها البيئية و«الاجتماعية».

وللاسف، فنحن مانزال عاجزين عن تحديد ما نريد من العقبة! فالآن توجد «مشاريع» لإقامة منشآت سياحية، بما فيها مشروع «الجامعة الاميركية»، وبالمقابل هناك مشروع لمد سكة حديد بين الشاطئ الغربي للبحر الميت إلى العقبة – مروراً بالاراضي الأردنية – لنقل المنتجات الاسرائيلية وتصديرها عن طريق ميناء العقبة!

«هذه الفوضى توجع الراس» يقول ياسين الحياري، النقابي القديم في الفوسفات. ويضيف اريد ان اعرفك على العقبة الحقيقية: الحفاير، الشلالة، ومواقع العمل الصعبة في المجمعات الصناعية والموانئ»

كان اهل العقبة يزرعون بواسطة مياه ينشلونها من ابار غير عميقة تحفر بالقرب من البحر: فمياه البحر المارة من بين الرمال، تحلو ويمكن استخدامها زراعياً وصناعياً ولاستخدامات اخرى (بينما تستهلك العقبة الآن مياهاً تنبع من الديسة) هذه هي فكرة الحفاير التي تم تجاهلها وكان يمكن تطويرها.. ومايزال ذلك ممكناً لتعزيز مصادر المياه في العقبة.

والشلالة حي الفقراء كان ومايزال ممكناً تطويره بواسطة مراكز تدريب مهنية لتوفير عمالة محلية للنشاطات الاقتصادية في العقبة، بدلاً من العمالة المستوردة.

في مقهى القندور الشعبي على الشاطئ، اصطحبني مضيفي الحياري لأرى مئات الشباب المتعطلين عن العمل المقيمين في المقهى على مدار اليوم! وهذه هي النتيجة المرة لسياسات تنموية مضطربة وفوقية ومستوردة!

العقبة لن تكون ابداً منطقة جذب للسياحة الدولية، لأن فيها مصانع وموانئ، ولأن فيها مجتمعاً محلياً لا يستطيع التأقلم مع متطلبات الحريات السياحية، ولا معنى، بالتالي، للمزيد من الاستثمارات السياحية التي ستتحول إلى عبء.

لكن العقبة يمكن ان تكون مركزاً للسياحة الداخلية كما كانت في مطلع السبعينات. وهذا معناه التخطيط لاستثمارات سياحية من نوع آخر اقل كلفة واخفض أسعاراً. وستوفر منشآت السياحة الداخلية الشعبية، بالتأكيد، عشرات ملايين من العملات الصعبة التي ينفقها سواح أردنيون في الخارج.

يقول ياسين الحياري: لا نستطيع أن ننافس ايلات سياحياً، ولكن يجب ألا نمنحها على طبق من فضة مطاراً وتسهيلات شبه مجانية لزيارة البتراء.

سيما أن كلفة السياحة في البتراء عالية جداً، لأن كثافة استخدام المواقع سيترتب عنه لاحقاً مصاريف صيانة باهظة جداً أن تغطيها الـ ٢٠ ديناراً التي تدفعها اسرائيل عن سائح يستهلك البنية التحتية والآثار بدون جدوى!

خصخصة مؤسسات القطاع العام .. ومصير موظفيها ..!

تنفيذاً لبرامج الخصخصة قامت الحكومة بتحويل عدد من المؤسسات والدوائر الحكومية إلى شركات مساهمة عامة يتم بيع أسهمها إلى القطاع الخاص. ومن هذه المؤسسات سلطة الكهرباء الأردنية التي تم تحويلها إلى شركة الكهرباء الأردنية، وكذلك مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية إلى شركة الاتصالات الأردنية، والتساؤل الذي يطرح نفسه ما هو مصير الموظفين في هذه الشركات المستحدثة؟!

تعتبر شركة الكهرباء الأردنية التي تأسست بتاريخ ١٩٩٦/٩/١ من اكبر الشركات العاملة في الأردن من حيث الراسمال المسجل ومن حيث الموجودات التي تقدر بحوالي مليار وثلاثمئة مليون دينار، ومنذ أن حولت هذه الدائرة إلى شركة عامة لم يتضح بعد مصير الموظفين العاملين، وذلك لعدم اصدار نظام داخلي للشركة يحدد حقوق الموظفين في الشركة المستحدثة.

ان التردد في اعداد النظام الداخلي (الكادر) الذي يحدد علاقة الموظفين بالشركة والضبابية التي تحيط بصيغة العمل، ادى إلى تسرب عدد كبير من الكفاءات العلمية.

اما بالنسبة للحقوق التقاعدية لموظفي شركة الكهرباء الأردنية، فقد بدأ هذا الحق بالتنقل بين الضمان الاجتماعي والتقاعد المدني. ومنذ ١٩٨٨/١/١ تم تطبيق قانون الخدمة المدنية من الضمان الاجتماعي لغاية ١٩٩٢/٤/١، ثم تحول الموظفون إلى التقاعد المدني، وفي ١٩٩٦/٩/١ عندما تم تحويل سلطة الكهرباء إلى شركة مساهمة عامة، تم تحويل الموظفين إلى الضمان الاجتماعي، وهو ما سيترتب عليه خسائر حقوقية للموظفين نتيجة التنقل بين التقاعد المدني والضمان الاجتماعي. ويذكر أن عدداً من الموظفين بصدد رفع قضية لدى محكمة العدل العليا لاحقاق حقوقهم، والتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم نتيجة لهذه التنقلات.

اما شركة الاتصالات الأردنية المستحدثة ضمن اطار برامج الخصخصة، فإن موظفيها يعانون من عدة مشاكل اهمها، فقدان العلاوة السنوية المقدرة في نظام الخدمة المدنية، وكذلك فقدان فترة زمنية من الخدمة التقاعدية.

ويقول احد الموظفين لقد خدمت اكثر من خمس سنوات والنظام الجديد المطروح والأسس المقترحة بعد التحويل إلى شركة، سوف يضيع علي هذه المدة التي خدمتها. وذلك عند تحويل الحق التقاعدي إلى الضمان الاجتماعي.

وعلى الرغم من حصول الموظفين على الراتب الثالث عشر والرابع عشر عند تحويل مؤسسة الاتصالات إلى شركة خاصة، إلا ان هذين الراتبين مشروطان بايرادات الشركة، ولغاية الآن لم تصرف هذه الرواتب مع انه استحق جزءاً منها.

مخاوف الموظفين بضياع حقوقهم في الشركات الجديدة التي تم خصخصتها، منطلقة أساساً من الأسس المقترحة والتي تتضمن احالة العديد من الموظفين التي تقل خدمتهم عن الخدمة المطلوبة إلى التقاعد، وآخرون على الاستيداع لحين حصولهم على التقاعد، وهناك حديث حول انهاء خدمات ما يقارب (٩٠٠) موظف تزيد خدمتهم عن (٥) سنوات وتقل عن (١٥) سنة بدون تقاعد وذلك تطبيقاً لمبدأ تقليص الجهاز الاداري على حساب الموظفين، ومن هنا جاءت مناشدة العديد من الموظفين لدولة رئيس الوزراء لتفادي اتخاذ اجراءات مماثلة قد تلحق الأذى بحوالي (٣٠٠٠) موظف.

وفي هذا السياق افادت مصادر حكومية في رئاسة الوزراء انه لم يتغير شيء على اوضاع الموظفين في هذه الشركات المستحدثة، ولغاية الآن تجري دراسات أولية حول حقوق الموظفين، ولكن لغاية الآن لم يتبلور اي جديد، واشارت المصادر إلى ان رئاسة الوزراء بصدد إقرار نظام موحد يطبق على كافة الشركات التي تم خصخصتها مثل شركة الاتصالات الأردنية، وشركة الكهرباء الأردنية، اما سبب التأخير في اصدار مثل هذا النظام، فهو الاعباء المالية التي سوف تترتب على كافة الشركات التي تم خصخصتها لذلك تم التأخير توخياً لدقة الدراسة والنظام الذي سيصدر لاحقاً.

تقرير للامم المتحدة يكشف فشل خطط «التنمية البشرية» في الأردن

٢٠٪ من الأردنيين يحصلون على دخل أقل من ألف دولار و٢٠٪ منهم ... أعلى من عشرة آلاف!!

كتب : ابراهيم غرايبة



صدر مؤخراً تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ١٩٩٧ بعدما نشرت مؤشرات وقرارات أولية عامة عن الأردن قبل حوالي ثلاثة اشهر.

والتنمية البشرية كما تعرفها الأمم المتحدة – البرنامج الانمائي (VNDP) هي «زيادة الخيارات المطروحة على الناس ومستوى ما يحققونه من رخاء، وتشمل:

القدرة على العيش حياة طويلة وبصحة جيدة واكتساب المعرفة والتمتع بفرص الحصول على الموارد اللازمة لحياة كريمة، والحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية واتاحة الفرصة امام الناس للانتاج والابداع، وأخيراً وليس اخراً احترام الذات وضمان حقوق الانسان.

ويؤكد البرنامج الانمائي على أن الدخل هو مجرد خيار واحد من الخيارات التي يريد أن يحصل عليها الناس وإن كان أحد الخيارات المهمة، لكنه لا يشكل المجموع الكلي لحياتهم، والدخل هو وسيلة، لكن التنمية البشرية هي غاية.

ويقدم التقرير قراءات لمؤشرات التنمية لدول العالم في ٤٨ جدولاً إحصائياً تشمل اكثر من مائتي مؤشر واتجاه في التنمية من ابرزها: نسبة التعليم، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، والقوى العاملة، والنمو الاقتصادي، والخدمات الصحية والاجتماعية، والمشاركة السياسية والاقتصادية، وصحة الاطفال والنساء، والأمن الغذائي، والاتصالات والانفاق العسكري، والديون، والتصحر، والتحضر، والسكان، والطاقة، والاداء الاقتصادي، وحسابات الدخل القومي، والموارد الطبيعية ومواثيق حقوق الانسان.

يوضح التقرير أن الاردن حقق تقدماً تعليمياً، فنسبته تجاوزت الـ٨٥٪، وإن كان ثمة تراجع في استيعاب الاطفال في سن الدراسة، فبعد أن وصلت نسبة الاستيعاب الى ١٠٠٪ تراجعت الى ٩٦٪، ولم يرافق التقدم التعليمي توظيف عملي لهذه الكفاءات التي بذل الكثير لأجل اعدادها. فنسبة البطالة وفقاً للتقديرات المعتدلة حوالي ١٥٪ وذلك في بلد لا تتجاوز فيه نسبة القوى العاملة الى السكان ٢٧٪، وهي نسبة ليس اقل منها في دول العالم إلا العراق وعُمان (٢٦٪) بسبب طبيعة التركيبة العمرية للسكان. وهي حالة يفترض معها أن تشتغل جميع القوى العاملة بسبب الحاجة الماسة للعمل والاعالة، ولا يعمل في البحث العلمي سوى ٠.١٪ (اقل من معظم الدول النامية).

ثمة اختلالات كبيرة في السياسات والأموال الاقتصادية والتنموية لم يكن سببها نقص الأموال اللازمة وينطبق عليها توصيف الامم المتحدة، فنصيب الفرد في الأردن من الناتج المحلي حوالي (٤) الاف دولار وهو رقم يفوق معدل دخل الفرد في الدول متوسطة التنمية، ولكن ٢٠٪ من السكان يقل دخلهم عن الف دولار سنوياً في الوقت الذي يزيد دخل ٢٠٪ من السكان عن عشرة الاف دولار.

وسياسات الانفاق واتجاهات الاداء الاقتصادي تعطل كثيراً من الفوائد التنموية. فالخدمات تشكل حوالي ٧٠٪ من الناتج المحلي ولا تتجاوز الزراعة ٨٪ من الدخل ويعمل فيها حوالي ٢٠٪ من القوى العاملة، مما يعني سوء توزيع في الدخل، وضآلة كبيرة في الانتاج الغذائي. وهو استنتاج تدعمه الاحصاءات الرسمية التي تشير الى تباينات غريبة في حركة الاستيراد والتصدير في المجالات الغذائية. فالأردن يستورد الأعلاف (!!) ويصدر الأعلاف الحية، ويستوردها في الوقت نفسه من استراليا ونيوزيلنده، والاغرب من ذلك اننا نستورد الأعلاف والحبوب من دول تنتجها في نفس الاحواض الزراعية التي تشاركها (سورية والسعودية) حيث تستغلان حوض الديسة والحماد. في حين تستغل جزءاً منه في الاردن شركات زراعية استأجرته بمبالغ تافهة مستنزفة اهم مورد مائي في الاردن. واما حوض الحماد فقد نشرت «الميثاق» في عدد سابق تقريراً مفصلاً عن وضعه مقارنة مع سورية والعراق والسعودية (الدول المشاركة في الحوض) وذكر التقرير انه شبه معطل.

وتقترح الأمم المتحدة مجموعة من السياسات والاجراءات لمكافحة الفقر مثل:

١- تمكين الافراد والجماعات المحلية من التحكم بقدر اكبر من عيشهم ومواردهم:

أ – تيسير حصولهم على الأصول والقروض

ب – ضمان الأمن الغذائي

جـ – ضمان التعليم والصحة

د – بناء شبكات الأمن الاجتماعي

٢- تعزيز المساواة بين الجنسين لتمكين المرأة من العمل والابداع

٣- تعجيل النمو المناصر للفقراء

أ – تمويل وتشجيع المؤسسات الصغيرة

ب – خلق بيئة تمكينية للزراعة الصغيرة والقطاع غير النظامي

٤ – تمكين الناس من ملكية الاراضي والمساكن

ومن الواضح ان السياسات الحكومية تسير في الاتجاه المعاكس لهذه الاقتراحات فمعظم الاراضي الاردنية تملكها الدولة وتسعى الحكومة بشراسة لمنع المواطنين من الاستفادة منها وترفض تفويضهم باستغلالها او استئجارها في الوقت الذي اجرت فيه أفضل الاراضي لشركات استثمارية لم تقدم شيئاً مجدياً للتصدير أو الاستثمار او الأمن الغذائي. وتعاني البلديات من عجز مالي كبير وتقييد لصلاحياتها ودورها.

وربما يكون الاسكان في الاردن مكلفاً ومرهقاً أكثر من أي بلد اخر في العالم، حتى تلك البلاد ذات مستوى المعيشة المرتفع، في الوقت الذي استطاعت دول قليلة الموارد المالية ان تحل نهائياً مشكلة الإسكان بتشجيع المواطنين على امتلاك الاراضي الصالحة للسكن وبناء مساكن من البيئة المحيطة غير مكلفة وملائمة بيئياً وصحياً.

إن اهتمام الحكومة المنصب بعيداً عن الاحتياجات والانجازات الحقيقية للناس والمعايير الصحية للتنمية يجعل الانفاق والجهود المبذولة غير مجدية رغم ضخامتها وكلفتها العالية جداً ... أو كما قال ذلك البدوي معلقا على مشروع لا يعجبه أنه ليس اكثر من «تبن للحمير، ولوصة عن وجه الضيف».

..بقية خطة متكاملة

انتخابات ٩٧.. فتحاوية

على الصعيد السياسي، بدأت فتح وحلفاؤها الاردنيون، عملية ضخمة لإعادة تجذير العامل السياسي الفلسطيني اردنياً. ويقول مصدر فتحاوي للميثاق: «نتائج انتخابات ١٩٩٧، ستدهشكم.»

وقد حشدت فتح، وحلفاؤها، كل ثقلها لدفع المواطنين الاردنيين من اصل فلسطيني إلى التسجيل في قوائم الناخبين، كما دفعت بالعديد من المقربين منها واصدقائها وحلفائها إلى ترشيح انفسهم، على مختلف القوائم، وفي كل الاتجاهات، وكمستقلين.

وبينما أخذت قائمة فتح – الكباريتي بالتبلور، وظهرت عليها اسماء عديدة، تقول مصادر مقربة من قيادة الحزب الوطني الدستوري أن الحزب تلقى من صفوف أعضائه ١٧٠ طلباً للترشيح للانتخابات النيابية، وان نسبة كبيرة من هؤلاء.. فتحاويون!

احصاءات

وتشير احصائيات وأرقام الناخبين الجدد الذين سجلوا للانتخابات القادمة بأن الناخبين في المخيمات كان لهم نصيب الاسد في محافظات العاصمة واربد والزرقاء، ومادبا وجرش والبلقاء وهي المحافظات التي تتواجد فيها المخيمات.

فقد بلغ عدد الناخبين الجدد الذين تم تسجيلهم خلال الفترة القانونية ٤٥٦٤٧١ ناخباً وناخبة وبذلك يبلغ اجمالي المسجلين في الجداول الانتخابية حالياً ٢,٠٤٧,٤٤٩..

ويبلغ عدد الناخبين في العاصمة ٧٩٩,١٥٨ اربد ٩٩٦,٩١ البلقاء ٥٠٨٢٠ الكرك ٦٧٠٧١ معان وبدو الجنوب ١١٤٤٠ الزرقاء ٥٢٣٨٦ المفرق وبدو الشمال ٢٢٧٢٩ الطفيلة ٥٢٧٤ مادبا ٧٨٤٢ جرش ١٧٠٨١ عجلون ١٣٧٣٤ العقبة ٧١٧١.

وبلغت اعلى نسبة تسجيل في محافظة العاصمة في الدائرة الاولى ٤٦٧١٨ فالدائرة الخامسة ٤٢٣٨٠ فالدائرة الرابعة ٢٢٨٥١ فالثانية ٢١٦٤٩ فالثالثة ١٥٩٩٢.

ويبلغ عدد المسجلين للانتخابات في مخيم سوف ١٣ الف ناخب وفي مخيم غزة ٢٥ الف ناخب لا يحق لهم الاقتراع وقد سجل في محافظة جرش عام ٩٣ حوالي ٤٠ الف ناخب من أصل ١٢٤ الف نسمة اما هذه الانتخابات فـ١٧ الف ناخب.

وفي مخيم مادبا الذي يبلغ تعداده ٣٠ الف نسمة سجلوا للانتخابات القادمة بصورة فاعلة فقد بلغ عدد الناخبين المسجلين في محافظة مادبا ٥٢ الف ناخب في حين أن عدد المسجلين في لواء مادبا في انتخابات ٩٣ حوالي ٤٣٢١٢.

هذا ويبلغ عدد اللاجئين في الاردن حوالي مليون و٤٠٠ الف نسمة موزعين داخل وخارج مخيمات البقعة وحطين والوحدات والحسين وجرش وسوف وغزة والزرقاء ومادبا واربد وعزمي المفتي.

محمد فيصل المجالي



انتخابات نيابية أم عشائرية

في الوقت الذي يستعد فيه العالم لدخول القرن الحادي والعشرين، نستعد نحن هنا لدخول معركة الانتخابات العشائرية، لنسبق الجميع ونكون اول دولة في العالم تدخل القرن الجديد بمجلس عشائري، وهذا وسام شرف كبير للشعب الاردني، اذا قبل ان تأخذ العشيرة مكان الديمقراطية لفترة زمنية محدودة تعود بها الديمقراطية الى الواجهة كديكور فقط؟!

ولنعد الى العشيرة، هل هي تنظيم سياسي ام اجتماعي ام ماذا؟!

لقد تحولت العشيرة، وللاسف، الى تنظيم سياسي لها مجالسها واجتماعاتها التي تعقد وللاسف ايضاً مرة واحدة كل اربع سنوات، من اجل افراز مرشح عشيرة للانتخابات العشائرية، وتهمل بعد ذلك تلك الاجتماعات، لان الحاجة لها منعدمة، وهذا يعني أن العشائر هي تنظيمات حزبية لغايات محدودة فقط.

هذه التنظيمات السياسية العشائرية لها مجالسها واجتماعاتها كما قلنا، وبكل اسف من يترأس هذه الاجتماعات هم اشخاص حزبيون لهم ماض عريق في العمل الحزبي وبعضهم يشبعك تنظيراً في الاجتماعات العامة، لكنه في المجالس الخاصة غير ذلك!، وبغض النظر عن الايدولوجيا الحزبية التي تربوا عليها، فانه من المعروف ان المفهوم الاساسي لنشأة الاحزاب يعني تجاوز الحالة العشائرية القبلية الجهوية الى حالة جديدة تقوم على تطوير المؤسسات المدنية التي في مقدمتها الاحزاب السياسية، وذلك لاعادة صياغة التشكيل الاجتماعي وتحريكه نحو التغير الى الأفضل.

وعندما طالبت الاحزاب والنقابات والشخصيات السياسية بمقاطعة الانتخابات، احتجاجاً على قانون الصوت الواحد الذي كان أحد الأسباب الرئيسة للمقاطعة، فقد كانت على حق، إذ ان من اهم مساوئ قانون الصوت الواحد انه حول العشائر الى احزاب لها مجالسها واجتماعاتها، التي لا تركز الا على اختيار مرشحها لمجلس النواب.

وللذين يقولون ان الصوت الواحد هو العدل الذي يعطي كل مواطن حقه ويصبح جميع المواطنين في الاردن متساوين، فلا يعقل ان يصوت مواطن في محافظة ما لتسعة مرشحين ويصوت مواطن آخر في لواء اخر لثلاثة مرشحين، فإن هذا القول مردود عليهم فنحن نعرف ان محافظة مادبا هي اصغر المحافظات حصة في عدد المقاعد النيابية، هي ومحافظة العقبة، ولكل منهما مقعدان، فليكن لكل مواطن اردني صوتان لدائرته الانتخابية ، وصوت واحد خارج دائرته الانتخابية.

نحن لسنا ضد العشائر لاننا جميعاً ابناء عشائر ولا احد يهاجم العشائر ويتهمها بانها شر مستطير لكن ان نكيل بمكيالين فندعي اننا بلد ديمقراطي عندما لا نحتاج العشيرة، وعندما نحتاجها نحولها الى حزب سياسي، فهذا ما لا يسر قريباً او بعيداً.

نريد للاردن أن يستمر في تقدمه وازدهاره الديمقراطي، لا ان يعود الى الوراء من أجل مصلحة قلة لا ترى في هذا البلد الا مصدرا للكسب ، ولتذهب المصلحة العامة الى الجحيم في سبيل المصلحة الخاصة.

نقطة أخيرة للتوضيح فسيدنا محمد (ص) عندما بدأ بنشر الدين الاسلامي ترك أهله وبلده مكة المكرمة وغادر الى المدينة المنورة ومن هناك بدأ جهاده العظيم فلا يحق لنا ان نتشبه بسيد الخلق، فشتان بين رسالة سماوية وانتخابات عشائرية؟!

وقول الحق فضيلة يُحمد قائلها لا يذم، فمصلحة الوطن اهم بكثير من مصلحة الاقارب وبني العمومة، فالهدف الاسمى الذي نسعى اليه هو ان نكون جميعاً في خدمة وبناء هذا الوطن الذي نفتخر ونعتز به.

من هذا المنطلق فإننا نريد للاحزاب ان تتحول الى عشائر لجميع منتسبيها، لا أن تتحول العشائر الى احزاب لافرادها فقط (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

مجزرة في شـارع الصحافة

انهم يقتلون الجياد!

في السباق الدائر بين الاتجاهين الاستبدادي والديمقراطي في تسعينات الأردن اللاهبة، تمت -وتتم وستتم- الاطاحة بالجياد الديمقراطية واحداً تلو الآخر.

عام ١٩٨٩، وعلى لهيب انتفاضة نيسان الشعبية، انطلقت الديمقراطية الاردنية، تجرها جياد قوية: الاحزاب، برلمان ٨٩ بهيبته وتأثيره القوي، الجماهير في شارع التأييد للعراق، والنقابات، والصحافة الاسبوعية.

عام ١٩٩١، تمت الاطاحة بالجواد الشعبي، فعلى اثر هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، استغلت قوى الاستبداد اجواء الهزيمة واليأس الشعبي، وفرضت منع المسيرات السلمية وحتى الآن! وغابت الجماهير عن الشارع!

وعام ١٩٩٣، تمت الاطاحة بهيبة البرلمان ونفوذه، عبر اقرار قانون الصوت الواحد الذي ادى إلى انتخابات نيابيّة اقل تسيساً من انتخابات ١٩٨٩، واكثر عشائرية وجهوية وشخصانية، وافرز برلماناً ضعيفاً تم التجاوز عليه مراراً وتكراراً، وتبينت حقيقة تركيبته التي لا تعبّر عن اتجاهات الشارع الأردني، حينما وافق على المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية وملحقاتها، واقرّ جملة قوانين تطبيعية؛ ووقف، باغلبيته، متفرجاً على الام الشعب خلال ازمة الخبز وعقابيلها.

لقد تم تهميش البرلمان.. وهمّش هو نفسه.

وهذا الهجوم المتكرر على الاحزاب السياسية منذ الترخيص لها وفق قانون شلّ قدرتها على العمل، وحوّلها إلى ما يشبه الجمعيات. وهو قانون، بالرغم مما فيه من قيود، لا يعجب قوى الاستبداد التي تفكّر، حالياً، باصدار قانون مؤقت للأحزاب السياسية، يفرض المزيد من القيود.

الاحزاب، بهيبتها وحضورها لما قبل ١٩٨٩، جرى تقليص الهامش الذي تتحرك فيه، بالرغم من «منحها» العلنية التي ربما اضرت بها اكثر مما ساعدتها؛ سيما وأن العناصر الحزبية النشطة ظلت تتعرض للاعتقال والمطاردات الأمنية والتضييق في فرص العمل، بالرغم من انتسابها إلى أحزاب مشروعة.

ولعل الهجوم المستمر الواسع على الأحزاب السياسية، والاساءة إليها، وتخويف المواطنين من الاقتراب منها، بالاضافة إلى ضعف بناها واضطرابها امام التغييرات السياسية العالمية والعربية والمحلية، قد اطاح، ايضاً، بهذا الجواد الديمقراطي.

ويتجه الحكم إلى بلورة حياة حزبية ضيقة يتصدرها حزبان رئيسيان، الأول، هو الحزب الوطني الدستوري الذي، تحت مظلته، جرى تجميع قوى ورموز بيروقراطية وبرجوازية وفتحاوية، لبناء مركز سياسي قادر على تنظيم هذه القوى في اطار ما ترسمه قوى الحكم. والثاني هو حزب جبهة العمل الاسلامي الذي إذا ما استمر اتجاهه نحو المعارضة، فربما يتم العمل على تفكيكه واعادة تركيبه بما يلائم البرنامج الحكومي. بينما يتم التضييق على القوى الحزبية الأخرى، بحيث يتراجع وجودها مع «بقائها» الشرعي (القانوني) في الوقت الذي يجري فيه دفع الأمور باتجاه تشكيل حزب ليبرالي «يساري» يكون جزءاً من التركيبة الحزبية المطلوبة!»

وإذا كانت النقابات العمالية، سيطروا عليها تغيير، فإن النقابات المهنية التي تتمتع بالثقل الاجتماعي لأعضائها ومنظماتها، وبناها الديمقراطية، وتغلب الاتجاهات المعارضة على هيئاتها القيادية، هي موضع هجوم دائم من القوى الاستبدادية.

هذا الهجوم، وإن كان لم يثمر حتى الآن، بسبب قوة النقابات المهنية، فإنه، بلاشك، يلجمها، ويجعل تدخلها في الحياة السياسية اقل حيوية.

وتتجه وزارة الثقافة إلى الاطاحة بعدد من المنظمات والهيئات الثقافية التي طالما لعبت دوراً ديمقراطياً مؤثراً في البلاد، وفي مقدمتها رابطة الكتّاب الأردنيين، التي تتعرض الآن إلى حملة تهدف إلى تغيير مسارها أو إغلاقها.

وجاء الآن دور الصحافة الأسبوعية التي ازدهرت في تسعينات الديمقراطية، وتوصلت في النهاية، إلى أن تكون المنبر الأساسي للحيوية السياسية في البلاد، وإلى تطوير قدراتها المهنية وأساليبها والتعايش مع مرحلة الفضائيات، وزيادة عدد قرائها ومتابعيها، مما مثّل في النهاية جواداً أصيلاً من جياد الديمقراطية.. يتم التحضير الآن، وربما أثناء كتابة هذه السطور.. لقتله.

المجـزرة

من المعروف أن قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي أصدرته الحكومة مؤخراً هدفت من ورائه اغلاق الصحف الاسبوعية على الرغم من ادعاءاتها المتكررة بأن الهدف من تعديل القانون هو تنظيم مهنة الصحافة والحفاظ على هيبة العاملين فيها وحقوقهم حتى أن الرئيس المجالي ذهب إلى أبعد من ذلك حين اكد قبل أيام خلال لقائه مدراء وسائل اعلام الحكومة أن قانون المطبوعات سحب سلطة القرار من الحكومة إلى القضاء. وهي الأقوال والادعاءات التي تسمح لنا بطرح سؤال «لماذا إذن تسعى الحكومة جاهدة إلى إغلاق الصحف غير ابهة بصورة وانجازات الديمقراطية الأردنية التي لاشك بأنها سوف تتشوه وستكون عرضة للنقد والذبح صباح مساء؟!

وقبل التطرق إلى الأسباب والدوافع الحقيقية لحملة الحكومة على الصحافة والقانون العرضي الذي أصدرته لابد من التطرق إلى المحطات الهامة التي صنعتها الصحافة الاسبوعية خلال عقد التسعينات. فهي قد لعبت دوراً رئيسياً في خلق صورة ايجابية للبلد من حيث الديمقراطية الموجودة ومساحة الحرية والتعددية والحق في ابداء الرأي، كما ساهمت في تثقيف المواطن العادي بالشؤون السياسية المحلية والعربية.

وهي النقاط التي اقرها واعترف بها نائب رئيس الوزراء د. عبدالله النسور خلال لقائه رؤساء تحرير واصحاب الصحف الاسبوعية الاسبوع الماضي، حتى انه قال: (سيشعر بخسارة شخصية إذا اغلقت بعض الصحف وتحديداً «البناء» والمجد».

كما انها ساهمت بشكل كبير في محاربة الفساد وكشفه وكذلك اعطت الاحزاب فرصة للتعبير وما نشاهده يستهان به في الحركة السياسية حالة التضييق التي شهدتها مساحات الأحزاب عامة منذ توقيع معاهدة وادي عربة مع اسرائيل.

والذي لاشك فيه أن الصحافة ولأول مرة ربما في تاريخ الأردن تتحول إلى رئة يتنفس من خلالها المعارضون والمظلومون من الفساد واستشراء المحسوبية.. ويمكن القول بأن الصحافة الاسبوعية عموماً كانت منسجمة مع السواد الأعظم، الشارع المعارض للتطبيع.. فهي قد ساهمت في خلق مزاج عام مناهض إلى حد ما ضد التطبيع مع اسرائيل كما برزت قوة الصحافة عندما انتقدت دور الحكومة وتدخلها المباشر في تعبئة اغلبية مقاعد البرلمان وكذلك تعريتها لأوامر مجلس النواب الطائع لسياسات الحكومة وتوجهاتها بشكل تام.

ولعل الفضل الاكبر للصحافة الذي توافقنا عليه الحكومة ايضاً هو ان الصحف الاسبوعية قد صنعت صحافة حقيقية في الأردن ومدرسة في الاعداد الصحفي اصبحت مضرب المثل في المنطقة من شرقها إلى غربها حتى أن الكثير من الصحف العربية في الخليج وغيرها باتت تقلد صحافتنا في الأسلوب وكيفية تناول وطرح القضايا.

ومن باب الموضوعية في الطرح فقد كانت هناك سلبيات أيضاً ولكنها وللأسف الشديد لم تكن من الأسباب التي دفعت الحكومة لاصدار قانون مؤقت لمعالجة ما تسميه بالاختلالات والسلبيات... لأن صحف الفضائح والجرائم إذا جاز التعبير قليلة وأسلوب معالجتها لا يمكن أن يكون بالطريقة التي رتبتها وأعدتها الحكومة حتى ان القانون المؤقت للمطبوعات الجديد لم يأت بمادة واحدة تسمح بمقاضاة هذه الصحف اللهم إلا إذا اشتكى احد المتضررين (بمعنى المذكورة اسماؤهم في الصحيفة بشكل يمسهم ويعيبهم) وهي الحالة التي نادراً ما تحدث .. ثم ان اسلوب معالجة هذه النوعية من الصحف حسب اعتقاد الخبراء والمعنيين عن طريق رفع راس المال إلى ٣٠٠ الف دينار مسألة قد لا تعيق اصحابها والقائمين عليها لسهولة تعويض راس المال وتحقيق أرباح طائلة بحكم ان هذه الصحف هي صحف شعبية بالمعنى السيء للكلمة وليست صحفاً سياسية مقصورة في توزيعها على اصحاب المواقف والمتابعين للسياسة وشجونها.

كما أن من بعض السلبيات التي صبت على الدوام في مصلحة الحكومات المتعاقبة هي قيام بعض اوساط الحكم بتوظيف بعض الصحف الاسبوعية في الصراعات السياسية العربية كما حصل مع العراق وسوريا.

ومن هنا فان المطالبة برفع راس المال إلى (٣٠٠) الف دينار يعني بالضرورة ضرب الصحافة الجادة واغلاقها وفتح الباب ربما عن غير قصد للتدخل الأجنبي في صناعة الصحافة الاردنية لسبب بسيط وهو ان راس المال المطلوب مبلغ ضخم سيجعل الاردنيين يحجمون عن الاستثمار في صحافة جادة لعدم قدرة هذا النوع من الاستثمار على تحقيق أرباح تتناسب مع ضخامة راس المال المدفوع فيه وهي المسألة التي يعتقد الخبراء بأنها ستكون فرصة سانحة للأموال الاجنبية للدخول في استثمارات صحفية سياسية موجهة.

كما أن اغلاق الصحف سيخلق حالة صحافة مهاجرة نعتقد بالضرورة انها ستكون معارضة بالمعنى المغاير للمعارضة الداخلية الموجودة الآن، هذا ان لم تكن معادية بحكم الفرصة السانحة للقبض من جهات خارجية وفتح اسواق التوزيع الخارجية أمامها، ولا يجب أن ننسى ان غياب المنافسة سيؤدي إلى ضعف المهنة وطرد جيش من الصحفيين إلى الشارع وتحويلهم إلى عاطلين عن العمل ناهيك عن حالة البلبلة وردة الفعل السيئة التي سيحدثها قرار الاغلاق في نفوس صناع وقادة الرأي العام والانعكاسات المترتبة على ذلك.

ولكن.. لماذا يريدون ضرب الصحافة الاسبوعية؟!

لا نعتقد ان الأسباب الحقيقية خافية عن شارعنا السياسي الواعي الذي يعلم جيداً أن الحكومة ضاقت ذرعاً بحملة الصحافة الاسبوعية عامة ضد التطبيع وهي الحملة التي جاءت منسجمة مع توجهات السواد الأعظم من الشعب الأردني والشعوب العربية عامة بحيث بقيت الحكومة وبعض الحكومات العربية عارية لوحدها تطبع على استحياء شديد، وهي الحالة التي تجعل من استمرار الوضع على هذه الطريقة (سلام بين انظمة) مسألة مرفوضة اسرائيلياً وامريكياً ولابد من ازالة كافة العقبات التي تحول دون أن يكون السلام بين الشعوب ولعل حادثة زيارة سفير اسرائيل السابق إلى اربد وحالة العصيان والمظاهرات التي منعته من دخول المدينة مازالت شاهداً حياً ودرساً لا يمكن أن ينساه فريق التطبيع من البلدين وهي الحالة التي ساهمت بخلقها الصحافة وجعلتها رأياً عاماً تبناه أبناء محافظة اربد وايده ابناء الأردن عامة.

ولا نعتقد أن السبب الثاني يقل اهمية عن الأول فالحملة الصحفية على التوطين والمشاريع المرافقة له يعيق تنفيذ البرامج الدولية (الامريكية - الاسرائيلية) الخاصة باللاجئين وهو البند المطروح على جدول المباحثات النهائية.. فالهدف الدولي الذي تعيقه صحافتنا الاسبوعية تستعجل دوائر الحل في انهائه، وما بقاء الصحافة الاسبوعية الا عائق أمام هذا التوجه.

ويعتقد الخبراء في مجال الصحافة أن السبب الداخلي الذي لا يقل اهمية عن سواه في أجراءات الحكومة ونيتها اغلاق الصحف هو حساسية الانتخابات القادمة التي تفرض على الحكومة اغلاق الصحف الاسبوعية ولو مؤقتاً على اعتبارها المنبر الوحيد والهام للمعارضة بعد اعلانهم مقاطعة الانتخابات... وهو السبب الذي لا يتطلب شرحاً وانياً لاسيما وأن الرغبة الحكومية في تفعيل مجلس نيابي على مقاسها مازالت قائمة.

بقي القول ان دائرة المطبوعات والنشر صاحبة الاختصاص بسحب الحياة من الصحف قد أعدت قرارات وقف صدور الصحف قبل طلب البيانات المالية. هذا على الأقل ما اعلنته مصادر مطلعة في وزارة الاعلام والدائرة نفسها.. ولكن المسألة المحيرة التي لم تعد كذلك بعدما عرف السبب أن الدائرة وحسب أوساط عليمة قد قررت الكيل بمكيالين.. والا ما معنى انها اجرت اتصالات سرية مع بعض الناشرين لاعلامهم بضرورة تصويب الخلل الفلاني والعلاني حسبما تطلب قانون المطبوعات من وجهة نظرهم القابلة للطعن ومن وجهة نظر رجال القانون الذين يستندون إلى نص دستوري مفاده «لا اجتهاد بدون نص».. أي بمعنى أن قانون المطبوعات الجديد الذي نص على أن يكون راس مال الصحيفة المطلوب مسجلاً يحيل إلى قانون آخر وهو قانون الشركات الذي يضبط الية رفع راس المال وكيفية تسديده.

ليست رصاصة ولكن القلوب «مليانة»

هذا ويعرف الجميع بمن فيهم وزير الاعلام ومدير المطبوعات والنشر ان الاساس في التطبيق الكيفي لقانون المطبوعات المعدل هو رغبة الحكومة في التخلص من ظاهرة الصحف الاسبوعية عامة والتخلص من بعض الصحف والابقاء على بعضها لاعتبارات سياسية مسبقة وخاصة وهو ما ادى في الممارسة العملية إلى قيام الدائرة بالكيل بمكيالين في التعامل مع الصحف حيث جرى الاتصال مع بعض ادارات الصحف وابلاغها عن كيفية اغلاق الثغرات في حين تم التعامل مع الصحف الأخرى على سبيل التجهيل المتعمد للحيلولة دون تصويب وضعها.

نقابة الصحفيين: الحوار مع الحكومة بات عقيماً

نقابة الصحفيين من جهتها التقت مدير المطبوعات والنشر عدة مرات وللآن لم تخرج بنتيجة سوى أن فهم دائرة المطبوعات للقانون المعدل فهم غير مؤسس على نص قانوني، وان اجراءاتها ادارية وليست قانونية بمعنى أن غالبها غير مستند لاسس قانونية.

واعتبرت النقابة ان نقطة الخلاف الجوهرية هي المتعلقة برأسمال الصحف، فالنقابة تتمسك بصحة وجهة نظر الصحف بان ما ورد في القانون المعدل من نص يتعلق بهذه النقطة يتلخص بأن يكون رأس المال مسجلاً في وزارة الصناعة والتجارة ولا يشترط أن يكون مدفوعاً، وعليه فإن النقابة ترى أن الحوار بات عقيماً ولن تجد الصحف المتضررة ملاذاً سوى اللجوء إلى المحاكم والقضاء للبت في نقطة الخلاف هذه.

مصدر من النقابة اكد بوسوخ حقيقة لدى نقابة الصحفيين مفادها ان الصحافة الاسبوعية مستهدفة، لذلك فقد بدأت الاتصالات المكثفة لمقابلة رئيس الوزراء الدكتور المجالي بعد «فشل» اللقاء مع نائب رئيس الوزراء، وفي حال عدم استجابة الرئيس لهذا الطلب ستبادر النقابة لاتخاذ اجراءات اخرى في مقدمتها التنسيق مع النقابات الأخرى وأحزاب المعارضة للتصدي لهذه المحاولات المستمرة الهادفة إلى خنق الصحافة والعمل الصحفي.

وقد أرتأت «الميثاق» ان تسلط الضوء على اوضاع الصحف الاسبوعية المتضررة كل على حدة، نظراً لاهمية الموضوع وعلاقته المباشرة بالحريات العامة وبمصدر

النسور: أتفهم موقفكم ولكن..

اثناء اللقاء الذي تم ظهر السبت الفائت في مبنى رئاسة الوزراء بين الدكتور عبدالله النسور، نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات واصحاب الصحف الاسبوعية، قال الدكتور النسور انه يقدر الدور الخاص الذي لعبته الصحافة الاسبوعية في تطوير الحياة الديمقراطية الأردنية؛ وقال انه يتفهم مواقف اصحاب الصحف؛ ولكن قرار الحكومة هو تطبيق القانون وفق الفهم الذي توصلت الحكومة إليه، وهو ضرورة تسديد رأس المال بالكامل. وإن للقضاء ان يفصل في الخلاف بين تصور اصحاب الصحف الذي يؤكد على ان المطلوب هو رفع رأس المال المسجل وتسديده وفقاً لقانون الشركات، وبين تصور الحكومة. وكان الزميل رئيس التحرير قد قدم مداخلة مطولة امام د. عبدالله النسور، بيّن فيها كل أوجه الخلاف، والمشكلات القانونية التي يثيرها التطبيق التعسفي للقانون، وكذلك المضار السياسية والمهنية والمشكلات التي يمكن ان تنجم عن اغلاق الصحف الاسبوعية؛ وقد وافق الدكتور النسور على كثير من الآراء المطروحة، وتمنى على وزير الاعلام ان يوضح للصحف الأسبوعية، ما هو مطلوب منها وان يمهلها للتوصل إلى حل المشكلات الفنية في الحسابات المالية.

المذكرة الاحتجاجية على التفاف الحكومة

سلمت اثنا عشرة صحيفة اسبوعية الدكتور عبدالله النسور مذكرة رفعتها إلى رئيس الحكومة جاء فيها «ان أصحاب المطبوعات فوجئوا مؤخراً بمحاولة التفافية على المؤسسات الصحفية التي صوبت أوضاعها ورفعت رأسمالها المسجل إلى (٣٠٠,٠٠٠) دينار تحقيقاً لأحكام قانون المطبوعات والنشر المؤقت المعدل، وذلك عندما قام مدير المطبوعات والنشر بإرسال كتاب يحمل الرقم ٢٨٥٤/١/١٤ بتاريخ ١٩٩٧/٨/٢٧، يطالبنا بتوفيق أوضاعها، وربط هذا الموضوع بموازنات الصحف وحساباتها، على الرغم من أن هذه المؤسسات كانت قد زودت دائرة المطبوعات بالوثائق الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة تشير بوضوح إلى رفع رأسمالها وتصويب أوضاعها حسب نص القانون!»

الأحزاب: إغلاق الصحف ضربة لنا..

عبدالمجيد ذنيبات (جماعة الاخوان): الهدف اجراء انتخابات دون ضوضاء

ويبدو أن القلق من مصير الصحف الاسبوعية انعكس على عدة فعاليات رسمية وشعبية، كان في طليعتها الاحزاب التي كان لها رأي واضح فيما يحدث في الشارع الصحفي. فالمراقب العام لجماعة الاخوان السيد عبدالمجيد ذنيبات أكد في حديثه «للميثاق» بأن الحكومة بصدد تقييد الحريات العامة، وان منسوب الحرية قد تراجع ومؤشر هذا هو إصدار القانون المعدل للمطبوعات والنشر، والذي تطمح الحكومة من خلاله لاغلاق الصحف حتى تستطيع اجراء انتخابات نيابية كما تريد ودون ضوضاء.

وقال ذنيبات إن الصحف من خلال تسجيلها لراسمال الشركات قد استوفت الشرط المالي، ولكن يبدو أن الحكومة تفسر القانون تفسيراً سياسياً وليس قانونياً بهدف الضغط على الحريات العامة وتكميم الأفواه، وذلك ليقين الحكومة بأن الصحف الاسبوعية هي المتنفس للمعارضة واغلاقها يعني بالضرورة اغلاق باب النقد للسياسات الحكومية وعليه ستعمل الحكومة على اغلاق هذا المنبر بأي ثمن.

د. سعيد ذياب (الوحدة الشعبية) ضربة الأحزاب المعارضة

وبدوره صرح حزب «الوحدة الشعبية» بأن كل القوى السياسية حذرت من قانون المطبوعات والنشر المؤقت وانعكاساته على حرية الرأي والتعبير.

وتساءل «د. سعيد ذياب» لماذا تتناسى الحكومة الضرر الكبير الذي سيلحق بالصحف والعاملين بها حال اغلاقها. إضافة إلى أن هذا الاغلاق سيشكل ضربة مباشرة للاحزاب السياسية التي تعبر عن آرائها من خلال هذه الصحف.

محمد الزعبي (حق): الهدف الابقاء على الصحف الرسمية فقط

واعلن حزب العمل القومي من جهته بانه اساساً ضد القانون المؤقت لما فيه من تضييق على الحريات العامة وتوجه حكومي واضح لخنق الصحافة. وبيّن السيد «محمد الزعبي» أن الهدف الذي تسعى لتحقيقه الحكومة هو الابقاء على الصحف الناطقة باسم الحكومة فقط وهو ما يتنافى مع أبسط قواعد الديمقراطية.

ملحم التل (الجبهة الأردنية الدستورية).. مسح لأبسط معاني الديمقراطية

وأكد السيد «ملحم التل» من الجبهة الأردنية الدستورية أن هدف الحكومة هو تهديدنا بأنها قادرة على مسح أبسط معاني الديمقراطية من حياتنا لكي نعود إلى أشد مما كنا عليه في ظل الأحكام العرفية، وهو ما يتجلى في اقدام الحكومة على اغلاق الصحف الاسبوعية بحيث لن تترك من صورة الأردن التي نحرص على جمالها إلا ما ترسمه ريشة السوء والتشويه المعادية لأبسط مفاهيم الديمقراطية، وسيذكر التاريخ لهذه الحكومة انها مضت في الاستهتار والاستهانة والتهميش للحريصين على سمعة وطنهم، الى حد لم تدركه اية حكومة سابقة.

الناشرون: الحكومة تسعى لاغلاق الصحف وليس تصويب أوضاعها

نضال منصور: الكرة في مرمى دائرة المطبوعات

قال السيد «نضال منصور» رئيس مجلس ادارة صحيفة «الحدث» لـ «الميثاق» لقد تلقينا عدة مراسلات من دائرة المطبوعات والنشر وتم الرد عليها كما يجب وبحسب النصوص القانونية ولكننا نواجَه في كل مرة بمطالب جديدة جميعها يتعلق بطلب الميزانيات وميزان المراجعة ..الخ. الواضح هنا أن كل ما قمنا به كصحيفة قانوني ونعتقد ان الكرة الآن في مرمى دائرة المطبوعات والنشر وليست في مرمانا وذلك لعلمها الأكيد بأن القانون يسمح لهم بالاطّلاع على سندات القبض وفواتير الايداع. ولكننا لسنا مضطرين قانونياً لارسالها إلى دائرة المطبوعات كما تصر.

واضاف «منصور» نحن نرحب بهم في مكاتب الجريدة للاطّلاع على ما يريدون من أوراق رسمية وسجلات وتصرفنا هذا قانوني مئة بالمئة. ونحن الآن بانتظار رد دائرة المطبوعات والنشر، لمعرفة قرارها النهائي حول هذا الموضوع.

جمال المحتسب: أرجح تعليق الصحف قريباً والحل اللجوء الى القضاء

اما رئيس مجلس ادارة صحيفة «صوت المرأة» السيد جمال المحتسب فقد قال: لقد تم بيع الشركة القديمة المالكة للصحيفة لشركة جديدة وأصبح راس المال المسجل (٤٥٠,٠٠٠) دينار وبعثنا الميزانية الجديدة للشركة واستوفينا كل الشروط القانونية. ومع ذلك لا اظن بأن دائرة المطبوعات ستوافق على تصويب اوضاعنا فالقضية هي استهداف للصحف الاسبوعية وليست قضية تصويب أوضاع وارجح أن يتم تعليق اصدار الصحف في وقت قريب جداً.

واضاف «المحتسب» يكفي أن اذكر قول الدكتور النسور في اجتماعه معنا بانه «من حق مجلس الوزراء تعليق اصدار الصحف ومن حق الصحف ايضاً اللجوء إلى القضاء». وأنا اعتقد بأن الحل الوحيد المتبقي للصحف المقرر اغلاقها هو اللجوء الى القضاء والمحاكم، لكن الحكومة لا تقيم وزناً للآثار الاقتصادية المترتبة على تعليق صدور الصحف والذي سيشكل ضربة مباشرة للاستثمار واضراراً جسيمة بمصالح العاملين بالصحافة باضافتهم لطابور العاطلين عن العمل.

نايف الطورة: المشكلة ليست مع القانون، بل مع مطبقيه

من جهته قال السيد «نايف الطورة» رئيس مجلس إدارة صحيفة «البلاد» للميثاق: بانه أدلى منذ شهر تقريباً بتصريح لاحدى المحطات التلفزيونية المجاورة قال فيه بأن مشكلتنا الحقيقية ليست مع القانون بل مع من يطبق القانون، وعندما فشلت وزارة الاعلام في اغلاق الصحف من خلال قانونها أخذت تلجأ لحجج واهية.

وتحدث «الطورة» عن الأضرار التي ستلحق بوجه الأردن الحضاري والديمقراطي مشيراً إلى أن الوضع لا يحتمل اتخاذ قرار يجهز على الصحف خاصة في ضوء المقاطعة للانتخابات البرلمانية، وحالة التذمر السائدة بين صفوف المعارضة جراء ذلك.

واضاف الطورة، يجب أن لا ننسى أن الصحافة بحد ذاتها استثمار وضرب الاستثمار غير مبرر. ورأى أن الحكومة يجب أن تفكر ملياً قبل اتخاذ أي قرار يقضي بتعليق اصدار الصحف. فبالاضافة لما سبق يجب الا ننسى مئات العائلات المعتمدة في دخلها على العمل في الصحافة.

فهد الريماوي: نية مبيتة ضد الصحف الاسبوعية

هذا الاجماع من الصحف على انها قد صوبت اوضاعها حسب النصوص القانونية ينطبق ايضاً على صحيفة «المجد» حيث اكد السيد «فهد الريماوي» للميثاق قائلا: أتوقع صدور قرار من دائرة المطبوعات والنشر خلال الاسبوع الجاري بتعليق صدور الصحف الاسبوعية، ولن يكون امامنا إلا المحاكم والقضاء. وقال «الريماوي» لدي اعتقاد وشكوك بأن هناك نية مبيتة ضد الصحف الاسبوعية. فكل ما يحدث الآن هو تربص بنا ولا يمت بصلة للاجراءات القانونية التي التزمت بها جميع الصحف المعنية وبحسب القانون.

العبرة من عبرات «أولبرايت»

بكت وزيرة خارجية الولايات المتحدة عندما تذكرت ذبح اليهود بالأيدي النازية. ولا ندري إن كانت السيدة الباكية قد أبكت معها الخارجية الأمريكية كلها، لكن الذي ندريه حتماً هو ان السيدة «أولبرايت» هي التي رفضت إدانة الجريمة التي اقترفتها اسرائيل في قانا اللبنانية. وهي التي استخدمت حق «الفيتو» ضد مشاريع قرارات تدين جرائم اسرائيل في الحرم القدسي والحرم الابراهيمي وفي ريتشون ليتسيون وشارع الشهداء في الخليل.

كيف للإنسانية أن تتجزأ فتبكي لمصرع اناس منذ اكثر من نصف قرن ولا تتاثر ابداً لمصرع اخرين مازالت دماؤهم تصبغ تراب الجنوب اللبناني وبلاطات المسجدين الاقصى والابراهيمي.

إن من يبكي حين يتذكر موت الابرياء يحمل في داخله انساناً، ونحن العرب المغدورين المأخوذين غيلة وغدراً بايدي الصهاينة نطالب وزيرة خارجية أمريكا أن تتألم ولو تظاهراً حين تقرأ او تسمع عن تلك الدماء المسفوحة غيلة وغدراً في كفر قاسم ونحالين وقبية وأخيراً وليس اخراً في قانا.

وتطالعنا الصحف الاسرائيلية وهي تصور سيدة امريكا القوية وقد ذرفت الدمع شفقة على من قتلهم النازيون من اليهود ونتمنى لو انها تتذكر ولو لطرفة عين أن اطفال العراق ماتوا ويموتون لانهم يفتقرون إلى الغذاء والدواء اللذين حرصت أولبرايت شخصياً على أن لا يزود بهما شعب العراق.

بكت السيدة القوية لانها تذكرت والديها الميتين، وتستهجن على شعب فلسطين ان يحتقر من قتلوا الأمهات والآباء والأطفال وشردوا الملايين ليقيموا في ديارهم سلطة لا تعرف إلا سلطة السيف الذي قتل كل شيء في «أريحا» قبل الف عام من ميلاد المسيح رسول السلام.

كل ما نرجوه من السيدة الباكية أن تكون الدموع إنسانية الطابع وشمولية فالموت واحد، اليس كذلك يا دهاقنة الاستسلام؟!!

ع المكشوف

نتنياهو.. والفرق بين الأمس واليوم

كان امراً في غاية الغرابة مشاهدة نتنياهو الذي قدم نفسه للاسرائيليين وللعالم على انه صاحب الشخصية الحديدية.. يبكي!! نعم يبكي كسائر البشر عندما يصابون بمصيبة.

نتنياهو الذي بنى شخصيته ومركزه السياسي على امجاد عملية «الكوماندوس» التي قادها على مطار بيروت عام ١٩٦٨ والتي دمرت جميع الطائرات المدنية الجاثمة على ارض المطار اراد تكرار التجربة في «انصاريه» ولو بعد ٣٠ عاماً.. لذلك فان من حق التاريخ أن يحاسب من لا يحترمه.. وما فشل عملية الانزال وما تبعها من محاولات جميعها باءت بالفشل ايضاً ان درساً اخر يحاول التاريخ تلقينه للمتغطرسين امثال بيبي عطا الله.

يبكي مثل (.....) من هول الصدمة

هالو.. هالو.. ليفين.. غوكسيل.. حزب الله

قبل اقل من ساعة على انتهاء عملية الانزال الفاشلة قرب صيدا رن جرس هاتف الناطق الرسمي باسم قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب اللبناني مستر غوكسيل.. وبعدما رفعت السماعة جاء الصوت مضطرباً.. «معك على الخط الجنرال ليفين... نود ابلاغك رسالة عاجلة لنقلها إلى الدولة اللبنانية وحزب الله! إنهما يتحملان مسؤولية الجنديين الاسرائيليين المفقودين.. ان الجنديين فرا إلى منزل وانهم يتحملون المسؤولية عن حياتهما.

وما هي إلا لحظات حتى قام غوكسيل بنقل الرسالة إلى حزب الله عبر أسلاك الهاتف وقد جاءه جواب حزب الله فوراً «واضح انه لم يبق في أرض المعركة سوى جندي اسرائيلي واحد وقد تناثر إلى اشلاء.. ولم يبق منه سوى جزء من الرأس وعدد من أصابع اليد.. لقد تمزق [illegible]

اقدامهم النتنة

الجبالي.. سفيراً؟!

يقال وليس كل ما يقال غير صحيح ان عرفات قد اختار واحداً من مجموعة بدائل لابعاد قائد شركة الحكم الذاتي غازي الجبالي خارج حدود فلسطين حتى لا يقع في ايدي القوات الاسرائيلية التي اتهمته بالضلوع في بعض العمليات العسكرية الاخيرة ضدها.. حيث يقال ان عرفات بات على قناعة بضرورة تعيينه سفيراً.

إما في روسيا أو رومانيا، ترى هل سيكفي عدد دول العالم لتعيين سفراء فلسطينيين مطلوبين لاسرائيل؟!

من هو «المهندس» رقم ٢ الذي يرعب الصهاينة؟!

بعد رحيل يحيى عياش الشهير بالمهندس اعتقد الصهاينة انهم سينعمون بالامن بعدما قضوا على أكبر مدبر لعمليات القتل الجماعي التي كانت تهز أركان اسرائيل بعد كل انفجار ينصبه.. وغفلوا عن حقيقة تاريخية «رحيل بطل يعني ولادة ابطال» وها هم اليوم وبعد سلسلة العمليات التفجيرية في أسواق وشوارع القدس يبحثون عن المهندس رقم «٢» ويعتقدون انه محي الدين الشريف ويتنقل متخفياً بين بيت لحم والقرى التابعة لها مستفيداً من تجربة عياش في مسالة التخفي والتنكر.

اما لماذا لا يتحدث الصهاينة عن هذا الموضوع؟.. فان الذي يعتقد هو سعيهم لتهدئة خواطر المستوطنين الذين مايزالون يعيشون أجواء الرعب وكوابيس عياش.. وكذلك لعدم خلق نموذج يحتذي به الشباب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال.

ومع ذلك.. الم يدركوا بعد أن فرخ البط عوام.. ولا يموت حق وراءه مطالب؟!!

الكويت مستاءة من واشنطن؟!

إذا عرف السبب بطل العجب.. هكذا قال الاجداد على أرواحهم كل الرحمة.. وسبب الاستياء ما تناقلته الانباء ان المسؤولين في الكويت ابدوا انزعاجهم الشديد من الضجة التي اثارتها السفارة الأميركية في الكويت قبل اسبوعين عندما اصدرت بياناً أعلنت فيه حالة التاهب الامني وطلبت من رعاياها توخي الحيطة والحذر بعد تلقيها انذاراً من مصدر مجهول بأن عملية مسلحة ستنفذ ضد موقع اميركي في هذا البلد... وهو البيان الذي ادى إلى زيادة البلبلة ومشاعر عدم الاستقرار في الكويت.

وحسب المسؤولين الكويتيين فانه كان بالامكان معالجة الموقف واتخاذ كل التدابير لمواجهة اية عمليات «ارهابية» دون اثارة الذعر والبلبلة.

قالوا سابقاً «يا وادي، سياتي يوم «يتمنطز» فيه التلميذ على الاستاذ» وعجبي..

حواتمة يكشف الطابق

حسب المعلومات المتسربة من اروقة السياسيين، فان قلقاً وذعراً شديدين يسودان هذه الأيام مقر القيادة في سلطة الحكم الذاتي بعد تسرب معلومات إلى غزة مفادها ان نايف حواتمة أمين عام الجبهة الديمقراطية يستعد لاصدار كتاب يفضح فيه كواليس مفاوضات اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين وكذلك الضغوط التي مورست على عرفات من قبل شمعون بيريز واسحق رابين من اجل تقديم تنازلات والتراجع عن مطالب اساسية كانت القيادة الفلسطينية تعلن تمسكها بها.

ومن المعلومات ايضاً ان حواتمة سيتوقف ملياً عند تهديدات بيريز لعرفات بان اسرائيل ستهمل المسار الفلسطيني والاسرائيلي وتركز جهودها على المفاوضات مع سوريا ان لم يقبل الرئيس الفلسطيني بمطالب اسرائيل.

وإلى ان يفضح الطابق.. نحن بالانتظار...

ورطة كلينتون مع بيبي عطا الله

قبل الحديث عن الورطة لابد من تقديم معلومة تفيد أن نتنياهو جمع قبل ايام مستشاريه [illegible] القانونيين وطلب منهم البحث عن مخرج قانوني يجيز له البقاء في الحكم حتى العام [illegible] على الاقل. وذلك لان مشكلة دستورية تواجهه تمنع رئيس الحكومة من ترشيح نفسه مجدداً [illegible] بعد مضي سبع سنوات في الحكم وهي المسألة التي تعني تلاشي عودة نتنياهو في عام [illegible] بمخرج قانوني. اما بالنسبة لورطة كلينتون فانه حسب المعلومات غير المقننة [illegible] نتنياهو وتحديداً في رفضه اعادة الانتشار وتجميد المستوطنات والاعتراف بحق [illegible] لاقامة دولتهم.

فقد نقل عن كلينتون قوله لجاك شيراك رئيس فرنسا عن نتنياهو «لا أعرف ماذا [illegible] الرجل».

ما بين الحقيقة والحلم

بعد أن اكد اعتزازه بوصف «حزب الحكومة» الذي يطلق على الحزب الوطني الدستوري ويتولى امانته العامة قال عبدالهادي المجالي في مقابلة صحفية مع مجلة الوطن العربي «ان الغاء معاهدة السلام مع اسرائيل لا يكون بالصراخ والعويل ولا نريد ان يكون لدينا اردنيون ثم يقولون نحن غير اردنيين وان استحقاقات عملية السلام كلها لصالحنا وما يقال عن فكرة أن يكون الاردن وطناً بديلاً للفلسطينيين قد زالت نهائياً».

ربما لا يعرف معالي ابوسهل كم نحن تواقون لتصديق ذلك..

رئيس وفيلات!!

افادت معلومات المعارضة الفلسطينية انه ما ان أنجز فيلا من نوع سوبر كان قد انشاها عرفات لنفسه في حي الرمال في غزة بالإضافة الى مقره الرئاسي الرسمي في المدينة نفسها ... حتى بدأت اعمال بناء فيلا اخرى في نابلس وأن الفيلا الثالثة في مدينة بيت لحم هي الآن في مرحلة «التشطيب».

وحسب المصادر آنفة الذكر فإن عرفات قد وضع مخططاً لبناء «فيلات» في كل من الخليل وجنين ورام الله على التوالي بقصد توفير الراحة له عند تنقله بين مختلف المدن الفلسطينية.

يذكر أن محافظ سلطة النقد الفلسطيني قد صرح للصحافة مؤخراً بأن السلطة اقترضت من المصارف المحلية ملايين الدولارات لتامين صرف رواتب الموظفين خلال الحصار الذي تفرضه اسرائيل على السلطة...

إنهم سفلة..

هذا أقل ما يمكن وصفهم به.. فالذين يقتلون الابرياء في الجزائر لا يمكن أن يكونوا بشراً أو عرباً.. انهم خونة ومجرمون لا بل سفلة.

ألقي القبض عليهما بعد خمس سنوات من الخيانة لصالح اسرائيل

حكاية زوجين جاسوسين

مراسل الميثاق/ لبنان

عميلة لبنانية جديدة هي نجمة طانيوس العلم، سقطت في الفخ بعد فترة من التجسس والتخابر مع اسرائيل استمرت مدة تزيد عن الخمس سنوات ولم تكتف هذه العميلة بذلك بل جندت زوجها المعاون سمعان الياس جرجورة والذي يعمل في قوى الأمن الداخلي، وشقيقها ادوار، لقاء بضع مئات من الدولارات.

وقد القي القبض عليها بعد مداهمة منزلها في تبنين بعد فترة من المراقبة ووجد بحوزتها مجموعة من الاجهزة اللاسلكية والخرائط الجوية التي تسهل لها مهمتها، واعترفت الزوجة صراحة بتعاملها مع اسرائيل، وارسال المعلومات المطلوبة لهم، بعد تجسسها وزوجها لمصلحة حكومة تل ابيب. وحول تفاصيل القصة وكيف بدأت في التعامل مع اسرائيل، تشير المعلومات إلى ان العميلة نجمة كانت تعمل ساعية بريد، وبحكم تنقلها بين المناطق المحررة، والمناطق المحتلة في جنوب لبنان لنقل المعاملات الادارية بين تبنين وسراي بنت جبيل، ونتيجة فرار شقيقها ادوار وهو برتبة رقيب أول في قوى الأمن الداخلي اللبناني ورغبته في الاختباء في تبنين، قام بعرض المساعدة لها، ورغبته في القيام بعملها وتقاسم المبلغ «الراتب» بينهما.

استمر الوضع هذا لبضعة أسابيع، حيث اخبرها بعد ذلك انه بدأ العمل لصالح احد العملاء ويدعى يوسف الهاشم، ويعمل على تزويده بمعلومات عن المنطقة بمجملها، وخاصة حزب الله المتواجد بكثافة في الجنوب اللبناني، وانه من خلال عمله كساعي بريد لن يكون موضع شك من احد، كما طلب مساعدتها وتجميع المعلومات الاستخبارية، فوافقت الشقيقة على ذلك، واخبرت زوجها المعاون سمعان بالأمر، حيث وافق على ذلك، وبدأت عملية ايصال المعلومات للاسرائيليين. وتم احضار طاولة صغيرة، وبداخلها مخبأ سري، وجهاز ارسال للتخابر وارسال المعلومات المطلوبة.

وابتدأ الشقيقان في اعمال التجسس على المنطقة وقياداتها وأماكن تواجد الأسلحة الثقيلة، وارسال المعلومات وتحديد النقاط المطلوبة للقيادة الاسرائيلية، حتى يتم قصفها، وتدميرها. والتقت نجمة مع العميل هاشم الذي ادخلها إلى اسرائيل حيث قابلت الضابط الاسرائيلي «ماهر» وتم الاتفاق بينهما على أن تتعاون معه بعد أن نقدها مبلغ ٢٥٠ دولاراً وطلب إليها تحديد موقع «النبي صديق» وسهل الخان وعين المزراب وعدد آخر من المواقع في جنوب لبنان، وتم تحديد هذه المعلومات على الخرائط وتحديد اماكن اطلاق حزب الله لمدفعيتهم، وتحديد نوعية السيارات التي يستعملها أفراد حزب الله.

وفي ضوء المعلومات التي قدمتها نجمة، أظهر الضابط الاسرائيلي سروره منها وأشار إليها بضرورة التنسيق مع العميل يوسف الهاشم، والاستمرار في عملها المعتاد وتزويد الاسرائيليين بالمعلومات التي يطلبونها منها.

حيث استمر هذا الحال في التجسس ونقل الاخبار وتحديد الاماكن حتى بداية عام ١٩٩٥، وتكررت زياراتها إلى اسرائيل لمقابلة الضابط الاسرائيلي «ماهر» الذي قام بتدريبها على استخدام أجهزة اللاسلكي، وأجهزة الارسال، وخضعت العميلة نجمة لدورات تدريبية مكثفة، أنهتها بنجاح في شهر ايار ١٩٩٥ وتركزت هذه الدورات على تشغيل جهاز اللاسلكي، والاطلاع على مسودات الصور «النيجاتيف» الجوية عبر مكبر خاص تم تزويدها بها من قبل السلطات الاسرائيلية.

وقد قامت العميلة باقناع زوجها بالتعامل مع اسرائيل، خاصة بعد ان اصبحت تتقاضى راتباً شهرياً مقداره ٥٠٠ دولار امريكي، حيث وافق على ذلك، وبدأت العميلة وزوجها بارسال المعلومات الاستخبارية بشكل دوري، عن المنطقة.

واستمر هذا الوضع حتى تشرين الاول ١٩٩٥، حيث بدأ جميع السكان يتحدثون عن الوضع المريب للعميلة وزوجها، وينشككون في تصرفاتهم المشبوهة في المنطقة.. وتم اخبار السلطات اللبنانية عن هذه الامور التي قامت بمراقبة العميلة اولاً لفترة من الزمن، ثم اتبعتها بمراقبة الزوج، ولما اكتملت المعلومات المؤكدة عن تعاملهما مع اسرائيل، قامت السلطات اللبنانية بمداهمة منزلهما واعتقالهما، والاحتراز على الأجهزة اللاسلكية والخرائط حيث احالتهما إلى المحاكمة بعدما اعترفا صراحة بالتعامل مع اسرائيل، وصدرت بحقهما أحكام قاسية، وهما يقضيان الآن فترة العقوبة المناسبة.

أسرار ومعلومات خطيرة عن «مطبخ الصهاينة» العسكري والسياسي

«فرق الموت السريع» تصنع قيادات اسرائيل

من أشهر وأكبر الوحدات الفاعلة والمميزة في الجيش الاسرائيلي، هي الوحدة المسماة «فرق الموت» أو ما يطلق عليه باللغة العبرية «سييرت متكال»، حيث أن خريجيها أو العاملين في صفوفها، يحتلون دائماً مكانة متميزة في المجتمع الاسرائيلي، حتى ان المؤسسات المختلفة تتسابق في تعيين خريجيها في مناصب قيادية وتمتاز هذه المؤسسة بانها «مدرسة النخبة»، وانها الذراع القوي لدولة اسرائيل، لأن الانضمام إليها مقتصر على المميزين وأولاد النخبة من الاسرائيليين، وقد حصلت هذه الوحدة على شهرة كبيرة داخل وخارج اسرائيل كان أهمها عملية تخليص الرهائن الاسرائيليين الذين احتجزتهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «جناح وديع حداد» عام ١٩٧٦ في اوغندا «عملية مطار عنتيبي» حيث تم تخليص كل الرهائن المحتجزين والقضاء على افراد المجموعة الخاطفة كما أن فرقة «سييرت متكال» ساهمت في تصفية قادة منظمة التحرير الفلسطينية كمال ناصر، كمال عدوان ومحمد يوسف النجار عام ١٩٧٣، وساهمت في اغتيال خليل الوزير (ابوجهاد) في تونس ولعبت دوراً مهماً في تصفية الدكتور فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في مالطا عام ١٩٩٥، وهم المسؤولون عن الاغتيالات التي أدت لتصفية بعض العرب في اوروبا، بالاضافة إلى عدد من العمليات التي أحاطها الغموض ولم يتم الاعلان عنها حتى الآن.

ونظراً لاهمية منتسبي هذه الوحدة وقدراتهم، فانه يتم تحويلهم إلى جهات حساسة اخرى وخاصة جهاز الموساد «المخابرات الاسرائيلية الخارجية» أو إلى اية أجهزة حساسة أخرى، حيث أن أبرز رجالات اسرائيل وسياسييها خدموا في هذه الوحدة باعتبارها وحدة تنفيذ المهمات الصعبة، ومن أهمهم بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الحالي وزعيم حزب الليكود، وايهود باراك رئيس حزب العمل المعارض، حيث تحرص القيادة العسكرية الاسرائيلية على ضخ الدماء الشابة والجديدة في شرايين هذه الوحدة المتميزة، وتؤكد القيادة العسكرية أن الخدمة في هذه الوحدة لا تستمر لأكثر من سبع سنوات ينتقل بعدها إلى صفوف القيادة العسكرية الميدانية، فداني ياتوم رئيس جهاز المخابرات «الموساد» هو احد خريجي هذه الوحدة، كما أن الجنرال ماتان فلنائي، والجنرال امنون شاحاك رئيس الاركان الحالي هم اعضاء سابقون في هذه الوحدة... ومن يتم الاستغناء عنه عسكرياً يتم احتضانه وتحويله للعمل السياسي أو للمناصب القيادية العليا في اسرائيل، ويحول لبعض الدول الأخرى بصفة خبراء مقابل تحقيق مصالح استراتيجية وحيوية لحكومة تل ابيب. كالبيرو وتشيلي والغابون ونيكاراغوا.

في هذا السياق يطرح المراقبون تساؤلاً مهماً، وهو هل هذه الوحدة المختارة نجحت في كل مهامها الموكولة إليها، ام انها فشلت؟

تشير الدلائل إلى أن وحدة تنفيذ المهمات الصعبة «سييرت متكال» فشلت في العديد من مهامها كان أهمها الفشل الذي منيت به في بلدة الناعمة جنوب لبنان، عندما حاولت انزال مجموعة مختارة من هذه الوحدة بهدف القيام بعمليات انتقامية ضد المقاومة اللبنانية، إلا أن العملية فشلت تماماً ومنيت القوات الاسرائيلية في هذه الوحدة بخسائر فادحة في المعدات والأرواح.

وكانت العملية الفاشلة الثانية عندما حاولت هذه الوحدة تحرير الجندي الاسرائيلي المختطف في بيت نبالا بجانب القدس من جانب كتائب «عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة حماس، إلا أن العملية باءت بالفشل وأسفرت عن مقتل الجندي الاسرائيلي المختطف، ومقتل قائد الوحدة المكلف باقتحام المنزل وكانت العملية الأخيرة الفاشلة هي قيام هذه الوحدة بعملية انزال في جنوب لبنان، بهدف الانتقام للعمليات الانتحارية الثلاثية في القدس المحتلة مؤخراً إلا ان هذه الوحدة منيت بفشل ذريع وتم قتل ١٢ جندياً اسرائيلياً وقائدهم العسكري.

وأخيراً تبقى فرقة الموت أو وحدة تنفيذ المهمات الصعبة هي الأهم في الجيش الاسرائيلي، وتولية الحكومة الاسرائيلية الأهمية القصوى، بهدف ايجاد الملوك الاسرائيليين غير المتوجين

صالح كنيعان الفايز

اليهودية صاحبة البُرنيطة

جاءت أولبرايت الى المنطقة، وفي جعبتها ثلاث نقاط رئيسية تريد التأكيد عليها، كما صرح بذلك الناطق باسم الخارجية الاميركية عشية سفرها الى المنطقة.

النقطة الأولى: الحفاظ على أمن اسرائيل بالدرجة الأولى وذلك بالضغط على الفلسطينيين وعلى ياسر عرفات بالذات للقضاء على المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي، بضرب البنية التحتية لهما وتفكيك هذه المقاومة.

والنقطة الثانية: الاجتماع بالسعودية ودول الخليج بهدف الضغط عليها لحضور مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سوف تحضره اسرائيل وعدم مقاطعته، ومحاولة منع هذه الدول من حضور المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في طهران خلال الشهر القادم، باعتباره يشكل خطراً على أمن اسرائيل.

والنقطة الثالثة: هي التاكيد لاسرائيل بالتزام اميركا المطلق بضمان تفوق اسرائيل العسكري في منطقة الشرق الاوسط، وذلك بمدها بأحدث انواع الاسلحة الاميركية المتطورة.

وقد اكدت هذه النقاط صحيفة «معاريف» الاسرائيلية صباح الخميس ٩٧/٩/١١ حين قالت: «إن خطاب اولبرايت أمام رئيس الدولة يعكس مدى الدفء في العلاقات بين اميركا واسرائيل التي تعدت حدود البروتوكول وهذا ما يبين كم نحنُ مدللون لدى البيت الأبيض والكونغرس الاميركي».

وقد ردت أولبرايت على سؤال حول بناء اسرائيل للمستوطنات في الاراضي العربية المحتلة وموقف اميركا منها بقولها: «لا يمكن المقارنة من الناحية الاخلاقية بين تفجير القنابل وبين بناء المنازل».

ثم قالت اولبرايت في تصريح أخر: «نحن سنبقى ندعم اسرائيل ما دامت تشرق الشمس» ثم تقول اولبرايت: إن مكافحة الارهاب «وتعني المقاومة ضد الاحتلال» هو الشرط الاساسي لعملية السلام والمسألة الاكثر اهمية».

وفي كلمة وجهتها عبر الاذاعة الفلسطينية شنت وزيرة الخارجية الاميركية حملة على حركتي حماس والجهاد ووصفتهما بانهما اسوأ أعداء الفلسطينيين وخاطبت الفلسطينيين محاولة إقناعهم بان العمليات ضد الدولة العبرية المحتلة تضر بالفلسطينيين بقدر ما تسيء للاسرائيليين إذ تهدد عملية السلام.

واولبرايت تقول كل هذه الاقوال وتصرح كل هذه التصريحات اثناء ممارسة اسرائيل جميع انواع ارهاب الدولة المنظم ضد الشعب اللبناني والمدنيين اللبنانيين وضد شعبنا في فلسطين دون ان تُلمح لاسرائيل ولو مجرد تلميح بان ما تقوم به هو عمل ارهابي يضر بالسلام.

وبعد هذا الذي نراه ونسمعه ماذا نامل وماذا نرجو نحن العرب والمسلمين من هذا الذي يسمونه وسيطاً اميركياً ما داموا واليهود راكبين في مركب واحد؟! بل إن السياسة الاميركية هي اكثر صهيونية من اليهود انفسهم الا تعتقدون معي ان هذه الوساطة الاميركية هي مضيعة للوقت واننا نتعلق بالسراب الذي يسمونه السلام مع اسرائيل؟! الا تعتقدون معي أن صراعنا مع اليهود هو صراع وجود وليس صراع حدود؟!

الا تعتقدون معي ان الاميركان واليهود يضحكون علينا نحن العرب باعتبارنا من الشعوب المتخلفة التي يمكن الضحك عليها؟! حتى ان اليهودية وزيرة الخارجية الاميركية ارتدت على رأسها البُرنيطة عندما زارت السعودية باعتبارها تزور دولة مسلمة لا يجوز مقابلة مسؤوليها وهي حاسرة الراس لان شَعرُ المرأة عورة بالاسلام، بينما فستانها فوق الركبة؟!

الا تعتقدون معي أن من يقول إن اميركا ستُرجع لنا حقوقنا المسلوبة هو كمن يركض وراء السراب؟! وإنه مضيعة للوقت؟! بل يمكن اسرائيل من هضم المناطق العربية المحتلة وتهجير سكانها. وإن حصولنا على حقنا المغتصب لا يمكن ان يتم بواسطة قوى خارجية بل ينبع من اتحادنا نحن العرب وفرض إرادتنا على الآخرين. لا كما يقول المسؤول الفلسطيني نبيل شعث إن الشيء المهم هو ان تاتي اولبرايت الى المنطقة فقط لان هذا في نظره هو النصر بحد ذاته.

«شهاب ٣ وشهاب ٤» يرعبان أمريكا واسرائيل

المطلوب «رأس» إيران

اسرائيل تستعجل الضربة .. ومحور طهران - بغداد - دمشق يتشكل على نار هادئة

تتعرض إيران حالياً لخطر مماثل لما تعرض له العراق، وتتفق آراء المتابعين والمراقبين على ان القدرة الايرانية اصبحت مهددة بضربة عسكرية مفاجئة تتم باتفاق امريكي اسرائيلي اولاً ويحظى بتأييد غربي بصورة اعم مادامت ايران تمثل اقتداراً ضد اسرائيل واستراتيجيتها العدوانية.

والاصرار على تعريض ايران للخطر اتضحت بعرض بوادره في التصادم الذي كاد يقع في مياه الخليج مؤخراً بين قطع حربية امريكية واخرى ايرانية.

في غضون ذلك كشفت اسرائيل حملتها السياسية والدبلوماسية ضد ايران في تزامن واضح مع زيارة وزيرة خارجية امريكا للشرق الاوسط، وفي تزامن واضح مع رفض اسرائيل الاستجابة للارادة الدولية في توطيد سلام ثابت ودائم في المنطقة.

وأعطى ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل مبررات لعمل عسكري يستهدف القوة العسكرية والاقتصادية الايرانية، مدعياً أن ايران ستمتلك بعد عامين الاسلحة المدمرة مثل الصواريخ بعيدة المدى والسلاح الذري.

وفي معرض تحريضه تابع ليفي حديثه: إن الانتظار حتى يصبح الخطر الايراني ملموساً سيفوت الفرصة الضرورية لمنع ايران من الوصول إلى ما تسعى إليه.

ومنذ الدقيقة الاولى لاستقباله مادلين اولبرايت في مطار اللد شدد وزير خارجية إسرائيل على ما اسماه الخطر الايراني. وطلب ليفي من نظيرته في الخارجية الامريكية مساندة إسرائيل في الضغط على الدول والحكومات المتعاملة مع إيران مثل روسيا والصين، وكوريا الديمقراطية وجمهورية جنوب إفريقيا.

ووفق ما ساقه ليفي من حديث فإن وزيرة خارجية امريكا اعربت عن اسفها الشديد لعدم تجاوب روسيا وبلدان اوروبية مع المسعى الامريكي لمقاطعة إيران وعدم التعامل معها في الحالين الاقتصادي والعسكري.

وانطلاقاً من هذا القول يبدو ان الولايات المتحدة فشلت هي الأخرى في ترتيب العلاقات الدولية مع إيران حسب ما يرضي إسرائيل.

واعترفت صحيفة «واشنطن تايمز» الامريكية بأن الولايات المتحدة سلمت اسرائيل في شهر شباط الماضي معلومات استخبارية حصلت عليها الاستخبارات المركزية الامريكية حول العون الروسي والصيني لايران لبناء صواريخ عابرة للقارات قادرة على حمل رؤوس ذرية.

وتوقعت تلك المعلومات أن تنتج إيران مثل هذا الصاروخ في غضون ثلاثة اعوام مما يجعل اسرائيل ودولاً اوروبية تحت مدى تاثير هذا الصاروخ الايراني.

ويُعتقد ان وزيرة خارجية امريكا قد بحثت الموضوع الايراني مطولاً في اسرائيل، وربما حملت معلومات جديدة حصل عليها الاسرائيليون، بالاضافة إلى اقتراحات اسرائيلية لها صفة الاستعجال لمنع ايران من الوصول إلى غايتها وعلى الرغم من أن اولبرايت قدمت إلى الشرق الاوسط لبحث السلام المعطل بين الدول العربية واسرائيل إلا أن التسلح الايراني يعد من المواضيع الهامة التي تحاول الولايات المتحدة بحثها باستفاضة مع دول عربية مثل مصر والسعودية.

وتقول المعطيات الجديدة لدى صحيفة واشنطن تايمز إن السيدة اولبرايت ستبحث الموضوع مطولاً وستعول كثيراً على الاجابات التي ستجدها عند القادة السعوديين بشكل خاص.

ومن المعروف أن الحملة الامريكية الاسرائيلية جاءت في وقت تحسنت فيه علاقات طهران والرياض لدرجة أن اتفاقاً للرحلات الجوية قد وقع بين البلدين مؤخراً، وفي الوقت الذي تبادل فيه العاهل السعودي والرئيس الايراني برقيات التهاني بمناسبة انتخاب السيد خاتمي رئيساً لجمهورية ايران الاسلامية.

ويستفاد من المعلومات التي ساقتها صحيفة واشنطن بوست الامريكية على لسان مراسلها المعروف بسعة اطلاعه «بيل غرتس»: إن الرئيس الامريكي بيل كلينتون تدخل رسمياً لدى الرئيس الروسي يلتسين لوقف التعاون الفضائي والصاروخي مع إيران.

وقال «غريتس»: إنه على عكس البيانات الروسية الرسمية التي تنفي تزويد إيران بتكنولوجيا الصواريخ اتضح أن اثنين من الرسميين الروس توجد لهما علاقة بالمشروع الايراني لتطوير الصواريخ.

وزعم غريتس أن يوري كوفنوف مدير البرنامج الفضائي الروسي وإلى جانبه شخص آخر يترأس الوكالة الروسية لتصدير الاسلحة لهما علاقة كاملة بالتسلح الايراني بالتكنولوجيا الروسية.

واعترفت مصادر غريتس الامريكية بأن كلينتون ويلتسين بحثا مطولاً في لقائهما الأخير في دنبر الشكوى الاسرائيلية من تسلح ايران وأنهما اتفقا على أن يعمل الروس من أجل منع الايرانيين من تنفيذ برنامجهم التسليحي.



نتنياهو وليفي

غير أن الاسرائيليين لم يثقوا بالجهود الامريكية في هذا الخصوص فكانت جولة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الاسيوية مؤخراً والتي زار خلالها اليابان وكوريا والصين وأذربيجان.

وحاول نتنياهو الحصول من بكين على تعهد بمنع وصول تكنولوجيا الصواريخ إلى إيران الامر الذي استبعدته الصحافة الامريكية واعتبرته مطلباً اسرائيلياً غير مفر للجانبين الروسي والصيني.

ويشار هنا إلى ان نتنياهو هدد روسيا بتجميد صفقة لشراء الغاز الروسي إذا لم تعط موسكو الدليل القاطع على وقف تعاونها في المجال العسكري مع إيران.

وتزعم اسرائيل أن الشركة الصناعية الصينية المعروفة باسم «السور العظيم» هي المسؤولة عن تزويد إيران بتكنولوجيا الصواريخ بالتعاون مع مجموعة من الشركات والوكالات الحكومية الصينية،



صاروخ ايراني على منصة الاطلاق



خاتمي



كلنتون

التي تقوم بتصنيع اشعة الليزر والوقود الجاف الخاص بالوضع الصاروخي.

وتزعم التقارير الاسرائيلية والأمريكية بأن إيران تبني نظامين للصواريخ الأول ويحمل اسم «شهاب ٣» ويبلغ مداه ١٣٠٠ كيلومتر وتقع اسرائيل في مداه، والثاني ويحمل اسم «شهاب ٤» ويبلغ مداه الفي كيلومتر ويغطي منطقة وسط اوروبا حتى المانيا غرباً والصين شرقاً. والتقارير نفسها تزعم أن لهذه الصواريخ مقدرة على حمل الرؤوس الحربية الكيماوية وبيولوجية وسيكون بمقدورها حمل رؤوس نووية في المستقبل.

وتعمل الدول الغربية عامة من اجل تقزيم إيران على وجه الخصوص خوفاً من توصلها إلى ما كان يسعى العراق للوصول إليه فيكون في ذلك تهديد للشريان النفطي القادم إلى الغرب من منطقة الخليج.

وتمثل المواقف الأوروبية من إيران حالياً عاملاً رئيسياً من العوامل المساعدة للولايات المتحدة في حملتها الضاغطة على إيران.

ويرى المتابعون للاحداث في المنطقة أن تكثيف التواجد العسكري الغربي في منطقة الخليج ربما يكون المقدمة لعمل يستهدف إيران كذلك الذي استهدف العراق من قبل.

وكان آخر حدث على هذا الطريق هو الاتفاق بين الولايات المتحدة والبحرين على إقامة وجود عسكري جوي امريكي دائم في قاعدتين جويتين على الأرض البحرينية.

كما أن الولايات المتحدة أبقت على تعزيزاتها البحرية في الخليج والمحيط الهندي بالاضافة إلى تعزيز تواجدها في جزيرة «دييغو غارسيا» قبالة الساحل الهندي.

وتربط الدوائر السياسية في المنطقة بين المناورات البحرية المشتركة الاسرائيلية - التركية - الأمريكية وبين حملة الضغوط على إيران.

ولا تستبعد تلك الدوائر أن يحمل الشتاء القادم احداثاً مثير[ة] تكون إيران ساحتها انسجاماً م[ع] الاستعجال الاسرائيلي لمنع ايران من التسلح قبل فوات الأوان. ومن المتوقع أن يتم تسخين الأجواء الدولية وحشدها ضد إيران خلال الدورة المقبلة للجمعية العمومية للامم المتحدة الشهر الحالي.

وتقول الأجهزة الاعلامية الاسرائيلية، إن ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل سيبحث مع نظيره الروسي بريماكوف في نيويورك في عدم تعطيل ما تسببه اسرائيل بالجهد الدولي ضد إيران.

وستحاول الدبلوماسية الأمريكية خلال دورة الجمعية العمومية الحصول على موقف دولي من إيران شبيه بالموقف الذي تم تبنيه ضد العراق. وسوف تستفيد الدبلوماسية الأمريكية - الاسرائيلية من الخلل الحاصل في الصف العربي والاسلامي الأمر الذي يؤكده بقاء العراق وليبيا والسودان في دائرة الحصار والتهديد بالحظر الدولي.

على الجانب المقابل هناك اتجاه لإقامة خط محوري بين طهران وبغداد ودمشق في محاولة لخلق حالة ربما تحول دون القيام بعمل غربي - اسرائيلي ضد إيران.

ويشار هنا إلى ان قيادة الحرس الثوري الايراني سبق أن تجاوبت مع الدعوة التي وجهتها صحيفة «بابل» العراقية لإقامة محور يمتد من طهران إلى دمشق.

وعلى الرغم من الصمت السوري إلا ان التطور الحاصل في العلاقات السورية - العراقية يحمل موافقة ضمنية على الطرح المذكور.

وجاءت الضربات الجوية الاسرائيلية التي استهدفت مواقع الجيش اللبناني لتحذر السوريين من هجمات مماثلة ضد قواتهم العاملة في لبنان، وتسرع في إقامة المحور وهو الأمر الذي يستدعي استعادة سورية لعمقها الشرقي بالاضافة إلى اعتمادها المباشر على العون العسكري الايراني.

اسرائيل مازالت تنتظر الجواب.. ودمشق أتقنت اللعب بالأوراق

هكذا أبقت سوريا على شعرة معاوية مع الأميركيين

كتب محرر الشؤون العربية

يستدل من مباحثات رئيسة الدبلوماسية الأمريكية الوزيرة مادلين اولبرايت في دمشق أن الرئيس السوري حافظ الأسد لن يقطع شعرة معاوية مع الولايات المتحدة لكن لن تحرجه المطالبة الأمريكية بضرورة ضمان أمن إسرائيل مقابل لاشيء.

وبالنسبة للوزيرة الأميركية فقد نجحت ولو مؤقتاً في استبعاد انعقاد قمة عربية تكون قوة إسناد ودعم لسورية وموقفها في لبنان أولاً وتجاه المناورات السياسية الاسرائيلية ثانياً.



وجاء هذا الاستبعاد للقمة على لسان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تلميحاً وليس مباشرة حين قال سننتظر نتائج المباحثات الاسرائيلية الفلسطينية المقبلة في واشنطن ونيويورك.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تركز كثيراً على المسار السوري الاسرائيلي إلا انها لم تشر من قريب أو بعيد إلى ما حملته معها إلى دمشق، كما ان الجانب السوري بقي على صمته وان كان الاعلام السوري قد استبعد نجاح مهمة الوزيرة الأمريكية في ظل تشدد حكومة نتنياهو الاسرائيلية.

وفي غضون ذلك رشحت معلومات من واشنطن تفيد ان الولايات المتحدة حملت مشروعاً امريكياً اسرائيلياً بشأن تطبيق قراري مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ الخاص بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان ورقم (٤٢٦) الذي ينص على الانسحاب أيضاً ولكن شريطة أن يتم السيطرة على الجنوب من قبل قوات أمن دولية تحفظ السلام. بالاضافة إلى تواجد الجيش اللبناني وحل جميع القوات الأخرى المتواجدة على الساحة اللبنانية بما في ذلك قوات حزب الله والمقاومة اللبنانية وترحيل القوات السورية.

وهذا المشروع الذي حملته اولبرايت إلى دمشق قدم عدداً من الأسئلة وأولها ما رد فعل دمشق على مشروع لبنان اولاً؟!

وفي الوقت نفسه نشرت الدوائر الاعلامية الأمريكية ما وصف بأنه نص لمشروع متكامل حول السلام في الشرق الأوسط من ست نقاط يتضمن قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح في غزة وأجزاء من الضفة الغربية مع بقاء القدس موحدة وعاصمة للدولتين الاسرائيلية والفلسطينية.

والمشروع المذكور لم يتحدث عن الوضع على جبهتي سورية ولبنان الأمر الذي يجعله مشروعاً غير ناضج إن كان قد طرح بالفعل.

وتعتقد دوائر المتابعين لزيارة الوزيرة الأمريكية أن الاسرائيليين معنيون باستئناف التفاوض على المسار السوري وأنهم ينتظرون مبادرة أمريكية في ختام جولة الوزيرة الأمريكية ربما تتبلور بعد عودة الوزيرة أولبرايت من جولتها الحالية.

والاعتقاد السائد لدى الأوساط السياسية المتابعة لأحداث المنطقة هو أن دمشق سترد على اي فشل بخطوات اوسع تجاه العراق شرقاً وهو ما تخشاه كل من الولايات المتحدة واسرائيل.

وستحدد الايام المقبلة حقيقة ما جرى بين الوزيرة الأمريكية والرئيس السوري حافظ الاسد وسيكون الحكم على ذلك هو التحول السوري تجاه العراق والتقارب الايراني من العراق.

والمعطيات القائمة تؤكد أن اشتراك الاسطول السادس الأمريكي في المناورات البحرية التركية الاسرائيلية وعلى مقربة من الشاطىء السوري قد ضاعف شكوك السوريين في النوايا الأمريكية تجاههم، ولاسيما أن الاعلام السوري سبق أن هاجم المشاركة الأمريكية تلك.

ومن المواقف التي تعزز السياسة السورية هو الموقف المصري المتشدد تجاه حكومة نتنياهو الاسرائيلية، والذي برز بوضوح في رد الرئيس المصري على رسالة نتنياهو الأخيرة.

وتثق سورية كثيراً في موقف المملكة العربية السعودية الأمر الذي يجعل أية محاولة امريكية للضغط على سورية تصطدم بالرفض السعودي والمصري.

وعلى الرغم من كل ما تقدم تبقى الولايات المتحدة حريصة على عدم إخضاع الوجود السوري في لبنان للضغوط لعلم الإدارة الأمريكية بأن لسورية دوراً تؤديه في لبنان ينسجم مع الرؤية الأمريكية الحريصة على عدم تفجر الوضع اللبناني داخلياً.

ويعلم السوريون انهم مدللون عند العرب الاقوياء مثل السعودية ومصر ومعظم دول المغرب مثلما هي اسرائيل مدللة عند الولايات المتحدة.

وتؤكد هذه الحقيقة حملة رفض المشاركة في مؤتمر الدوحة الدولي من قبل معظم الدول العربية استجابة لمطالبة سورية بذلك مادامت اسرائيل لا تلتزم بمقررات مؤتمر مدريد وترفض تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي.

اما الموقف الأردني من كل هذا فقد تحدد في القمة الثلاثية الأخيرة في القاهرة والتي ضمت جلالة الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والتي حذرت من الخطر الحقيقي لفشل عملية السلام.

ومن المعروف حسب المعلومات الراشحة عن القمة الثلاثية أن الرئيس الفلسطيني هدد بالعودة إلى منفاه في تونس الأمر الذي سيلهب المنطقة من جديد ويضعها في حالة غير مأمونة النتائج.

الانسحاب من لبنان بضمانات سورية يؤجج الصراع الداخلي

نتنياهو معزول في حكومته

كتب محرر الشؤون الاسرائيلية

اغرقت المقاومة اللبنانية إسرائيل يمينها ويسارها في الصراع المرشح لنسف الائتلاف الحكومي وإضعاف دور الحكومة في التاثير على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بجيشها واستخباراتها.

وشكلت عملية الغزو البحرية والجوية الفاشلة لمنطقة صيدا اللبنانية حدثاً لن ينساه جنرالات الجيش الاسرائيلي لفداحة الخسارة التي تكبدتها القوة الغازية.

وتعقيباً على مصرع اثني عشر جندياً اسرائيلياً ارتفعت أصوات في الحكم والمعارضة في اسرائيل تنادي بالانسحاب من طرف واحد خشية أن يتحول جنوب لبنان إلى فيتنام شرق اوسطية.

على هذا الصعيد طالب ذوو القتلى الاسرائيليين بضرورة انقاذ الجنود الآخرين من مصير مشابه عن طريق الانسحاب من الجنوب اللبناني.

وتصدعت حكومة بنيامين نتنياهو على اثر انقسامها إلى معسكرين احدهما يدعو للانسحاب ويمثل الاغلبية تقريباً والثاني يرفض الانسحاب بهذا الاسلوب ويتزعمه نتنياهو دون مساندين له.

ويقول الجنرال الاحتياط/ شلومو لاهت/ إنه لا معنى للوجود الإسرائيلي في جنوب لبنان، وإن الانسحاب الإسرائيلي يجب أن يتم في غضون بضعة شهور.

واستطرد الجنرال لاهت قائلاً: إنه لا حاجة لنا للحزام الأمني في جنوب لبنان، ولا يجوز أن نبقى عند اعتقادنا بأن العالم يتألف من كذابين ومخادعين. وإن اتفاق الانسحاب هو الذي سيحدد مستقبل علاقة إسرائيل مع لبنان، ففي حال استمرار الخرق للحدود الاسرائيلية الشمالية عندئذ لابد من عمل عسكري شامل.

اما الجنرال عمرام متسناع فقد اكد على ضرورة الانسحاب لكن من خلال اتفاقية وبدون اغفال لحقيقة أن التمركز الاسرائيلي في المنطقة الحدودية إنما تم لحماية حدود ومواطني دولة اسرائيل.

ومن جانبه قال الجنرال الاحتياط أوري أور انا مستعد لقبول فكرة الانسحاب إذا صاحبه تسوية مع طرف غير حزب الله، وكان بذلك يشير إلى ضرورة الاتفاق مع الحكومتين اللبنانية والسورية.

وحذر من انسحاب دون تسوية لان ذلك يعني العودة إلى البداية حين كانت اسرائيل تفتقر إلى المنطقة اللبنانية.

لكن (ميري سيلغ) من جمعية الامهات الاربع طالبت حكومة نتنياهو بالخروج من جنوب لبنان فقالت: لا أطالب بانسحاب فوري وإنما خطة تضمن أمن وسلامة اهالي المستوطنات الإسرائيلية الشمالية.

وقالت: بعد ١٥ عاماً من التمترس في لبنان خرجنا بحصيلة من القتلى وصل العدد فيها إلى ١٢٠٠ عسكري إسرائيلي. وإن الوقت قد حان للخروج قبل أن يتضاعف رقم قتلانا وضحايا المعارك في لبنان.

وعلى صعيد المساندين للخط المتشدد الذي يتزعمه نتنياهو كان واضحاً عدم تأييدهم للانسحاب وابدوا تخوفهم من أن تستمر المقاومة اللبنانية وحزب الله في مهاجمة اسرائيل من حدودها الشمالية.

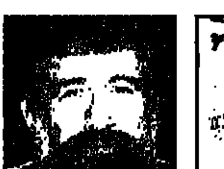
ويرى رفائيل إيتان وهو جنرال سابق ووزير للزراعة حالياً أن الانسحاب من جانب واحد سيقرب المواطنين الاسرائيليين في الشمال من ميدان الحرب واعتبر ايتان الانسحاب من جانب واحد بانه حماقة وغباء ودعا إلى تعظيم الدور الاستخباري لتلافي الأخطاء كتلك التي ادت إلى كارثة مقتل جنود القوة ١٢ الأخيرة. وطالب بأن تبقى مبادرة الهجوم في ايدي الجيش الإسرائيلي دائماً.

واعتبر الجنرال الاحتياط وعضو الكنيست افرام سنيه الانسحاب من جانب واحد بانه رد انهزامي، وينم عن عدم المسؤولية. وقال: يجب أن نقاتل حزب الله بأساليب غير عادية تتمثل في أسلوب حرب العصابات.

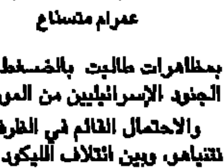
ويعتقد يوسي غولدبيرغ رئيس مجلس محلي مستوطنة «المطلة» الحدودية أن الانسحاب الفوري ومن جانب واحد سيعرض المستوطنات للخطر.



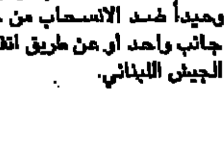
رفائيل ايتان



افرايم سنيه



شلومو جازيت



اورين شاحور



شلومو لاهت



عمرام متسناع

وأضاف: أنا مقتنع بأن ما يحدث في جنوب لبنان هو نتيجة للتدخل السوري، وأن إيجاد تسوية مع سورية ستكون المدخل لتلبية المطالب الإسرائيلية واللبنانية كذلك.

وفي رأي الجنرال أورن شاحور المنسق السابق للنشاطات في المناطق اللبنانية أن الانسحاب من جنوب لبنان سيترك فراغاً.

وقال شاحور: أنا أعارض الانسحاب لأمرين اثنين: الأول هو أن مذابح ستقع إذا خلق ذلك الفراغ.

والأمر الثاني هو اقتراب الحدود الإسرائيلية من مدى النيران ممثلة في صواريخ الكاتيوشا.

وعلى الرغم من هذا التباين في مواقف الإسرائيليين إلا انهم جميعاً يؤيدون فكرة الانسحاب من جنوب لبنان ويعتبرون المنطقة فخاخاً قاتلة للجنود.

وفي هذا يقول الجنرال شاحور: أنا أؤيد الانسحاب من جنوب لبنان إذا تم بصورة منظمة وإذا تم نقل السيطرة على هذه المنطقة إلى الجيش اللبناني وقوات دولية وبضمان من سورية.

وشكل حزب العمل من جانبه حركة شعبية للضغط على حكومة نتنياهو كي تنسحب من لبنان.

واستقبلت الحركة الجديدة التي أيدها زعماء من حزب الطريق الثالث المؤتلف مع الحكومة الاسرائيلية وزيرة خارجية أمريكا «مادلين أولبرايت» بمظاهرات طالبت بالضغط الأمريكي على حكومة إسرائيل، وبضرورة انقاذ الجنود الإسرائيليين من الموت المحقق في جنوب لبنان.

والاحتمال القائم في الظرف الحالي هو أن تتصاعد حدة الصراع داخل حكومة نتنياهو وبين ائتلاف الليكود وحزب العمل المعارض.

وكانت الصحف الإسرائيلية قد أشارت في وقت سابق إلى أن نتنياهو يقف وحيداً ضد الانسحاب من جنوب لبنان وأن وزراءه يؤيدون الانسحاب سواء من جانب واحد أو عن طريق اتفاقية تضمنها سورية وتنفذها قوة دولية إلى جانب الجيش اللبناني.

محمد جودة المدير العام لمؤسسة الطرف الطبية

بجهازنا هذا استطعنا حل مشكلة الضعف الجنسي عند الرجال

ان الوسائل التي يستخدمها الانسان من الاجهزة الخارجية مثل النظارات وسماعات الاذن.. الخ، هي من قبيل تحسين نوعية حياة مستخدميها وذلك لدعم وظيفة جسمية عاجزة عن تادية الوظيفة الاصلية بالكامل، وقس على ذلك جهاز الشفط Active الخاص بالانتصاب، فهو جهاز خارجي يعمل كعامل مساعد لاحداث عملية الانتصاب للشخص غير القادر على احداث هذه العملية بنفسه.

عندما يتعرض الرجل إلى اثارة جنسية يحدث عنده رد فعل، ورد الفعل هذا يقع في النظام العصبي المركزي الذي يتحكم بكل شيء في الجسم، تزيد موجات الدفق العصبي من تدفق الدم إلى القضيب، فيزداد حجمه ويحدث الانتصاب ولا يعود الدم إلى الجسم بسبب الضغط الحاصل على الأوردة فيستمر الانتصاب حتى يزول السبب المؤدي له.

وعندما يحصل اي خلل في اي جزء من العوامل التي تساعد على الانتصاب فان هذا ينتج عنه مشكلة يجب اخذها بجدية الا وهي عدم القدرة على احداث الانتصاب، ولابد من البحث عن الحل الافضل والمناسب خوفاً من تازم المشكلة وتفاقمها.

ولمزيد من تسليط الضوء على هذا الامر كان لنا هذا اللقاء مع السيد محمد جودة المدير العام لمؤسسة الطرف الطبية.

■ هل لك ان تحدثنا عن مجال عملكم؟

– نحن مؤسسة الطرف الطبية متخصصون بطريقة الشفط الخارجي لعلاج الضعف الجنسي عند الرجال بواسطة الأجهزة السويدية وقد باشرنا العمل في هذا المجال منذ سبع سنوات.

■ ما هو تعريفكم للضعف الجنسي؟

– الضعف الجنسي يعني عدم مقدرة الرجل على احداث الانتصاب الكافي لعملية الجماع ويكون ذلك نتيجة أسباب عضوية مثل تقدم العمر، السكري، امراض الأوعية الدموية، اضطراب البروستاتا او ازالتها، اصابات العمود الفقري وغيرها كثير او نتيجة اسباب نفسية.

■ ماذا عن جهاز الشفط الخارجي Active Erection System:

– انه أحدث وافضل جهاز طبي توصل إليه العلم لعلاج الضعف الجنسي عند الرجال فهو عبارة عن اسطوانة ومضخة تعمل بالبطارية، سهل الاستعمال يقوم على شفط الهواء من حول العضو الذكري مما يؤدي إلى احداث ضغط سلبي حوله وبالتالي تحدث عملية الانتصاب الطبيعي.

■ هل لك ان تعطينا نبذة عن تاريخ هذا الجهاز ونتائجه الايجابية؟

– منذ عام (١٩٧٠) عمد المختصون إلى ايجاد حل لمشكلة الضعف الجنسي بعيداً عن اخطار الأدوية والعمليات الجراحية، حيث توصلوا إلى العلاج بطريقة الشفط الخارجي ومنذ ذلك الحين وردود الفعل تتوالى تجاه هذا الحل الجديد من مختلف انحاء العالم مشيدين بهذا الانجاز الطبي الحديث، وخلال الأعوام العشرة الماضية والتي تمت فيها دراسات كثيرة وعلى عشرات الآلاف من المستخدمين ومقارنات بين هذه الطريقة والطرق الأخرى حيث تم اعتماد هذا الجهاز كعلاج طبي فعال بنسبة تفوق (٩٢) في المئة ومن دون وجود اية مضاعفات جانبية مما اكسب هذا الانجاز شهرته الواسعة.

■ ما الاجراءات الرسمية التي قمتم بها من أجل القيام بهذا المشروع؟

– لقد قمنا بالحصول على ترخيص من وزارة الصحة يسمح لنا باستيراد واستخدام هذه الأجهزة، وكذلك اعداد فريق طبي يتكون من طبيب وممرضين من اجل القيام بالأمور اللازمة كافة لشرح طريقة استخدام الجهاز للشخص الراغب في الحصول عليه.

■ متى تم ذلك؟

– منذ سبع سنوات وتحديداً في شهر مارس عام (١٩٩٠).

■ هل يبقى الجهاز مع الشخص اثناء الجماع؟

– لا طبعاً، فقط يتم احداث الانتصاب بمساعدة الجهاز ومن ثم يقوم بازالته وتتم عملية الجماع الطبيعية.

■ كم تستمر مدة الانتصاب؟

– تستمر مدة الانتصاب من (١٥ – ٣٠) دقيقة في كل مرة.

■ هل نتيجة هذا الجهاز ايجابية ومضمونة؟

– لقد اثبتت دراسات كثيرة وعلى مدى سنين طويلة من الاستخدام نجاح هذا الجهاز، وتقدم مؤسسة الطرف الطبية خدمة متميزة جداً لأي شخص يحتاج هذا النوع من الاجهزة حيث تتيح له تجربة الجهاز في العيادة وبحضور الطبيب قبل الشراء حتى يتاكد من فاعليته ويرى النتيجة على نفسه فوراً لياخذه على المضمون، او يمكنه مراجعة طبيبه لتجربة الجهاز عنده وذلك بناء على توصية وزارة الصحة بأن لا يتم بيع أجهزة الشفط الخارجة إلا تحت الاشراف الطبي لتجنب الشخص أمراضاً تتنافى واستخدام الجهاز.

■ هل يفيد الجهاز مرضى السكري والمتقدمين في العمر؟

– جميع الاشخاص الذين يعانون من مشكلة الضعف الجنسي بامكانهم الاستفادة من هذا الجهاز بغض النظر عن سبب الضعف أو عمر الانسان سواء كان الضعف جزئياً او كلياً.

■ هل هناك مضاعفات سلبية لاستخدام هذا الجهاز؟

– لقد اثبتت جميع الدراسات العالمية عدم وجود اية مضاعفات جانبية مهما طالت مدة الاستخدام.

■ بعد فترة من الاستخدام هل من الممكن ان يدمن الشخص على استخدام الجهاز؟ أي هل يصبح الرجل المستخدم لا يحصل على الانتصاب إلا بواسطة الجهاز؟

– قطعاً لا، بل على العكس فان الجهاز مع الاستخدام المستمر يعمل على تنشيط الدورة الدموية في منطقة العضو الذكري مما يؤدي إلى تحسن القدرة الطبيعية على الانتصاب ومن هنا اثبتت الدراسات أن نسبة (٢٦) في المئة من الاشخاص المستخدمين يستغنون عنه نهائياً بعد فترة ويعودون إلى حالتهم الطبيعية، كما يساعد هذا الجهاز على اطالة العضو الذكري بعد فترة من الاستخدام، ويفيد الأشخاص الذي يعانون من سرعة القذف وذلك لأن الجهاز يحافظ على بقاء الانتصاب كما هو حتى لو تمت عملية القذف.

■ كيف الاقبال على هذا الجهاز؟

– عشرات الآلاف من الأشخاص استفادوا من جهاز ACTIVE وجميعهم يحمدون الجهاز وينصحون غيرهم باستخدامه، بل انني احياناً أسمع عبارات جميلة ومؤثرة من مستخدمي الجهاز وإليك بعض ما يقولونه.

«... حقاً احس اني ولدت من جديد.... ارتباطي العائلي اصبح أقوى واكثر صدقاً واخلاصاً، انني أشعر بالراحة النفسية التي افتقدتها. لقد استرجعت ثقتي بنفسي.»

«.. ان هذا الشيء مؤثر، ان استعيد قدرتي الجنسية بعد زمن طويل من الخمول..»

«ان افضل نقود انفقتها في حياتي، كانت لشراء ACTIVE..»

■ بالمناسبة كم تكلفة الجهاز؟

– كلفة الجهاز بسيطة مقارنة مع الخيارات والبدائل الأخرى المتوفرة فهو اقل سعراً، والشخص يدفع ثمن الجهاز مرة واحدة ويبقى عنده طول العمر.

■ ما رايكم بوجود بعض الأجهزة والتي ظهرت في الآونة الاخيرة في السوق المحلي؟

– لقد وجدت في السوق في الفترة الأخيرة اجهزة تقليدية وغير موافق عليها صحياً... وننصح أي شخص يريد شراء هذه الاجهزة أن يقوم بتجربتها قبل أن يشتريها حتى يتاكد من فعاليتها ونجاحها خوفاً من أن يدفع نقوده بدون فائدة.

■ هل يوجد شيء أخر تحب أن تضيفه؟

– نعم اود أن اقول باننا على اطلاع دائم ومستمر للتعرف على افضل التقنيات واسهلها على المستوى العالمي من أجل تقديم كل جديد ومفيد في مجال معالجة الضعف الجنسي عند الرجال.

الملحق

الميثاق السنة الاولى - العدد الحادي والعشرون. الاربعاء ١٧ أيلول ١٩٩٧

كيت وينزليت... ومزاجها!

بعد ان خطفت الاضواء في فيلم «عقل ومشاعر» (Sense and Sensibility) الذي حاز على عدد من جوائز الاوسكار ومشاركتها (ايما تومبسون) البطولة فيه، وبعد نجاحها في فيلم «هاملت» انخرطت كيت وينزليت في تجربة مثيرة جديدة تشارك ليوناردو ديكابريو بطولة فيلم الـ ١٢٥ مليون دولار «تيتانيك» من انتاج جيمس كاميرون.

طبيعية وهادئة وصاحبة مزاج» هذا ما يصفها به كل من عمل معها حتى انها اثناء تصوير «تيتانيك» كانت وليوناردو يطوفان فوق حطام سفينة، في مشهد تم تصويره في تنك مائي واسع، فماذا فعلت كيت؟ اخذت معها جهاز استماع محفوظ في غلاف بلاستيكي خاص، فقد كان مزاجها يميل نحو الاستماع لبعض الموسيقى!

● ربيعة الناصر



تعليق

يقول النورس «ان النورس الذي يجد معنىً ويتبعه، يمتلك سبباً للحياة، للتعلم، للاكتشاف، لان يكون حراً، فالنورس الذي يرى أبعد هو الذي يحلق، لأن الضجر والخوف والغضب يجعل الحياة قصيرة».

أثناء زيارتي لصديقتي في بيتها الذي تزين النباتات المنزلية أركان الجدران وحواف النوافذ فيه، لمحت قفصاً جميل الصنع ظللته أغصان النباتات، وكنا في مرحلة يذكرها الجميع وبالذات من عمل في الدوائر الحكومية، فقد كان كافياً أن تتعرض للمساءلة الادارية والأمنية لمجرد تذمرك من ارتفاع سعر البندوة أو فقدانها، وصديقتي تلك واحدة من الذين تعرضوا للمساءلة، بسبب الطريقة التي تتعامل بها مع الطالبات والتي تتسم بسعة الأفق في مختلف المسائل الانسانية والاجتماعية فتتيح لهن التفكير بصوت عال ولقد كان هذا كافياً لمساءلتها، فأثار استغرابي اقتناؤها عصفوراً حبيساً في قفص.. ولقد بررت فعلتها بأن هذه الطيور (معتادة) على القفص ولا تعرف أن تعيش خارجه. منطق مزيف.. فهل أخبرتها العصفورة ممتنة لهذا الاعتياد. أم ان صانعي الاقفاص برروا الحبس حرصاً منهم على تجارتهم، فهذا الكائن الصغير لم يخلق له جناحان عبثاً.. ولقد اضطرتني لإهدائها كتابَيْ هرمان هسه وريتشارد باخ سد هارتا وقصة النورس.

وبعد اسبوع من زيارتي، هاتفتني وبنبرة كدت أن أرى دموعها أخبرتني انها اطلقت سراح العصفور.. فطار العصفور من القفص وحلق مغادراً البيت من النافذة التي فتحتها خصيصاً..

ولم تترك له فرصة أن يكتشف الفارق بين العالم الخارجي والداخلي فأغلقت النافذة بسرعة عندما حاول العودة.. فتحطمت أضلاعه، حزنت قليلاً.. ووجدت نفسي أردد بما يكفي أنه مات حراً.

تذكرت سد هارت بعد لقائه بوذا ورفضه أن يكون أحد أبنائه حين قال «اتابع طريقي أيها المجيد.. ليس للبحث عمّا هو افضل بل للتخلي عن المبادىء كلها والمعلمين كلهم للوصول إلى هدفي وحيداً او اموت.»

كلاهما حلق هومان هسه وريتشارد باخ، سد هارتا حلق في أعماقه حين اكتشف ان منبع الحقيقة يكمن في ذاته.. في قلبه، والنورس حلق في الكون.. ليكتشف فضاءاته.. لان النورس الذي يرى أبعد يحلق إلى اعلى.

من الذي تسبب بمصرع ديانا؟!

هالو.. أنا في الغرفة المجاورة

سيرة اوراق منفية (٥)

[illegible]

مالك ماضي: الغناء الأردني ليس أردنيا!!

طه عبدالعليم ودائرة الحوار



د. طه عبدالعليم/ الكاتب الصحافي ونائب مدير مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية/ حقق نجاحاً منقطع النظير من خلال برنامج (دائرة الحوار) الذي طرح فيه قضايا ساخنة مصرياً وعربياً في السياسة والثقافة.. اول قضية ملتهبة التقطها الدكتور عبدالعليم كانت قضية السلام العربي الاسرائيلي.. التقى فيها بزعماء من الحكومة والمعارضة من سياسيين وكتاب ومفكرين ولقد اعتبر الاديب الكبير نجيب محفوظ ان هذا انجاز يسجل للإعلام المصري وللدكتور عبدالعليم، لان المثقفين هم الاقدر على فهم طبيعة القضايا المثارة في الواقع المصري والعربي في السياسة والثقافة بدلاً من (مذيعات الماكياج) الشهيرات.

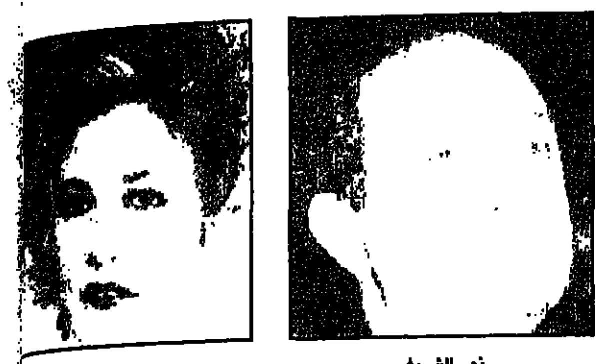
«الحياة ثلاث مرات» في مهرجان الاسكندرية الثالث عشر

يشترك في المسابقة الرسمية لمهرجان الاسكندرية الثالث عشر فيلم «عفريت النهار» من بطولة نور الشريف والهام شاهين ومن اخراج (عادل الأعصر) وفي مسابقة العمل الاولى وكذلك فيلم (بيتزا.. بيتزا) بطولة جالا فهمي وأشرف عبدالباقي وعلاء ولي الجبيلي).

وهناك افلام اخرى تتنافس على جوائز الانتاج التي يقدمها اتحاد الاذاعة والتلفزيون منها فيلم (ونتلا) ليسرا والهام شاهين ومحمود حميدة وفيلم (الرصيف) لفاروق الفيشاوي من اخراج مراد الخولي.

اما فيلم الافتتاح فهو من انتاج فرنسي/ برتغالي مشترك وهو اخر افلام (مارسيللو ماستریاني) بمشاركة انا جالنينا وماريا باريديس ومن اخراج (راؤول رويز).

من ضيوف مهرجان الاسكندرية السينمائي كارلوس بنبار/اسبانيا، وعمر كافور/ تركيا وادور جويالا كريشنان/ الهند وصلاح ذهني/ سوريا وقد وصل عدد الدول المشاركة في المهرجان الذي افتتح مطلع الاسبوع إلى ١٨ دولة وتعرض ٥٠ فيلماً وستقام ندوتان لتكريم المخرجين الراحلين فن بركات ومحمد شبل إلى جلم ندوات لمختلف فبرز المهرجان.



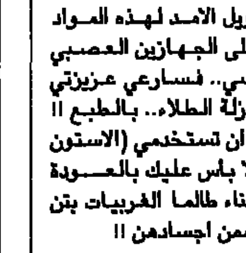
نور الشريف — جالا فهمي

صفية العمري.. سفيرة الإنسانية



زارت الفنانه صفية العمري فلسطين بصفتها سفير المساعي الانسانية في الامم المتحدة، وهو منصب شرف تولته الفنانه منذ نحو عام ونصف العام. وتقول صفية العمري عن هذا المنصب «انه منصب انساني»، وحول زيارتها المرتقبة للعراق تقول «التكليف الذي احمله في حقيبتي يرتبط بالمنطقة العربية كلها وليس ببلد دون الأخر، لذا فإنني، لا اهتم بالحكومات ولا تعنيني الا الشعوب، لو طلب مني زيارة العراق سأزوره واحمل معي تعاطف شعوب العالم العربي مع اطفال العراق».

الحناء بدل (المانيكيا)



حذر علماء من اخطار اتصال (طلاء الاظافر) و(مزيل الطلاء) بالجلد لاحتوائهما على مجموعة من المواد السامة اهمها الفينول والاسيتون والتولوين والفورمالديهاد والزيلين لان التعرض الطويل الامد لهذه المواد يؤثر على الجهازين العصبي والنفسي.. فسارعي عزيزتي الى ازالة الطلاء.. بالطبع !! دون أن تستخدمي (الاستون) ، ولا بأس عليك بالعودة للحناء طالما الغربيات بتن يوشمن اجسادهن !!

نشاطات المركز العربي

انتهى المركز العربي للخدمات السمعية والبصرية من تصوير حلقات جديدة من برنامج (مختصر مفيد) والذي يعده المذيع المخضرم الاستاذ (شريف العلمي) ومن اخراج محمد ابو الفتح، يشارك في حلقات البرنامج من سوريا خالد تاجا سليم كلاس، وليلى جبر.

وسالوني الناس» برنامج تلفزيوني ، ابتدأ تصويره في المركز العربي يشارك فيه عدد كبير من الممثلين السوريين. ومن الجدير بالذكر ان البرنامج والذي يعده العلمي يجمع بين الثقافة والتسلية والمتعة لما يتمتع به من خبرة طويلة في هذا المجال.

كما باشر المركز بتصوير عدة مسلسلات عربية يشارك فيها من سوريا عدد من الفنانيين الكبار، من بين هذه المسلسلات «دروب الجوع» الذي يخرجه محمد عزيزيه «وقلوب في دوامة» من اخراج كمال اللحام.

النمر العربي

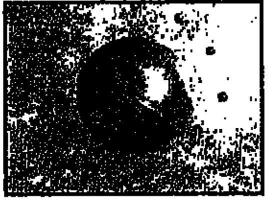


(أرض النمر) فيلم وثائقي تدور احداثه في جبال عُمان والامارات الشمالية التي تعتبر المعقل الاخير للنمر العربي المهدد بالانقراض.و «مايكل تشابلي» منتج الفيلم ومخرجه استطاع التقاط مشاهد تتناول نمط حياة النمر العربي الطبيعية، ولقد تمكن من جعل النمر يألفه ويقترب منه.

نتمنى ان يساهم فيلمه في حماية الحياة البرية في الجزيرة العربية والبقية الباقية من النمور العربية !!

فعاليات

المركز الفرنسي



من ٨ – ٣٠ ايلول ٩٧، يقام معرض حول النشاط الاشعاعي، و يستعرض المعرض اهمية النشاط الاشعاعي في النشاطات اليومية للانسان من حيث مصدرها الهام للطاقة وفي مجال الطب حيث يحتل مرتبة مرموقة لا يمكن الاستغناء عنها.

يحتوي المعرض على ٢٠ لوحة توضيحية بالاضافة إلى عرض بعض اشرطة الفيديو.

فيلم ميلو في ايار

كما يعرض فيلم ميلو في ايار ، اخراج لويس مال ١٩٩٠ ، تمثيل م. بيكولي، ميوميو/ مترجم للعربية الاثنين ١٩٩٧/٩/٢٢ الساعة ٨,٥ مساء

وفي الأمريكي

يعرض فيلم Boys on the Side بطولة دوبي جولد بيرج – ماري لويز باركر.

يبدأ العرض في الساعة الخامسة يوم ٩٧/٩/١٨.

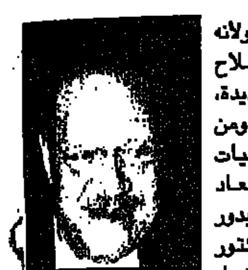
«زوبعة» زياد قاسم

بدعوة من معالي الدكتور ممدوح العبادي وبعد صدور الجزين الثالث من رواية (الزوبعة) للروائي الأردني (زياد القاسم) تقيم أمانة عمان الكبرى حفل استقبال في الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء ١٩٩٧/٩/١٧ في قاعة المدينة – رأس العين.

المتحف الوطني

يستمر معرض فلسطين "الواقع والحلم" في المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، ويشترك فيه أربعة من الفنانين الرواد .ويستمر المعرض حتي الثاني من تشرين الأول القادم .

الفخراني يجسد صلاح جاهين



سيقوم الفنان يحيى الفخراني، ولانه الاقرب لشخصية الفنان الراحل صلاح جاهين، بالدخول في تجربة سينمائية جديدة، حيث سيجسد شخصية الراحل جاهين، ومن المتوقع أن يجسد فنانون شباب شخصيات فنية أخرى مثل عبدالحليم حافظ وسعاد حسني، كما سيظهر في الفيلم من يقوم بدور سيد مكاوي، أعد السيناريو للفيلم الدكتور يحيى عزمي الأستاذ في معهد السينما، وتخرجه هالة خليل بعد فيلمها القصير (طيري يا طيارة) والذي حصل على العديد من الجوائز المحلية والدولية، وقد أبدت عائلة الفنان الراحل صلاح جاهين حماساً للفكرة واستعداداً للتعاون.

اسرائيل تشوش على قناة النيل

تبث قناة النيل برامجها باللغتين الانجليزية والفرنسية بايقاع مختلف عن القنوات التلفزيونية المصرية الاخرى والسبب انها تتعرض للتشويش من قبل إسرائيل في بعض المناطق الشرقية المصرية ، إلا ان مدير القناة (يوسف شريف) قلل من أهمية هذه المسالة على اعتبار ان ظروف الارسال جيدة حيث بث عبر القمر الصناعي (عرب سات) ويرى ان الفضائيات العربية الناجحة تنافس بقوة المؤسسات الاعلامية العالمية المدعومة بمليارات الدولارات لانها خاطبت مشاهديها وجمهوريها بلغة مختلفة من حيث الشكل والمضمون الذي تميز في رسالة الاداء التلفزيوني والبرامج والافلام الجديدة التي تعرضها .

هيام شديد والفضائية الاولى



حازت المذيعة اللبنانية في محطة LBC الفضائية اللبنانية على لقب (افضل مقدمة برامج لعام ٩٦) .

الفضائية الاولى هيام شديد تقول :(ان هذا اللقب زادني ثقة بالنفس وحملني مسؤولية كبيرة امام جمهوري في لبنان والعالم العربي على السواء) وتعتبر هيام ان مقومات النجاح المذيعة التلفزيونية يتضمن الحضور المحبب والواثق والنطق السليم والالقاء الجيد والثقافة العالية والتحلي بسرعة البديهة مع دقة الملاحظة.

التأملات التجاوزية

تعتبر تقنية التاملات التجاوزية المدخل الاول لتطوير الصحة حسب برنامج (مهاريش يور–فيدا) والتي تعتبر جزءا من برنامج مراكز متخصصة ومن خلال استاذ مدرب ومتخصص في العديد من الجامعات حول العالم ومنها لبنان ، وبعد عدة جلسات يمكن للفرد ان يمارس الجلسة لوحده .

وقد اثبت اكثر من ٥٠٠ بحث علمي في اكثر من ٢٣٠ مركز ابحاث وجامعة الفوائد التي من اهمها حماية الجهاز العصبي من التوتر والذي يشكل عائقا أمام انسياب "الوعي" من خلال الجسم مما يجعل علاقة الجسم والعقل غير كاملة مما يؤدي الى عدم قدرة الجسم على حماية ذاته .

القيادة على المريخ!



مُنح (بريان كوبر) اول رخصة لقيادة العربات الروبوتية فوق سطح المريخ، اعترافاً بالجهود التي بذلها في ادارة محطة التحكم بعربة سوجرند الروبوتية وبراعته في قيادة العربة!!

صورة

من شعر امل دنقل

يوم ان كنا صغاراً
نمتطي صهوة الموج
الى شط الأمان
كنت طفلاً لا يعي معنى الهوى
واحاسيسك مرخاة العنان
***
قبلنا يا اخت في هذا المكان
كم تناجى وتناغى عاشقان
ذهبا
ثم ذهبنا
وغداً
يتساقى الحب فيه اخران
فلندعه لهما
ساقية ..
دارَ فيها الماءُ
ما دارَ الزمان



المياه والقرن الـ ٢١



دعا جدول اعمال القرن الـ ٢١ المنبثق من قمة (ريودوجانيرو) إلى زيادة امدادات المياه العذبة للمناطق الحضرية والريفية، لكن واقع الحال اليوم يظهر ان اكثر من مليار شخص من سكان العالم، ولاسيما في الأرياف لايزالون يفتقرون إلى المياه النظيفة للشرب، كما ان ١,٧ مليار من البشر لا تتوافر لديهم المياه اللازمة للاستخدامات الصحية وتتسبب المياه الملوثة في الدول النامية بنحو ٨٢٪ في المئة من الامراض واكثر من ثلث الوفيات.

وفاة والدة الشاعر عزالدين المناصرة

رفضت حكومة الـ «نتن ياهو» دخول الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة إلى بلدته، بني نعيم، في محافظة الخليل، لتشييع جثمان والدته السيدة نفيسة موسى حمد الشهيرة بـ «جفرا» إلى مثواها الأخير.

وكان الشاعر المناصرة قد نظم في والدته قصيدة مغناه ويحفظها ملايين العرب بعنوان «جفرا أمي إن غابت أمي»، بعد أن تغنى بها المطرب اللبناني الشهير مرسيل خليفة.

ويذكر أن الشاعر المناصرة، لم يتمكن من رؤية والدته منذ العام ١٩٦٤.

السندباد العصري

محاولة تبناها المجلس العربي للطفولة والتنمية لإزالة الآثار السلبية للشخصيات الكرتونية الاجنبية التي انعكست على سلوكيات الطفل العربي، واحدثت خللاً في القيم والمبادىء ، ومن الشخصيات المقترحة والمقدمة من فنانين موهوبين (السندباد العصري) وهو غير السندباد البري والبحري، فهو يستكشف الفضاء ومزود بكمبيوتر متطور واجهزة علمية تنقذه من المآزق التي يقع فيها، واما الشخصية الثانية فهي (الجمل صابر) الذي يتميز بقدرات خارقة، حاد النظر، يستشعر بقرنيه ما يدور حوله، يتغير لونه حسب انفعالاته.ومن الشخصيات المستوحاة من التراث ايضا شخصية (ابن بطوطه) الرحاله العربي الشهير، وقد اقترح ان يكون خفيف الحركة ليبدو شخصية شيقة يمكن استخدامها في تعريف الطفل بالاقطار العربية، وبحيث تنتقل الشخصية عبر المكان والزمان ايضاً.محاولة تستحق التقدير من المجلس العربي للطفولة والتنمية .وننتظر اليوم الذي يتمثل فيه اطفالنا بشخصيات حقيقية كابن بطوطة مثلاً !!



فوازير ومفاوضات



برنامج (الفوازير) هو الاكثر تكلفة في برامج التسلية وحتى المسلسلات، وتعتبره القنوات التلفزيونية فرصة للتنافس على جمهور رمضان.

بطلات (الفوازير) لوسي ويوسي وشيرين وشيريهان ونيللي وسماح وهالة صدقي.. وغيرهن من عارضات الأزياء المخملية والحريرية والمزركشة التي تثير شهية الصبايا والشباب.. واللواتي يتنافسن عليهن شركات الانتاج والمخرجين والقنوات التلفزيونية المختلفة إلى أن يحل الشهر الكريم لتبدو كل واحدة منهن (فزورة) بحد ذاتها.



رياضة مجانية

المشي رياضة هامة وغير مكلفة وهذه الرياضة تحقق غرضين الأول حركي والثاني ذهني.. فالسير مسافة كيلومترين يومياً يجعل الجسم اكثر رشاقة ويخفف قرابة ١/٢ كيلوغرام من الوزن في الأسبوع.. بالاضافة الى ان التعرض للهواء النقي المتجدد يساهم في تهدئة الاعصاب ويمنح الجسم طاقة وحيوية.

لملم حريم أفغان

افغانستان دولة إسلامية تستخدم الأحرف العربية.. كما تتضمن لغتها بعض المفردات ذات المصدر العربي..

«لملم حريم افغان» تعني في اللغة الافغانية «اتحاد نساء افغانستان.»

سؤال



في «باري»، ايطاليا، شاركت خمس دول عربية هي تونس ومصر والجزائر ولبنان وفلسطين من اصل ١٢ دولة مشاركة، في مؤتمر تأسيس مجموعة المتوسط في الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية (IFOAM) ، والهدف الرئيسي لهذه المجموعة هو تعزيز الزراعة العضوية في المنطقة، بما يعني اعتماد اساليب زراعية خالية من استخدام المبيدات والاسمدة الكيميائية الاصطناعية، وتبادل الخبرات الزراعية وترويجها والحث على تعاون جميع المعنيين بالانتاج العضوي من مزارعين وتجار ومستهلكين وباحثين وجامعات، ولقد انتخب شريف زواش من تونس، رئيساً للمجلس التنفيذي لمجموعة المتوسط. والسؤال المطروح هو:

لماذا لا يشارك الاردن في (عضوية) المجموعة ؟؟

د. يعقوب زيادين

في سجن المحطة..

في مساء احد الايام استدعيت من مستشفى المطلع -اوغستا فكتوريا- في القدس لزيارة مريض. وفي طريقي للمريض استقبلني عدد من افراد شرطة القدس ونقلوني مباشرة إلى سجن المحطة. كان الجنود لطفاء جداً معي. وفي السجن توجهوا إلى مدير السجن بطلب لكي يحسن معاملتي لانني كطبيب كنت صديقاً لافراد الشرطة ولعائلاتهم. واستجاب سيادة المدير وفتح خزائنه واعطاني ٣ بطانيات جديدة. وساقني إلى غرفتي في السجن ولحسن حظي التقيت في اول ليلة لي في السجن في حياتي مع ثلاثة من أعز الأصدقاء وهم حسن سعود النابلسي والشاعر الاستاذ أسعد محمد قاسم والمرحوم فايز الروسان إضافة إلى صديق رابع أعتقد انه الدكتور صالح حدادين. وامضينا ليلة ولبست كسائر الليالي، ضحكنا فيها كثيراً وربما حتى الصباح. ولكن البطانيات الجديدة لم تنقذنا من اسراب القمل والبق الموجودة بكثرة في سجن عمان.

ماذا يمكن أن يقول الانسان عن ذلك السجن القبيح والذي هو بؤرة للقذارة والتصرف اللاإنساني، في الساعة السادسة يوزعون الشاي في كرادل -الفينيك- المادة المطهرة سيئة الرائحة. والطعام في اواني قذرة. المراحيض تقشعر لها الابدان. المعاملة اللاإنسانية للسجناء. سرقة أرزاق السجن قائمة على قدم وساق رغم تفاهتها. ومازالت ذكرى ذلك السجن اللعين تخطر على البال.

عام ١٩٦٠ شعرنا بالخطر من أن هناك خططاً جديدة واساليب جديدة للتعامل معنا، نحن الشيوعيين بدأوا يأخذون اعداداً منا إلى عمان وبعد فترة يعود بعضهم وبعد ايام تلحقهم حوالات بريدية فيها نقود غير قليلة رغم معرفتنا ان لا أحد من أهلهم قادر على إرسال هذه المبالغ. وعدد اخر يعود للبيت. وقسم ثالث يبقى في عمان في سجن انفرادي -زنزانة- وليس في الدنيا اشنع وأقبح من سجن انفرادي. وزاد في الطين بلة انهم، -وبناء على اقتراحات الخبراء الالمان الجدد-، قسمونا إلى فريقين. القيادة والقاعدة. ونقلوا القيادة وعددنا حوالي «٤٠» شخصاً إلى عمان وفي احدى الليالي المظلمة، وعلى باب السجن المركزي ادخلونا إلى كهف او مغارة، نزلنا إليها على درج مهشم. كان الكهف مظلماً، مغلقاً تماماً بلا نوافذ. ورطباً جداً. ادخلونا واغلقوا الباب وخرجوا، تطلعت حولي وجدت المكان رهيباً. أن بقائنا ساعتين على هذا الشكل يعني الاختناق. وبدأنا الصراخ والشتائم. واخيراً جاءوا واخرجونا في الليل الحالك واحداً واحداً. وفي طريقنا كنا نمر على جندي يحمل مقصاً ضخماً يجزّ به شعورنا كما يفعلون مع الماعز. وادخلنا إلى زنازين ٢٥ -هكذا اسمها- وهي مخصصة للسجناء المحكومين بالاعدام شنقاً حتى الموت، واغلقوا النوافذ المطلة على الساحة العامة.

ومرّت الايام في هذا السجن الرهيب، لا هواء ولا شمس، واكل سيء طبخاً ومادة، وانقطاع الصلة بالخارج كلية. حتى الجريدة اليومية كانت ممنوعة.

وبعد الحاح وضغوطات وتهديدات منا نُقلنا إلى مركز اخر، وهو «الإدخال»، وهذا مكون من غرفتين حولهما سور عال حيث لا نَرى ولا نُرى. وبعد مرور اشهر عديدة قررنا الاضراب عن الطعام. كنا مجموعة غير قليلة: المحامي المرحوم ابراهيم بكر وبشير البرغوثي والدكتور خالد قمشاوي وامال نفاع وفائق وراد وعبدالله البياع والمرحوم المهندس حسني حداد ورفائيل زيادين وسليمان النجاب واخرين.

ماذا عن الاضراب: في الأيام الخمسة الاولى يحتل الساحة الام المعدة المخيفة خاصة عند مواعيد الاكل، الفطور والغداء والعشاء. وتشعر كان في معدتك ساعة لندن الشهيرة «بغ بن». اصبحنا نعرف مواعيد الاكل المعتادة من الام المعدة بلا تقدم ولا تأخير. وبعد اسبوع تشتكي المعدة وترك المجال للخيالات ليلاً ونهاراً، ويصبح الهاجس الوحيد والصورة الوحيدة امامك هو الاكل بكل صنوفه الجيدة والرديئة. عذاب طويل، والأشد من ذلك أن المعدة والامعاء تتعفن وتصدر روائح فظيعة كان الجنود يهربون من حولنا. وكل طلباتنا معروفة، وليس بينها الافراج، طالبنا بأن يتم التعامل معنا كسجناء عاديين واستمر الاضراب ٢١ يوماً.

من الذي «نهب» مجوهرات ديانا؟

كل المعطيات والدلائل المتوفرة حتى هذه اللحظة تشير إلى ان ديانا وصديقها الفايد، وقبل وقوع الحادث المروّع الذي اودى بحياتهما باقل من ساعة، كان بحوزتهما مجوهرات ثمينة تعود لديانا ومبالغ نقدية كبيرة مع الفايد.

ترى اين اختفت.. هل سرقت.. ومن سارقها؟! هذا ما يحاول المحققون في شرطة باريس معرفته.

يتضح من التحقيقات التي اجريت حتى الآن ان سيارة المرسيدس السوداء، قد نهب منها كل المجوهرات الثمينة التي كانت بحوزة الأميرة ديانا والمقدرة بحوالي (٢,٥) مليون فرنك فرنسي، عدا عن (٣٠) الف فرنك عداً ونقداً.

عماد الفايد (دودي)

الحارس الشخصي

حتى الآن اعيدت فقط «دبلة الخطوبة» التي قدمها دودي الفايد لديانا قبل ان يموتا في الحادث ببضع ساعات، إلا ان التحقيقات أخذت تتشعب ايضاً في اتجاهات أخرى.

فرانك كالبين مدير فندق «ريتس» الذي تعود ملكيته لاسرة الفايد هو الذي اخبر الشرطة عن وجود المجوهرات والنقود. وقد سارع رجال الشرطة بدورهم لتفتيش ما تبقى من الحطام، حيث اكتشفوا في الجزء الخلفي من السيارة علبة فارغة فقط، وعليها العلامة التجارية لالبرتو ديفوسي، صاحب محل للمجوهرات في ساحة واندوم بالقرب من فندق «ريتس».

وعلى ما يبدو أن دودي الفايد كان قد اشترى هذه المجوهرات خلال الزيارة الأخيرة لباريس. وفي ذلك الحين أوصى على «دبلة الخطوبة» لديانا. وقال صاحب محل المجوهرات اياه: ان الفايد طلب منه نوعاً فريداً من المجوهرات لم يسبق لها مثيل!

وكان مدير الفندق، قد أكد للمحققين أن دودي قبل أن يموت قد سحب مبلغ (٣٠) الف فرنك من قاصة الفندق، لكن لم يتم العثور عليها هي الأخرى.

صندوق مجوهرات ديانا كان فارغاً

الدبلة التي قدمها الفايد

ولازال المحققون يأملون في أن يكون سائق سيارة الـ «بيجو» ذات الرقم (٢٠٥)، التي كانت تسير امام السيارة «المشؤومة»، واختفى بعد الحادث بامكانه ايضاح هذه النقطة.

واكد أحد الحراس الشخصيين لدودي الفايد ويدعى «كاس وينجفيلد»، أن فيلم الفيديو لجهاز الأمن في الفندق قد اظهر صورة سائق سيارة الـ «بيجو» وهو ينتظر خارج الفندق ومعه المصورون الذين لاحقوا ديانا.

دائماً زينب

كلما جاءت
هذي الفتاة
بشَعرها
الذي ينوسُ ويعلو
في الهواءْ
شاقني ولدٌ
ينام تحت الأشجار
يشاكس احلاماً
سيصادف بعد قليل
وتحضر زينب
قد ينتبه الحلمُ لها
فتبوسه من نهره
وترتخي الدنيا

...
هذي الفتاة
لا تعرف شيئاً عن
زينبْ
او ذاك الولد الاكذوبة
لكنها
تنسى شعرها في
الضوء
مثلما تفعل زينب
حين تعانقني.

شعر الصديق
جمال علّوه

بورخيس

ولد خورخي بورخيس في (بيونس ايرس) عاصمة الارجنتين عام ١٨٩٩.

عاش في اوروبا منذ عام ١٩١٤ ما بين جنيف واسبانيا وكتب اول قصائده عام ١٩١٩.

عام ١٩٢١ اسس جماعة طليعية شعرية ثم تتابعت مجموعاته الشعرية.

عمل مديراً للمكتبة الوطنية وكتب اثناء عمله عن مكتبة ابيه التي جعلته يطوف العالم قارئاً تاريخ الشعوب حتى انه تخيل (النعيم مكتبة حافلة بالكتب) ويذكر بورخيس ما هو جدير باهتمام الأهل والمربين ان مكتبة ابيه كانت متاحة له دون اي حظر على موضوع او كتاب، وكيف انه قرأ (ألف ليلة وليلة) التي يصر المربون على حظرها فيقول انه قرأها جميعها دون أن يثير انتباهه ما حفلت به من فواحش لأن همه كان حينئذ السحر الذي يغلف الحكايات.. ولم يكتشف ما بها من فاحش الكلام إلا عندما كبر!!

من مؤلفاته تاريخ عالمي للعار و الرمل، الصانع، الكائنات الخيالية ، تاريخ الابدية، تخيلات، الذي حصل بسببه على شهرة عالمية في عموم اوروبا وأمريكا.

حُظي ادبه المتفرد باهتمام وتقدير كبيرين من مختلف الشعوب.

تقاسم مع صموئيل بيكيت جائزة الناشرين الدولية عام ١٩٦١ وفي عام ١٩٨٠ تسلم جائزة سرفانتس للآداب من مدريد.

توفي عام ١٩٨٥ في جنيف التي عاش فيها ايام شبابه الاولى واوصى أن يدفن فيها.

رفيق علي أحمد... يمثل سقراط

نجم التمثيل رفيق علي احمد، الذي يقوم ببطولة مسرحية كاملة بمفرده على المسرح، يتدرب هذه الايام على الغناء المسرحي باشراف المطربة رونزا التي هي استاذة في المعهد الوطني للموسيقى.

والسبب ان رفيق سيقوم بدور سقراط في مسرحية منصور الرحباني «آخر ايام سقراط» التي ستقدم على مسرح كازينو لبنان في اوائل العام ١٩٩٨ المقبل.

طبعة ثالثة من «ذاكرة الجسد»

صدر هذا العام عن دار الآداب، بيروت، الطبعة الثالثة من رواية «ذاكرة للجسد» للكاتبة والشاعرة الجزائرية «احلام مستغانمي» وهي اول رواية في اللغة العربية من الأدب النسائي.

الرواية جديرة بالقراءة، تختصر فيها الكاتبة ليس الحزن والوجع الجزائري فحسب وإنما الحزن والوجع العربي وذلك في شخص البطل «خالد» المناضل الذي فقد ذراعه في حرب التحرير الجزائرية، خالد الفنان الذي عشق بلاده ورسم للوطن لوحة، ليأتي غيره ويوقع اسمه اسفل الرسم، وخالد العاشق الذي أحب حبيبة جزائرية كعشقه لقسطنطينة مدينته فتتركه وتختار زوجاً ثرياً ممن يتاجرون بأحلام الوطن، وخالد المناضل الذي فقد صديقه الفلسطيني المناضل زياد وفقد أخاه حسان في الحرب المجنونة المستعرة في الجزائر.

الشاعر نزار قباني كتب عن الرواية يقول «روايتك دوختني». كما ويضيف «الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور.. بحر الحب، وبحر الجنس، وبحر الايديولوجية وبحر الثورة الجزائرية».

فضل الأندلس على ثقافة الغرب

كتاب من تأليف (خوان فيرنت) ترجمة (نهاد رضا) مراجعة الأديب (الفاضل السباعي).

وقد جاء الكتاب في نحو ستمئة صفحة وفي طبعة انيقة من القطع الكبير. الكتاب موسوعي شامل تناول فيه (خوان فيرنت) الفلسفة والدين وعلوم ما وراء الطبيعة والرياضيات والفلك وعلم التنجيم والفيزياء بالاضافة لدراسات وافية عن ولادة الاسلام والحقبة العباسية وميلاد الثقافة العربية وما تلا الحكم العربي في الأندلس من إضافات حيوية وهامة في السيمياء والملاحة وعلم الأرض والحيوان والطب والفن كتاب مهم يؤكد الدور الحضاري الهام للعرب وأثره على العالم.

سينما

خوف Fear

"خوف" او (معاً إلى الابد) فيلم من اخراج جيمس فولي والنص الروائي لـ (كريستوفر كرو) ويشارك في التمثيل مارك ولهلبيرغ يسي ويذير سبول - وليم بترسون واليسا ميلانو، ولا ندري ما الذي دفع إلى ترجمة العنوان إلى (معاً إلى الأبد)؟!

ويبدو أن (الخوف). الخوف من ترجمة الفن الذي يكرس للفكر الناقد، والخوف من (تجربة الانسان) والخوف من فقدان (السلطة الابوية) و(الإطار الأسري المشوه).الفيلم يحكي قصة أسرة مكونة من الأب وابنته من زوجة سابقة وزوجة ثانية وابنهما، الأب الذي يعمل مهندساً الكترونياً، يمثل منزله المقام في ضاحية بعيدة عن المدينة قدرته على التحكم. فاجهزة الأمان والسلامة العامة لبيته بدءاً من شاشة التلفزيون التي يراقب بها كل داخل وخارج من وإلى بيته ومروراً بزجاج معالج ضد الكسر وانتهاءاً بالباب الذي لا يفتح إلا بأرقام سرية كالقاصات بالاضافة إلى تجهيزه بكل وسائل الترفيه والتسلية.

ورغم ذلك، لم يتمكن الاب من الوقوف في وجه الصبية التي تبحث عن ذاتها، ولسوء حظ العائلة تجدها لدى شاب لم يعرف الأمان في حياته، ويبدأ الصراع الازلي، حيث يصرّ الأب (وليم بترسون) على تطبيق قوانينه الصارمة التعسفية والتي يعتبرها حقوقاً مكتسبة بحكم الأبوة، ويبدا بملاحقة العلاقة دون أن يترك الفرصة لابنته باكتشاف الحقيقة مع انها لم تغب عن زوجته وهي (زوجة اب) والتي تحاول اقناعه بأن الحرية المسؤولة ارقى من الارهاب.. وتتزايد حدة الصراع حيث لم يتمكن الاب (المهندس الالكتروني) من أن يمنع اختراق اجهزة الأمان والسلامة المتطورة التي جهد في تعزيزها لحماية منزله وأسرته.

اللقطة الأخيرة في الفيلم تصور العائلة تضم بعضها بعضاً.. في (صدفة الافلام السينمائية) نجتهم من القتل ولكن حتماً ليست نتيجة الخوف.

أكثر ما يزعج النساء..

ان تكون هي المسؤولة عن تدبير كل شيء! «قال لي بانه هو الذي سيصنع كعكة عيد ميلاد ولدنا، لكنني اضطررت لتذكيره مرتين: مرة لكي يشتري المواد اللازمة، ومرة أخرى لكي يصنع الكعكة في الوقت المناسب. تزوجنا منذ ٧ سنوات، ومازال يترك غسيله على أرض غرفة المعيشة؟!»

الدفاع المنقوص

قال زوجي: «أحب أن أطبخ، لكنني لا اعرف كيف!» يا للازعاج!! قلت له: «أنا ايضاً لم أكن اعرف الكثير عن الطبخ في البداية، فما عليك إلا ان تقرأ كتاباً للطبخ، وتشتري المواد اللازمة وتلتزم بالوصفة.»

البحث عن مفقوداته!

يقول الرجل: «هذه المرأة في رأسها رادار!!»

تقول المرأة: «احياناً أعرف تماماً اين وضع مفاتيحه، لكنني اتركه (يدوخ) لكي يجدها!»

أكثر ما يزعج الرجال..

التذمر

انهن يتذمرن عوضاً عن تحديد المطلوب في الوقت المناسب.

«تنتظر زوجتي حتى تتفاقم المشكلة، ولا يبقى عندي شيء نظيف كي البسه، ثم تبدأ بتقديم ملاحظاتها مشيرة إلى أنني سهوت ولم اكن مهتماً.. كل ما أريده هو ان تحدد لي موعد الغسيل.. وانا ساغسل!

الوسوسة

كانت امي تنظف الغرف واحدة تلو الأخرى، لكن زوجتي تريد أن يكون كل شيء نظيفاً مرة واحدة! وكان هناك من سيأتي للتفتيش!!

«تنتظر زوجتي حتى اغادر المطبخ، ثم أسمع صوتها وهي تعيد ترتيب الأمور. بعد أن اكون قد رتبت الغسيل مثلاً، تعود هي وتعيد ترتيبه! إلى هذا الحد يهم الأمر؟!

فنان في الثانية والتسعين.. ومازال يحلم؟!

«جان بازين» المولود في باريس عام ١٩٠٤ فنان ومفكر فرنسي وسيد (مدرسة باريس) يقول في كتاباته حول الفن في يومنا هذا «ان التصوير طريقة في التعبير عن الذات او طريقة في الوجود والتواجد، كما انه محاولة للتنفس في عالم خانق!».

«جان بازين» البالغ من العمر اثنين وتسعين عاماً يعتبر انه من الغباء انكار العالم الذي نعيش فيه، لذا علينا التقاط كل شيء في هذا التنوع اللانهائي للطبيعة حتى لو كان نبرة صوت ما.

وعن رؤيته للفن والحياة يتحدث بازين عن لوحة له سماها «إشكالية الوجود» فيقول «كل لوحاتي تحمل أسماء وأهم تلك التسميات هي (اشكالية الوجود) واحمد الله على تلك الاشكالية، فمن غيرها، كنا نعرف كل شيء ولا يكون عندئذ ضرورة تدفعنا للبحث فلا شيء يدفعنا للبحث وللعمل سوى المجهول، ولابد ان ننطلق من المجهول.»

وما أحلى الجهل في تلك الحالة، لابد لنا أن نكون على مفترق كل المشاعر والاحاسيس هناك فقط يكمن سر الوجود والكون.

هذا الشيخ مازال يحلم في اكتناه سر الوجود وسر الحياة!!

المطر

تسطع الظهيرة ضوءاً، فالمطر، فجأة في آخر الامر يتساقط، او أنه يتساقط، ذلك أن المطر، مرة أخرى، شيء كان يقع في الماضي.

كل من يسمعه يتساقط ينتصب امام عينيه الزمن الذي تفتقت فيه بضربة حظ مفاجئة، وردة كان تدعى (زهرة) امام ناظريه، واللون البهي من النوع الملون.

هذا المطر الذي يغشى النوافذ بغشاوته، سيبهج في ضواحي لا طريق للعثور عليها، العناقيد السود في كرمة محملة هناك، في ممر لم يعد يوجد بعد فترة الظهيرة البليلة صوت أبي، الذي استبد بي الحنين إليه، حيٌ.

طه حسين بالفرنسية

الباحث عبدالرشيد الصادق محمودي الذي امضى سنوات في البحث في الدوريات والمجلات وملفات اليونسكو قد تمكن من تجميع وترجمة جملة من المواد والابداعات التي كتبها طه حسين بالفرنسية.. فقسم نتاجه إلى عدة أقسام منها مجموعة اجابات حول تساؤلات الكتاب المصريين الذين تبنوا الاتجاه التحرري، وقسماً آخر تضمن خواطر طه حسين عن بعض اعلام العصر كتوماس مان وهرمان هسه وجان كوكتو وكامو واندريه جيد.اما القسم الأكبر فهو الذي يضم دراسات متنوعة منها الديني والفكري والأدبي تحت عناوين عدة مثل (الاتجاهات الدينية في الأدب المصري المعاصر) واخرى بعنوان (استخدام ضمير الغائب في القرآن الكريم).

ومن الجدير بالذكر أن آخر قائمة ببيلوغرافية لأعمال طه حسين لم تتضمن أياً من المواضيع التي شملتها دراسة الباحث.

وثائق الحركة الوطنية

بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني حول الخطر الصهيوني على شرقي الأردن (٢ حزيران ١٩٣٤)

ايها الأردنيون،

لقد نشط الصهيونيون ودعاتهم، أحبط الله مسعاهم، في الأونة الأخيرة نشاطاً عظيماً، الغاية منه ادخال الصهيونية لبلادكم واستيلائها على أراضيكم. فمؤتمراتهم تقرر ضرورة الاستيلاء على شرقي الأردن، وصحفهم تبث الدعايات الطويلة العريضة في كل مكان تحقيقاً لمطامعها، وحوادث المساومات لبيع الأراضي الأردنية من يهود وسماسرة لليهود وتأجيرها سنوات طويلة او رهنها لديهم أخذت تتكرر أمام عين الأمة الساهرة، وجماعاتهم تؤم البلاد زرافات زرافات، يخطب فيها الخطباء مشيرين إلى أراضينا كأنما هي من الأراضي الموعودة ومن وطنهم القومي.

ايها الأردنيون،

ان هذا النشاط البارز الذي يراه ويلمسه كل مواطن، لقرينة قاطعة على وجود برنامج واسع النطاق يراد منه ادخال الصهيونية امنة مطمئنة إلى هذه البلاد، التي كانت في حرز حريز من تلك الخطر بسبب صك عصبة الأمم من جهة، ومما اتصف به أهل البلاد من قوة الشكيمة والمقدرة على الدفاع عن كيانهم من جهة أخرى.

ان البلاد قادمة على دور جد خطير بالنسبة لكيانها ومصيرها، فالصهيونية التي لاتزال تسعى وتناضل مع فئة من المرتزقة في سبيل ابادة العرب في فلسطين وازالة معالم العروبة فيها، تود مد شباكها إلى هذا الجزء البكر من البلاد العربية، ممهدة لذلك بشتى الأساليب. ومما يزيد الأمر خطورة أن هذا التوسع في هذا الجزء من البلاد العربية، إذا قدُر له ان يتم لا سمح الله، سوف لا يكون من اثر وعد بريطاني مشؤوم قد فرض على البلاد فرضاً واكرهت عليه إكراهاً، بل هم يعملون لصبغه بصبغة الرضا والقبول من أهل البلاد، الذين اعلنوا في كل مناسبة وعلى لسان جميع الهيئات السياسية استنكارهم الصهيونية، ومطالبتهم بوضع تشريع صارم للحيلولة دون تسرب أراضي البلاد لايديهم.

ان هذه الساعات الرهيبة التي تمر بها البلاد في هذه الآونة، تقضي علينا ان لا نقف حيارى لا ندري ما نفعل، مادام الامر من قبل ومن بعد مرهون بارادتنا. فاللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني، التي تشعر بعظم الخطر المهدد لكيان البلاد وما تجره هذه المحاولات من اخلال بأمن البلاد وراحتها، تعلن بشدة استنكارها للصهيونية، وتلقي كل تبعة على المسؤولين عن الادارة العامة في حالة عدم الاسراع لصيانة البلاد من الخطر الصهيوني.

اللجنة التنفيذية الأردنية

الميثاق
تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ - عمان ١١١٩١ - الأردن
رئيس التحرير المسؤول : ناهض حتر
مدير التحرير: خالد الشبول
سكرتير التحرير: صلاح عباسي
المخرج: ايمن ابوحجلة الصف الضوئي: هاني ديلواني
الطباعة: الطباعون العرب - عمان
التوزيع: مؤسسة الفريد - عمان
المدير الاداري: خالد حتر
المستشارون القانونيون: فيصل البطاينة
زايد غازي الردايدة، د. ماهر الرواشدة، سلطان حتر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات
(خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات
المقالات التي تنشر تعبّر عن راي أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

استنساخهم واستفساخنا

* صحيح يا خوي يا بوحمزة سولافة النعجة الي بتسولف عنها الجرايد والي ولدو منها نعجة بدون ذكر وبدون بلا مآخذة ما تصير هظليك الشغلة بلا مستحى منك
– آه صحيح
* يا رجل هظول الناس ببلاد برة ما ظل شغلة غير عملوها ومابي علم إلا وطلعو منه إشي جديد تاليها بدهم يطيّرو عقل الواحد من راسه قد ما عندهم اختراعات وابتكارات.
– غلطان يا عقلة المحترم الناس هاي الي بتسولف عنها كل اختراعاتهم غاشينها عنا إحنا صحابين الاختراعات والابتكارات الاصلية.
* الله يبسطك يا بوحمزة بس بلا مآخذة منيش فهمان عليك خُذني على قد عقلي خيوه والله يعينك تشرحلي السالفة
– اسمع يا عقلة يا جار السعد ... قصة النعجة صحيحة طلّعو منها نعجة زيها طبق الأصل صحيح وبدون هظليك الشغلة ما تصير بلا مستحى منك كمان صحيح وهاي العملية سموها الاستنساخ
* طيب خيوه وشلون احنا سبقناهم بها الاختراع وغشوه عِنا زي ما بتقول؟!
– إحنا يا عقلة سبقناهم بزمن طويل بس العملية عنا اسمها الإستفساخ ... يعني طل حواليك وشوف المسؤولين وزير بيتفسخ عنه يا وزير يا مدير رئيس الحكومة أكثر المسؤولين تفسيخ بيطلع منه فسخات كثيرة وزرا ومدرا ورؤساء احزاب ومحاسيب ومتعهدين عطاءات سيارات وقمصان لافراد المؤسسات الحكومية الي كانوا مسؤولين عنها ومشاريع شبكات اتصال وتاليها عطاءات بالطبة على طريقة جوزك وان راد الله والي مش عاجبه يطق راسه بالحيط.
* ايه والله إنك صادق يا خوي يا بوحمزة ابن الوزير يا وزير ... يا سفير ... يا مدير وابن الحراث حراث وابن الراعي راعي وابن الطبال زمار ... طيب وتاليها يا بوحمزة؟!
– هونة مربط الفرس يا عقلة. هظول الناس الي بتفسخ عنهم الوزراء والمدراء والمحاسيب ومتعهدين التلزيم والي ع الطالعة والنازلة بيسولفو عن الولاء والانتماء وتاريخ الشعوب يا عقلة بيقول عنهم انهم نفسهم كانوا دائما سبب الخراب والتفسخ تفسخ هيبة المسؤول ... تفسخ القناعات ... تفسخ المجتمع وبالتالي لا قدر الله الانهيار.
* الله لا يوفقهم العالم بره بيخترع كل يوم شغلة تايستفيد منها الناس وبعض المسؤولين بها البلد بيخترعوا كل يوم شغله تايلعنوا بيها سنسفيل الناس
– لعاد وشو يا عقلة الناس اللي برة بيصيروا وزرا ومدرا ومسؤولين بعد ما يشيب راس الواحد فيهم علم ومعرفة وخلق وعنا انت واهل البلد كلها بتعرف شلون الواحد بيصير ان ما إلك واحد متفسخ بالحكومة مشان تتفسخ عنه راحت عليك ولو كنت علامة زمانك وحبك للوطن زي حبك لابنائك وولائك لترابه يسري مع الدم بعروقك كل هاظ ما بينفعك. بها الوقت هاي المواصفات مش كافية للتفسيخ لاننا نعيش يا عقلة زمن حكومات الاستفساخ.
ببلاد برة المسؤول مسؤول .... وبيلادنا المسؤول خليها على الله ويحمينا ويحميك والسامعين ... وكل عودة بسلامة.

ابوحمزة

وفي السجون .. «أمراء!»!!

من احدى طرائف القدر، التي مرّت بي، انني كلفت في بداية شهر اب من العام الماضي، باعداد تحقيق صحفي للميثاق حول مجتمع السجون في الأردن، ولم أجد بدأ حينها من تضمينه بعض المشاهدات الميدانية لزملاء سجنوا في فترات سابقة، ولكن ما هي إلا بضعة أيام حتى تم اعتقالي، بتهم شتى حيث تم نقلي إلى سجن «جويدة»، ثم «سواقة»، ليتسنى لي تسجيل المشاهدات الميدانية بنفسي، والوقوف على بعض تفاصيل الحياة داخل السجن وخصوصاً المتعلق منها بالسجناء السياسيين. ولعل أبرز ما يلفت النظر في مجتمع السجون، هو وجود ظاهرة القادة، او ما يصر السجناء السياسيون، وتحديداً الجماعات الاسلامية على اطلاق اسم «الامراء» عليهم.

وصلت بنا السيارة إلى سجن جويدة في تمام الساعة السابعة، وبعد اجراءات التسليم والاستلام، نقلت إلى الغرفة المخصصة لنزلاء السجن من ذوي القضايا السياسية. وقد اصطلح على تسمية الغرفة باسم «غرفة عزل السياسيين»، حيث يفصل بها السجناء السياسيون عن باقي نزلاء السجن.

وعلى عتبة باب غرفة «العزل»، عرّفت النزلاء على نفسي، ودخلت أبحث عن سرير، أرتاح عليه من تعب الأيام السابقة، غير أن قضية أساسية، دفعت نزلاء الغرفة لمنعي من النوم، وعقد اجتماع طارئ، بمناسبة حضوري، كان محوره قضية «الإمارة»، وهي تعني التسليم بقيادة المجموعة لأحد النزلاء، بحيث يكون هو صاحب القرار والمرجع في التعامل بين أفراد الغرفة، اضافة إلى دوره الرئيسي في التعامل مع ادارة السجن.

أما «أمير» المهجع، المنتخب، فقد كان النزيل «علي الفقير»، وهو أحد المتهمين الثلاثة في قضية «الغام عجلون»، بالاضافة إلى المهندس عكرمة الغرايبة، ويوسف الربابعة، الذين حكموا على ثلاثتهم فيما بعد بالإعدام ثم خفض الحكم إلى المؤبد.

وقد تم انتخاب «علي» لهذه المهمة، بناءً على مكانته العلمية، فقد كان طالباً في مرحلة الدكتوراة، وهو لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره، اضافة إلى طبيعة دراسته، فقد كان مختصاً بدراسة الشريعة وهي الامتيازات التي أهلته لينتخب أميراً للمهجع.

وبالاضافة إلى جماعة «الغام عجلون»، فقد كان المهجع يضم أربعة أشخاص آخرين، هم من المتهمين في قضايا اطالة اللسان، وكان في طرف المهجع شخص معزول عن المجموعة، لطبيعة قضيته والتي كانت تتعلق بالتجسس لصالح «العدو الصهيوني»، وقد اتفق جميع نزلاء الغرفة على مقاطعته، وعدم السماح له بمشاركتهم إلا في الصلاة.

وكان يتعين على الأمير أن ينظم أمور المهجع، من خلال تحديد أدوار النظافة، الطعام، والسهر. اضافة إلى قيامه بدور الامامة في الصلاة. الأمر الذي كفل أجواء مرتبة ومنظمة لسجناء يتوقعون احكاماً بالمؤبد.

وبعد أيام، قدم إلى السجن مجموعة من المتهمين في أحداث الجنوب «انتفاضة الخبز»، وكان من بينهم القيادة العليا لحزب البعث، والتي اكتمل نصابها داخل السجن، فتم نقلنا بعد ان انضممت إليهم، إلى سجن سواقة، وخصصت لنا غرفة داخل مهجع(1) المخصص للقضايا السياسية، وكان السجناء فيه من قضايا متعددة هي: «بيعة الإمام»، «الأفغان الأردنيين» «حزب التحرير»، «الموجب»، وقضايا إطالة اللسان. وفيما بعد تم نقل المتهمين من قضية «الغام عجلون» إلى سواقة.


ابومحمد المقدسي

ومع هذه التنظيمات الكبيرة، كان هناك اندماج فيما بينها بحيث اختصرت ثلاث مجموعات بثلاثة أمراء وقد شكلت المجموعة الأولى من جماعة «الموجب» إضافة إلى «الأفغان» وبعض قضايا «إطالة اللسان» ومن بينهم كان المهندس ليث شبيلات، وقد استقروا في غرفة لوحدهم، ونصبوا السجين سالم جرادات «أميراً» عليهم، وسالم هو أحد أفراد مجموعة «قضية الاعتداء على الدبلوماسي الفرنسي» في الموجب، وهو شاب لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره، وقد حكم عليه بالإعدام المخفض إلى المؤبد.

أما المجموعة الثانية فهي «بيعة الإمام» وقد انضم إليهم بعض المحكومين في قضية «الأفغان الأردنيين» وأمير هذه المجموعة هو السجين أحمد فضيل الخلايلة، المحكوم في قضية «بيعة الإمام» بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً، وقد تسلم الإمارة بعد عزل الزعيم الروحي للجماعة «عصام البرقاوي» الشهير بـ(ابومحمد المقدسي) عنها.

والملفت للنظر، أن هذه الجماعة، رغم دعوتها السلفية المتشددة، قد اقرّت مبدأ فصل السلطة الدينية عن التنفيذية. فالخلايلة كان أميراً في القضايا التنفيذية، المتعلقة بشؤون التنظيم الداخلي لأفراد المهجع، مع صلاحيات واسعة تصل إلى حد التدخل في خروج النزلاء من المهجع إلى مهاجع أخرى وعلاقاتهم بباقي النزلاء في السجن.

بينما استقل المقدسي، مؤسس الجماعة، بالقرار الديني، المتعلق بقضايا الافتاء، وهو الدور الأخطر، بحيث كان يتناول جوانب كثيرة من اقامتهم في السجن.

وأما المجموعة الثالثة، فكانت مجموعة «حزب التحرير»، المستقلة بشكل شبه تام عن سائر النزلاء في المهجع المخصص للقضايا السياسية، وكان أميرهم المهندس عطا ابوالرشته ولم يكونوا، حقيقة، مندمجين مع اجواء المهجع، فقد تفرغوا للعبادة والقراءة، بل والتأليف، بحيث أصبح من المألوف أن يصدر في كل يوم كتاب مخطوط عن الغرفة التي يقيمون فيها داخل المهجع.

أما نحن، سجناء أحداث الجنوب، فقد الغينا منصب الإمارة، كسابقة خطيرة في المهجع، واكتفينا «بشاويش غرفة»، هو الصحفي فؤاد حسين، الذي اقتصر دوره على ترتيب أمور المشتريات، وتوزيع الأدوار المتعلقة بنظافة الغرفة.

والملفت للنظر، في العلاقات بين هذه الجماعات، انها اقتصرت على تبادل الزيارات واحياناً تبادل دعوات الغداء. ولكن مع استقلال تام في القرار لكل جماعة، وفي أحيان كثيرة، كانت بعض هذه الجماعات تصدر فتوى بتكفير جماعة أخرى، ومنع التعاون معها، وكان ينسحب على ذلك عدم مشاركتهم في صلاة الجماعة.

وهذه العلاقات، غالباً ما كان يحددها أمير الجماعة، اما بالنسبة «لبيعة الإمام»، فيكون تحديدها بقرار من أمير الجماعة أحمد الخلايلة ويلتزم بها الجميع باستثناء «المقدسي»، الذي كانت تربطه علاقات جيدة مع جميع نزلاء المهجع.

عبدالله ابورمان

العلاقات العائلية في عالم متغير

المرأة.. العائلة.. المجتمع.. الأمان.. هاجس انساني.. وتنادت المنظمات والجمعيات في بلاد العالم في محاولة للتوصل ومن خلال الحوار والدراسات إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، ولقد نُمي إلينا ان مؤتمراً عقد في الأردن من قبل المؤسسة الدولية للحوار في هولندا وتحت عنوان (العلاقات العائلية في عالم متغير) فكان هذا التقرير الذي تسرب إلينا ممن حضرن المؤتمر.

تحت هذا العنوان عقد ملتقى الحوار ممثله بمعالي الاستاذ ثابت الطاهر في فندق فيلادلفيا وبتنظيم من المؤسسة الدولية للحوار في هولندا وبحضور ٦٥ مشاركة من ١٧ دولة آسيوية واوروبية وافريقية بالاضافة لمشاركة عدد من الشخصيات العامة على المستويين العربي والعالمي، نذكر منهم وزير خارجية فرنسا الأسبق (كلوشي سو) والدكتور احمد صدقي الدجاني ورئيس جامعة آل البيت الدكتور عدنان البخيت والدكتورة سهيلة الريماوي والباحثة الباكستانية «رفعت حسن»، ولقد تم التركيز على دور المرأة في الصراعات عالمياً ومحلياً -المرأة والسلام- مع توسيع دائرة الحوار بين مفكرين من الغرب والعالم الاسلامي، لأهمية العناوين التي تناولها المؤتمر مثل الأعراف والقيم في المجتمعات الاسلامية والتي تتمحور حولها قضايا المرأة سواء كانت متواجدة في مجتمعات اسلامية او مهاجرة.

ويبدو أن تباعد وجهات النظر وطرق التفكير بين المؤتمرين ونظراً للاختلافات الجذرية في منطلقات الجهات المشاركة لم يختلف الحضور حول ضرورة وضع تشريعات لحماية حقوق المرأة وقد جرى استخلاص اهمية دور المنظمات غير الحكومية في ظل الايديولوجيات المسيطرة على المجتمعات في مختلف القارات، كما اجمع المشاركون على استمرار مثل هذه اللقاءات بين نساء الغرب والنساء في المجتمعات الاسلامية، أما بالنسبة لموضوع (المرأة والسلام) فقد أجمع المشاركون على أن السلام يعني تحقق مبادىء العدل والمساواة في حق الشعوب بالحرية والاستقلال مع اعتراف جميع الأطراف بالحق في العيش بكرامة وحرية.

وحول التغييرات الاجتماعية فمما لا شك فيه أن تطور المجتمعات مرتبط بتطور الاقتصاد والصناعة والتجارة وتكنولوجيا الاتصالات ولذا دعا الحضور إلى وضع استراتيجيات ديناميكية لتطور المجتمعات تتماشى مع السرعة الهائلة للتطور التكنولوجي والمعلوماتي.


اسمى خضر

ونظراً لأهمية الموضوع فلقد حاولنا في الميثاق الاتصال بالجهات التي علمنا او قدرنا مشاركتها في مثل هكذا مؤتمر.. وكانت نتيجة الاتصالات/ بالنسبة للجان المرأة حاولنا الاتصال مع سكرتيرات اللجان السيدة هيام كلمات والسيدة رند الهنداوي ولكن محاولاتنا باءت بالفشل وعند اتصالنا بصندوق الملكة علياء لعلمنا بمشاركة الصندوق في المؤتمر أن المعلومات الكاملة لدى معالي الاستاذ ثابت الطاهر ولم يزد عن أن المؤتمر الفينا تناول قضايا المرأة العامة وبان المشاركة الأردنية تمثلت في بعض الشخصيات الدينية والرسمية منهم د. عبدالعزيز الخياط.

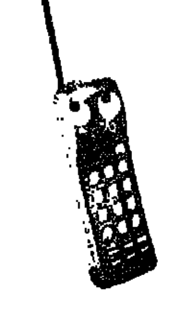
وفي اتصال مع الأستاذة خضر تبين أنها لم تعلم بالمؤتمر إلا مصادفة وحين اتصلت السيدة فريدة برنابي «مشاركة من المغرب» من المطار، مما جعلها تحضر الافتتاح.

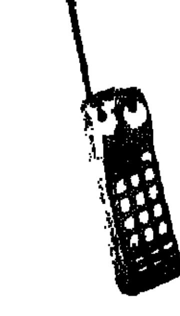
ولقد علمنا أن المشاركة الأردنية للنساء كانت فقط بالسيدة نوال الفاعوري ود. سميرة خوالدة والقاضية تغريد حباشنة.

ومن مكتب معالي الأستاذ ثابت الطاهر المنسق العام لهذا المؤتمر ونظراً لعدم تواجد الأستاذ الطاهر لم يتوفر لنا من المعلومات أكثر مما وصلنا ممن حضروا بعض الجلسات، المهم أن المؤتمر خلا من تمثيل اسرائيلي.

ولنا كلمة

مؤتمر كهذا ويعقد في الأردن الا يستحق أن تتسع فيه دائرة المشاركة لتشمل قطاعات نسائية وثقافية وتربوية وشعبية فموضوع (العائلة) هاجس يهم كل مواطن أياً كان موقعه، والعالم المتغير المجتمع الأردني جزء لا ينفصل عنه.





في تحقيق طريف مع حَمَلَة (الخلوي)..

هالو... أنا في الغرفة المجاورة..

ليث شبيلات هاتف محاميه بـ (الخلوي) وهما في البيت نفسه

المحامون : في عملنا، الخلوي ضرورة

تحقيق : رُسُل الناصر

كل ظاهرة تحمل في جوانبها مناحي ايجابية او سلبية.. هذا الجهاز المتطور تكنولوجياً والذي صمم ليلبي طلبك حيثما كنت وكيفما كنت!! دون أن يهتف (شبيك لبيك).

لا نستطيع ان ننكر ما يُقدمه (الخلوي) من خدمات سريعة ومن تسهيلات للحياة العصرية التي تباعد بين الناس.. رغم انه قد يثير الحنق والغضب احياناً او قد يثير الفضول وحب الاستطلاع في احايين كثيرة.

فلا يخلو الأمر من طرافة في كثير من الأحيان فاصبح يصاحب النساء والصبايا والكهول والشباب في قاعات الاجتماعات ودور السينما والمناسبات الاجتماعية والمهرجانات الاحتفالية.

وفي التحقيق الذي قامت به الميثاق اكتشفت أن ٥٠٪ من الذين اقتنوا ويقتنون (الأجهزة الخلوية) يبيعونها بعد ثاني أوثالث فاتورة، مما يعني أن امكانية الاستغناء عن هذه الأجهزة واردة، وخصوصاً انها طارئة، وقد نشأنا وكبرنا دون «خلوي»!!!

ولكثرة الطُرف والنوادر التي نقلها لنا محدثونا، قررنا فصلها في إطار خاص، تحت اسم نوادر الخلوي، في هذا التحقيق:

– (هـ. هـ) (سيدة مجتمع) تقول: اشتريت لابني (الخلوي) للاطمئنان عليه في تنقلاته.. (فأنا أخاف عليه من حوادث السيارات) مع أن هناك اتجاهاً من دائرة السير يمنع التحدث في (الخلوي) اثناء قيادة السيارة.

– (كامل سعيد اسعد) رجل اعمال له راي في استخدام (الخلوي) فيقول: بالنسبة لي فهذا الجهاز يحقق لي اختصار الكثير من الوقت وكسب الكثير الكثير من الصفقات لذا تبقى كلفته المرتفعة لا تساوي نسبياً ما يحققه لي من فوائد.

طبعاً الكلفة العالية فيها مبالغة رغم المتاعب التي قد تواجهها مثل انقطاع الخطوط المتكرر وانشغالها بشكل (شبه دائم) مما يعني ان عدد الهواتف اكثر من حجم استيعاب الشركات المسؤولة.

المحامي محمد ا. يقول: جهاز الخلوي، عنصر اساسي جداً في عملي، يسهل علي الاتصال وتلقي المكالمات من موكلّي، واصحاب القضايا التي أترافع بها، وتعلمون أن المحامي، يمضي جزءاً كبيراً من وقته متنقلاً بين المحاكم، لذلك فمثل هذا الجهاز ليس ترفاً بالنسبة له، وإنما ضرورة.

– فادي س. طالب جامعة، قال: بأن الجهاز ضروري بالنسبة له، كهاتف، وإنه عندما يدخل المحاضرة يقوم بإغلاقه، وعن دواعي اهمية الجهاز الخلوي، لم يجبنا فادي، واكتفى بالقول: انه مهم.

– المواطن سعيد محمد، قال: بانه لا يحمل الخلوي، ولا يفكر ابداً في اقتنائه، وذكر بأن هذا الجهاز أصبح وسيلة للاستعراض، وبالنسبة له فانه يفضل ان «يتشحططه» أصدقاؤه في البحث عنه، بدلاً من مكالمته بكل سهولة.

– مدير عام شركة كبرى، فضل عدم ذكر اسمه، قال بان «الخلوي» موضة لا ترتبط بالمكانة الاجتماعية، بل تعبر عن الحاجة إلى الارتقاء الطبقي، موضحاً بأن أصحاب المواقع الاجتماعية الراقية، يفضلون ان يكون الاتصال معهم عبر سكرتيراتهم.

– صلاح عبده، سائق تكسي، ذكر بان الهاتف الخلوي ضروري في عمله، فهو يربطه بالمكتب، كما انه يسهل على المواطن «الزبون الدائم» الاتصال به إذا احتاجه، واضاف قائلاً: «ولي به مآرب أخرى». وعن تاجيره للركاب لإجراء مكالماتهم، نفى صلاح ذلك بشدة.

– عوني سالم، عاطل عن العمل ويحمل جهازه الخلوي باستمرار، وعن سبب اقتنائه لهذا الجهاز، ذكر: بانه يتنقل كثيراً في البلد، وأهله يقلقون عليه، بسبب تأخره، في أماكن لا يعلمونها، وبواسطة الخلوي.. يتمكنون من تحديد مكانه. وعن تكاليفه عليه كعاطل عن العمل، اجاب: صحيح أنا عاطل عن العمل، ولكن أوضاعنا المالية تكفي لسداد حاجاتنا ومن ضمنها «الخلوي».

– مها ع. طالبة جامعية، ابدت استياءها من ظاهرة الخلوي التي يستخدمها الشباب «للعرطه» على حد تعبيرها، وذكرت ان بعض الشباب يحملون العاباً بلاستيكية، على شكل الخلوي، ليستعرضوا بها أمام طالبات الجامعة.

– اسماعيل العواملة: ذكر أن جهاز الخلوي ضرورة حضارية، شريطة أن يُستخدم بالشكل السليم، وبدون استعراض، وذكر انه لا يمتلك جهاز «خلوي» لأنه لا يحتاجه، ولو اقتضت ظروف عمله ان يشتري هذا الجهاز. فلن يتأخر في شرائه، شريطة أن يكون وجوده معه، ملحاً وضرورياً.

– محمد ص. كنترول باص: ذكر بأن الكثير من الركاب يحملون أجهزة الخلوي، وأن بعضهم اصبح يجري اتصالاته من داخل الباص، ويتساءل محمد: مادام معهم ثمن الخلوي، لماذا لا يشترون سيارات؟؟



– احمد الحاج، صاحب مطعم، ذكر بانه لا يحتاج إلى «الخلوي» لأن عمله مستقر، ولديه هاتف عادي، وابدى استغرابه من وجود اجهزة خلوي مع زملاء له، يعملون في مكاتب خاصة، وطبيعة عملهم لا تحتاج إلى التنقل، لماذا يكلفون انفسهم بحمل هذا الجهاز.. واضاف انه سمع أن باحثاً عربياً كتب حول الأمراض التي يسببها هذا الجهاز... مبينا أن جهاز الخلوي قد يسبب أمراض السرطان لمستعمليه.

نوادر الخلوي كما رواها لنا شهود عيان

– النسبة الاكبر من حملة «الخلوي» أجابوا عن سؤالنا حول علاقته بـ «البرستيج» بالنفي المطلق، ولكن عند سؤالهم، فيما لو توفّر هاتف عمومي بعشرة قروش في المكان الذي يتواجدون فيه، وأرادوا إجراء اتصال، فأيهما يستعملون؟ عندها كانت اجابتهم: الخلوي طبعاً.

– في أحد مساجد الدول الخليجية، وقبل إقامة الصلاة، نبّه إمام المسجد جمهور المصلين قائلاً: الرجاء اغلاق بياجركم وخلوياتكم، وضيقوا على الشيطان مجاريه!!

شهود عيان شاهدوا المهندس ليث شبيلات، في احد الأعراس، يهاتف محاميه إبراهيم الحديد، ويسأله عن مكان وجوده، وفجأة ضحك شبيلات، وطلب من الحديد ان يستر عليه، والسبب ان المحامي الحديد كان في الطرف الآخر من بيت الشعر الذي يجلس فيه شبيلات.

– في احد مطاعم عمان، وفي ساعة اكتظاظ، دخل شاب إلى المطعم حاملاً جهازه الخلوي، وكان يتحدث بصوت عالٍ، بحيث ينتبه إليه الجميع، ولكن لسوء حظه فإن جرس هاتفه أخذ «يرن» اثناء حديثه، ليستقبل هذه المرة مكالمة حقيقية.

– ظهرت العاب كثيرة، ومنها «ولاعات» على شكل جهاز خلوي، وكثر حاملوها... كما كثر الذين يتصلون من خلالها بعالمهم الخاص.

– أحد المواطنين بلغت فاتورة هاتفه الخلوي، في اتصالاته مع خطيبته، اكثر من قيمة شبكتها، وكان تعليقه: «ومن الحب ما جلط»

– في احد مطاعم عمان الراقية، حدث أن كان جميع رواد المطعم يحملون «خلوياتهم».. وفجأة «رن» جرس أحد الهواتف، فأخذ الجميع يتفقد جهازه، إلى ان رفع أحد الشباب يده وقال: يا شباب، التلفون إلي.. إلي».

عبدالله ابو رمان

آمال

-١-

كنت طالبا مشاكسا طوال سني الحياة المدرسية، التي انهيتها بتخرجي من التوجيهي عام ١٩٩٠ . وبلغ من درجة مشاكستي انني كنت احد خمسة طلاب مشبوهين على مستوى المدرسة، بحيث كان يتم استدعاؤنا عند اول مصيبة تحل مجهولة الفاعلين، وبالفعل فلم يكن الامر ليتجاوزنا . وهذا النمط من المشاغبة كان في سياق نظام تربوي صارم، يبيح للمدرس ان «يرفش» بطون طلابه. وإذا وصل المشاغب الى الادارة، فيتم الاجهاز عليه ثم يستدعى ولي أمره، الذي غالباً ما كان يقول للمدرسين : «اعطيتكم اللحم واريد العظم» . في تلك الاثناء كانت المشاغبة المدرسية بطولة حقيقية، لانها تعني المجازفة باشياء كثيرة. ومع ذلك، فقد كان لها طعم خاص، يمتزج مع مرحلة الاستعداد للرجولة.

وقد شاءت الظروف، ان اصبح مدرساً للغة العربية، في احدى مدارس السلط لهذا العام، مع الانتقال بل، على وجه الدقة، الانحدار، في النظام التربوي، الى مستوى الاسفاف، بحيث لم يعد المعلم قادراً على ضبط قاعة صفية. وإن حدث ولا سمح الله، ان صفع احد طلابه كفاً، يهب الاهل لتبليغ الشرطة، وعلى الغالب، ينقل المدرس الى جويدة بضعة ايام، يقسم على اثرها ان لا يبالي بالطالب مهما فعل، فطعم الحرية اغلى.

-٢-

احدى طالباتي، في الصف الثامن الاساسي، تدعى امال، وامال هذه تحب الشعر وخصوصاً ما قاله المتنبي في كافور، وتحفظ شعراً لعرار ونزار وتعشق الجيش العربي وتكره اليهود.

عندما ادخل الى القاعة الصفية، تهب امال لتعلن لزملائها ان الاستاذ وصل وتصرخ بهم : «قيام» . وغالباً ما تستقبلني بورقة كتبت عليها بيت شعر قراته ولم تفهمه، وتطلب مني ان اشرحه لها وإذا تاخرت عن الصف لدقائق تبحث عني وتلومني على تاخري

قبل ايام جاءني والدها، وكنت اقف مع زميلي مدرس الدين، وسألنا عنها، فاجاب زميلي انها مواضبة ونشيطة وتشارك، اما انا، فاجبت انها نشمية. ولا كلمة اجمل من وصف الاردنية بالنشمية.

امال ستصبح اماً عظيمة، ومن تلاميذي من سيصبحون جنوداً يدافعون عن عروبة الاردن وسيادته ومنهم من سيكون صاحب قرار، لعله، يوجهه لخدمة هذا البلد واهله.

ففي اليوم الاول، وعدت الطلاب، ان ساخرّجهم رجالا ونشميات، ووعدتهم كذلك بان لا اضيف اي معتوه الى قائمة معاتيه البلد، واقسمت اني لن اكون وطلابي عبئاً على الوطن الذي اصبح الجميع عبئاً عليه.

-٣-

نعم، لقد تدهور النظام التربوي في الاردن، لصالح الخصخصة، التي نعني في هذا المجال تخلي الحكومة عن دورها في مجانية التعليم وتامينه، فاخذت تتنصل منه، من خلال مجموعة ممارسات اهانت المدارس الحكومية، وساهمت في ازدهار المدارس الخاصة، لتتحول الحكومة من دفع نفقات التعليم الى جبي الضرائب من اصحاب المدارس الاهلية.

وهذا، لم يقتصر على قطاع التعليم المدرسي فحسب، بل لقد اخذ يمتد ليشمل التعليم الجامعي، بحيث اخذت الكفاءات العلمية تتجه الى الجامعات الخاصة، مع اهمال كبير للجامعات الحكومية، وبذلك، تتحقق برجوازية التعليم، ويصبح «المعوش ما يلزموش».

ولكن كل ذلك لا يساوي ان ترى طالبا في الصف السابع يصر على ان «يافا» عربية، واخرى تقرا ابيات لعرار، وثالث يكتب موضوع تعبير في حب الجيش العربي.

كم هو جميل ان يكون المرء معلماً، يعلم طلابه ان الوطن اغلى واغلى واغلى... و «معلون اللي روحه عليه بتغلى».

في لقاء مع فنان أردني متميز...

مالك ماضي : الغناء الأردني ليس أردنيا !!

حاوره المحرر الفني

مالك ماضي، فنان اردني، حقق حضوراً متميزاً، على الساحة الغنائية، الأردنية والعربية، ولم نعد نسمع صوته الآن، في وسائل إعلامنا . رغم انه مايزال، مطرباً وملحناً وموسيقياً بارزاً.

ومالك ماضي، خريج معهد الموسيقا العربية لعام ١٩٧٣ ، وعمل في فرقة الإذاعة الأردنية لمدة ١٠ سنوات. ثم عمل في فرقة حسين نازك في سوريا، وفي فرقة عبود عبدالعال، وهو عضو مسرح فوانيس سابقاً، وعضو فرقة النغم العربي.

اشتهر على الساحة الفنية من خلال عدّة اغنيات، من أبرزها: «لو عندي ولد»، «هاتوا الدف»، و«عيني على عيني».

وقد خص «الميثاق»، بهذا اللقاء، الذي تحدث من خلاله، عن الاغنية الأردنية بشكل عام.

اين مالك ماضي الآن، ولماذا هذا الغياب؟

– لست غائباً كفنان، ولكن الغياب جاء بسبب عدم وجود استراتيجية واضحة، لخدمة الفنان الأردني، وفي هذه الحالة، فمن الطبيعي أن لا تجدني على ساحة الإعلام الأردني.

وعلى صعيد الإنتاج، فقد أصدرت اخر البوم لي اسمه، «فوق الخيال»، وهو مكوّن من ثمان اغنيات، وتم تصوير ثلاث اغنيات منها لبرنامج «انت مين» الذي تبثه القناة الأولى المصرية، وهي المرة الأولى التي يخترق فيها مطرب عربي الشاشة المصرية، وكان حظي في البرنامج (٢٧ دقيقة).

لنعد إلى الغياب، ماذا بشأنه؟

– الحقيقة هناك غياب للأردنيين بشكل عام في وسائل الإعلام الحكومية. ولولا نشرة الاخبار وشارة التلفزيون، لكان من الصعب تحديد هوية التلفزيون الأردني. فانا، لا أستطيع تحديد هوية هذا التلفزيون، الا من خلال الاخبار والشارة.

وفي هذا الصدد، احب أن أؤكد، على أن القائمين على الهيئات الاعلامية في بلدنا، هم أناس غير مختصين، وأجد عدم الانتماء الحقيقي للأردن في ادائهم.

وكيف تقيم مستوى الاغنية الاردنية؟

– الاغنية الاردنية، كانت موجودة حقيقة في الفترة الزمنية منذ الستينات وحتى نهاية السبعينات، والدليل على ذلك قيام عدد من المطربين العرب بغنائها ومن ابرزهم سميرة توفيق التي غنت اللون الاردني رغم انها ليست اردنية، فالاغنية الأردنية كانت جملة فلكلورية جديدة على الساحة العربية، وطبيعة الكلمة ساعدت على رواجها، ولاشك ان الوطن العربي كان يتعرض في تلك الفترة لسيطرة الاغنية المصرية.

وبعد ذلك وفي فترات الثمانينات، أصبح واقع المواجهة، وفي بلد يمتلك أطول خط مواجهة مع العدو، أصبح هذا الواقع يفرض نفسه على نوعية الاغنية، فارتبطت الاغنية، بهذا الطابع العسكري. اضف إلى ذلك أن هذا الواقع أثر على اسلوب الغناء بحيث فرض اللون الجبلي الرجولي نفسه على الاغنية الأردنية، لأنه الاكثر توأوماً مع طابع المواجهة.

أما في الفترة التي أعقبت ذلك. فقد اصبح لدينا جيل جديد، وهذا الجيل متأقلم مع نمط جديد من الحياة التي شهدتها عمان، بحيث اصبح لهذا الجيل نمط خاص من الذوق والسلوك، إضافة إلى مكتسباته ومؤثراته.

الامر الذي ساعد، وحسب المعتقدات الجديدة، على مسايرة انماط الغناء العربي المطروح مما اثر على الاغنية الأردنية التراثية سلباً. ومن ذلك ان بعض الزملاء، الذين حاولوا «تلبيس» التراث الأردني ثوباً جديداً، ضمن المعطيات الجديدة، شوّهوا الثوب الأصيل. وانا لا استطيع أن أرى الثوب الفلاحي الا وهو ثوب فلاحي، وإذا كان لابد من التغيير، فلاباس من عمل ثوب جديد تدخل إليه بعض الزركشات الفلاحية، بحيث يبقى القديم على اصالته.

اضف إلى ذلك، غياب الوعي الكافي لدى الزملاء، بحيث يكون عندهم مستوى راق في اختيار الكلمة، فاصبحت تطلعات الشباب تميل إلى التقليد العشوائي غير المدروس، وهذا ناتج عن عدم وجود ثقافة فنية كافية. حتى انه لم يعد هناك خط واضح لكل فنان، فاصبح المسار الفني هلامياً، كل هدفه البحث عن الشهرة.

الأغنية الحديثة في الأردن، كيف تقيم علاقتها بالواقع الأردني الحقيقي؟

– ما يظهر على شاشتنا الأردنية، وضمن الإعلام الفضائي، وما يصور للمشاهد العربي والعالمي بشكل عام، من خلال الاغنية الأردنية، يظهرنا وكأننا لانزال نعيش قبل اكثر من قرن من الزمان.

وكان المسؤولين قد نسوا او تناسوا أن الأردن قد تقدم مدنياً، وأن المجتمع الأردني تطور في كافة المجالات سواء على الصعيد الفكري أو المعيشي بشكل عام.

اما ما يقدم في الاغنية الحالية، فهو لا يتساير مع هذا الواقع، إطلاقاً، بحيث ان المواطن الاردني لا يرى جملاً أو بعيراً في السنة مرة، بينما يراه في الاغنية الواحدة عشر مرّات.

اضف إلى ذلك، ان اللغة أو اللهجة التي تغنى بها الاغنية في الأردن، ليست هي لهجتنا ولا حتى البدوية، فنحن في لهجتنا البدوية القديمة اقرب إلى الفصحى، وتخلو من الجلافة والوعورة في الالفاظ التي نسمعها في الاغاني الآن.

علاوة على ذلك، فان اللازمة الموسيقية واللحن الموسيقي، لا يرتبطان بواقعنا، لا تراثياً، ولا فيما يناسب المرحلة الحالية، وهي غريبة عن بيئتنا، إلا أن «التكرار يعلم الشطار»، وثمة مقولة موسيقية تقول: «مع كثر سماع النشاز، يصبح طبيعياً». وقد ساعد ذلك على العبث في الذوق العام، وهذا الكلام اوجهه إلى الهيئات الإعلامية، فهي الراعي الأول والأخير، للارتقاء في الذوق العام، او الانحدار به كما يحدث الآن.

في هذا الصدد، ما رأيك بـ«الفيديو كليب»؟

– أنا مع التطور التقني في الحياة بشكل عام، ولكن في جانب الفنا وضمن العصر الذي نحياه، يبرز لنا يعد للأذن اهمية، علماً بأنها جز اساسي من الحواس الخمس لا انسان، وعلى صعيد الأغنية تم الجانب الأهم في التقييم، ففي اللقـ الفنية، الاعتماد الأول يكون على الجا الحسي الذي تنقله الأذن بشكل اساسي.

والدليل على ذلك، إننا لو حجب الصوت، وتابعنا الفيديو كليب، فـ هذه الحالة تكون الإساءة للعين بحيث تجد مجموعات من الصور المتضار بحيث لا يتمكن المشاهد من تحد الموضوع، وانا، من وجهة نظري، أن «الفيديو كليب»، ساهم في ابعا القضية الأساسية في الأغنية والتفا بالجانب السماعي.

لذلك، فإن «الفيديو كليب» من ا العناصر المسيئة للأغنية، فأنا وعند اجلس امام التلفزيون وأرى أم كلثو عبدالوهاب، استمتع بالسما والمشاهدة، على الرغم من أن الصو التي امامي، شبه ثابتة.

لذلك، فالفيديو كليب، يظهر إبدا «مازج الصورة»، ويبعدنا عن الفن الغنائية.

حسناً، ماذا لو عرض عليك أن تـ حفلة غنائية في تل أبيب، فماذا سيـ موقفك، مثلاً؟

– ثمة حقيقة واحدة، تفرض نفسـ علي ازلياً، وهي عدم وجود منزل في الأردن، يخلو من إنسان استشهد من أجل الوطن، أو تعرض للهدم أو اعـ أحد افراده، أو سجن في إطار الصر مع العدو.

ونحن كعرب، وكعشائريين ايضـ عندما يحصل عندنا اي إشكال بـ عشيرتين أو عائلتين، ويكون لد ضحايا، تكون هناك إجراءات للصلح، الذي يطول وقد يستمر لا من اربعين عاماً، لاخذ الثار.

فكيف لنا، مع كل ما ذكرته لك، أن نجتاز كل ذلك، بلمحة بصر!.. اعتقد انني ساكون في يوم من الا في هكذا احتفال.

وفي هذا الصدد، فانني اعتقد إذا كان لابد من التطبيع، فلن يكون أقل من قرن من الزمان.

لولا الأخبار والشارة لما عرفنا هوية التلفزيون الأردني

القائمون على الهيئات الإعلامية في البلد، ينقصهم التخطيط

المواطن الأردني لا يرى البعير إلا في الأغنية

الفيديو كليب ساهم في تدهور الأغنية بشكل عام

كاتب صحفي كبير ... وسوري قومي عتيق ..

جورج حداد : هكذا يستعبدنا اليهود

من بركة المعاهدة أن إسرائيل تتحكم بعدد المرات التي نشرب فيها

حاورته : ربيعة الناصر

الميثاق زارت الاستاذ جورج حداد المستقل، ولكنه امن وما زال مؤمناً بالعقيدة الاجتماعية السورية، هذا ما اكده الكاتب والصحفي من خلال اجابته عن التساؤلات المختلفة التي طرحتها الميثاق.

واخيرا قرر الاستاذ جورج حداد عضو الحزب القومي الاجتماعي السوري الانخراط في تجربة حزبية جديدة مع الاستاذ احمد عبيدات واخرين، هل توضح لنا ابعاد هذه الخطوة ومضامينها وتفاصيلها، والى اي حد يمكنها ان تعبر عن رؤية جورج حداد السياسية ؟

– انا من المؤمنين بالعقيدة الاجتماعية السورية، والتي ملخصها وحدة الهلال السوري الخصيب القائمة على معطيات العلم والواقع الاجتماعي، وما نقوم فيه الان تحالف سياسي بين مجموعة من الشخصيات، اكثر منها تجربة حزبية جديدة، فما نسميه تجربة جديدة هو في بعض جوانبه قائم على محاولة لوقف انهيار وممارسات سلبية تحدث في هذا الكيان وليس لنا فكرة واحدة او نظرة واحدة الى جميع شؤون الحياة كما يفترض باعضاء الحزب الواحد ان يكون، نحن نرفض ما يجري، ونعلل، ونرد الى الاسباب الحقيقية، ولا نعارض لاجل المعارضة فمظاهر التخبط واضحة في كل مناحي حياتنا في هذا البلد، اما الحزب القومي الاجتماعي السوري فليس موجوداً في الاردن، هناك سوريون قوميون اجتماعيون وانا واحد منهم ولا يجمعهم حزب، وذلك راجع لاكثر من سبب في طليعتها الاسباب المادية، ولا اعتقد ان ثمة تضارب بين ايماني بالعقيدة السورية الاجتماعية، وبين اشتراكي في التحالف القائم الآن بين الشخصيات المستقلة لمجابهة ظرف سياسي واقتصادي واجتماعي غير عادي يمر فيه هذا البلد.

القطر الاردني، والوطن السوري... هل يبسط لنا الاستاذ جورج العلاقة الجدلية بينهما ؟

– انا كسوري قومي اجتماعي أؤمن ايماناً راسخاً بان العالم العربي يتشكل من اربع بيئات طبيعية (الهلال الخصيب، الجزيرة العربية، وادي النيل، المغرب العربي) ومن ايمان قائم على العقل والعلم والتفاعل، فإن الشعب في الهلال السوري الخصيب هو شعب واحد يشترك في وحدة الحياة ووحدة المصير، ولكن قيام كيانات سياسية فوق ارض الوطن الواحد كثيراً ما يجعل الامر ملتبساً على الكثيرين، فالاردن هو جزء... من الوطن وعندما نقول جزء لا نقصد ان الوطن مجموعة اجزاء ولكن لمجرد التنظير فالوطن وحدة حياة، كل واحد لا يتجزأ، الاردن مثله مثل العراق والشام وفلسطين، هي قطع من وحدة حياة واحدة انساناً وارضاً، وعندما طالبنا وما نزال نطالب بوحدة اجزاء وطننا الذي مزقه الاستعماريون واليهود لغاية لم تعد خافية على احد، كنا ولا نزال نرى في الوحدة السياسية الاندماجية الفورية امراً ليس بالغ الاهمية، انما المهم، بل الاهم، هو توحيد مجاري الحياة الواحدة في هذه الكيانات فللوطن دورته الاقتصادية والاجتماعية والامنية الواحدة، وفي حال توحيد مجالات الامن والاقتصاد يصبح امر استمرار الكيانات السياسية مرهوناً بارداة الشعب ويفترض في ابناء الامة كلهم ايا كانت كياناتهم ان ينادوا بهذه الوحدة.

وهناك عشرات الالوف من مواطنينا في فلسطين والاردن والعراق والشام يعملون لهذه الوحدة، ويناضلون من اجلها، والحقيقة ان لا احد –ما عدا الاعداء– بات يرى في وحدة الهلال الخصيب امراً غريباً او مستهجناً، فالعمل للوحدة هو امتياز وتميز، ومبعث افتخار، ولا يمنع ان يقوم عمل وحدوي من جهة، مقابل عمل من جهة ثانية. ان للوحدة صعوباتها ومشاكلها وثاني هذه الصعوبات هي من اجل الحل لا من اجل تبرير التجزئة واستمرارها، ومن هنا ترين ان الامل الوحدوي في الاردن عمل يصب في صالح كيانات الوطن كلها مثل اي عمل وحدوي يصب في وحدة الشام ولبنان، العراق والشام او الاردن وفلسطين بعد زوال الاحتلال. بكلام اخر لا تناقض بين العمل لاي كيان مع العمل القومي الحقيقي الا لدى الذين يرون في حدود الكيان السياسي حدوداً لقطيع بشري اكثر منه شعب حيّ،

وقد يبدو مستغرباً لهؤلاء الذين اصبحوا يتاجرون بشعارات الثورة العربية الكبرى، وهم لم يقرأوا شيئاً من ادبياتها ولا من خطوطها النفسية والا لما عمدوا الى تبرير ما يقومون به من انحراف بالتستر بشعارات الثورة العربية الكبرى التي كانت قومية قومية حتى العظم، ولا اعتقد ان احداً من المتاجرين بشعارات الثورة العربية الكبرى كان احرص من الملك عبدالله نفسه مؤسس الاردن الذي شدد وكرر في كل مواقفه وتصريحاته على اهمية الوحدة بالنسبة للاردن، وله في هذا المجال تسجيلات لا يستطيع احد ان ينكرها.. فمن اقواله: "اذا كانت الوحدة بالنسبة للدول العربية الاخرى امراً هاماً وجيداً، فهي بالنسبة لنا في الاردن قضية حياة او موت".

ماذا تقول حول معاهدات السلام والاتفاقيات التجارية الاستثمارية واتفاقيات المياه والتوطين والتطبيع.. وغيرها ؟

– المعاهدة الاردنية الاسرائيلية المفروضة، والتي تسمى معاهدة السلام، تقوم على شروط غير متكافئة اطلاقاً، وليس لها مظهر واحد من مظاهر التوازن، ويكفي ان احدى موادها تنص على ان لهذه المعاهدة الاولوية على غيرها من المعاهدات، اي ان ارتباطنا بنصوص هذه المعاهدة المكبلة لحريتنا ينبغي ان يعلو على اية معاهدة مع العراق او سوريا او السعودية، حتى الاتفاقات التجارية التي تلزم اسرائيل ولو بشكل ضئيل من الالتزامات التجارية، ما زالت اسرائيل ترفضها ولا تسمح الا بالجزء اليسير من صادراتنا بالدخول الى الضفة الغربية.

وكان لا بد ان يكون لهذه المعاهدة اذرع تطبيع وتوطين واتفاقيات مياه، مثل اتفاقيات المياه التي انعقدت! سيلاحظ المراقب ان ادارة مصادر المياه هي بيد العدو، لذلك فاسرائيل بيدها ان تحدد عدد المرات التي نشربها من المياه.

وبالنسبة للاتفاقات التجارية، فاليهود درسوا شركاتنا وعرفوا الشركات مضمونة الربح، واخذوا يتغلغلون فيها ويشترون اسهمها، بعد ان طوّعوا القوانين (الاستثمارية !) مثل قوانين الشركات والملكية الفردية، مع ان ثمة شركات اخرى مطروحة ولكنها ليست مضمونة الربح مثل تلك التي اشتركوا فيها، وهناك التزام غير معلن بتوطين المشردين من شعبنا في فلسطين، والانكى انهم يقدمون لنا القروض من المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي لكي نلتزم نحن بدفع ثمن توطينهم وتحميلها للمواطن الاردني التعيس، ومع انه اصبح واضحاً لكل الناس ولكل القادة المعنيين ان شعبنا في الاردن يرفض التطبيع مع الاغتصاب والعدوان، لان في مثل هذا التطبيع انتقاصا في انسانيتنا وكرامتنا، وقبول لشريعة الغاب، إلا ان المستثمر الجشع يرى في التطبيع فرصة لتنمية حساباته في البنوك الاجنبية على حساب رغيف الخبز وشقاء العامل وجوع الفلاح، وشر انواع الاستعباد ان تستعبد الناس في رغيف الخبز، كما يفعلون الان في ١٤ مصنع يشارك اليهود فيها في الاردن فالملاحظ ان العلاقة وثيقة بين ما يسمونه معاهدة سلام وغيرها من اتفاقيات تجارية وملكية فردية، وان رفع الملكية الى درجة ١٠٠٪، تعبير عن واقع استحقاقات يراد فرضها فرضا على الشعب.

اين يجد الاستاذ جورج نفسه اكثر.. في الصحافة ام في العمل السياسي المطلق ؟

– الكتابة الصحفية، مثل ما هي لكثيرين غيري في ارجاء الوطن العربي، رسالة قبل ان تكون مهنة. وحقيقة الامر ان الصحافة هي مدرسة ورسالة، وإذا تخلت عن ذلك اصبحت كل شيء ما عدا كونها صحافة، الا اذا اردنا ان نسمي «ثقافة الوساخه والفضائح» صحافة فهي ليست كذلك إنما هي منابر تشهير وابتزاز وتجارة !

انا لست سياسياً ولم امتهن السياسة، انا رجل مؤمن بعقيدة اناضل لتحقيقها، ومفهومي للسياسة انها احدى وسائل الشعب لتحقيق المصلحة العليا للمواطن نحن دعاة توجه لقيام سياسات حقيقية، اما السياسة بمفهومها الدارج فهي تعبير عن فهلوه وجلاجلا، وشطاره واستيزار وقنص غنائم وخصوصيات حتى لو سموها بكل اسماء الله الحسنى.

لذلك لا اجد اي تناقض بين الكتابة الصحفية والسياسة فعندما اكتب امارس قناعاتي مثلما في القول وفي مختلف الفنون: بالقصيدة بالاغنية الشعبية. والكتابه ثم عندي، ليس لصعوبة الكتابة، ولكن لاحساسي بمسؤولية الكلمة، فانا لا اكتبها الا عندما اكون واثقاً من صحتها.

يتردد في الاعلام تعبير «ابناء ابراهيم» لايجاد قاعدة شرعية للتعاون مع اسرائيل والتطبيع، ما هو اساس هذا التعبير وصحته وما هي دلالات استخدامه ؟

– تعبير ابناء ابراهيم هو ابتكار الحركة الصهيونية، طلعوا به اوائل هذا القرن لتبرير غزو اليهود وتسللهم الى فلسطين ودعوتهم الى ان يكونوا مقبولين من سكان المنطقة بذريعة انهم والعرب من ابناء ابراهيم.

تاريخياً هناك اكثر من ابراهيم!

اليهود الموجودون الان ليسوا اولاد احد من الثمانين ابراهيم الموجودين في التاريخ، المسيح نفسه رفض ان يكون اليهود من ابناء ابراهيم وقال لهم بهذا المعنى لو كنتم ابناء ابراهيم لفعلتم ما فعل، لان الابن يفعل ما فعل ابوه، ولكنكم ابناء ابليس تفعلون ما يامركم به ابوكم.

والكارثة هنا ان (اولا عمنا) اولاد ابراهيم هم الذين انزلوا وينزلون بنا كل هذه الكوارث والويلات المتلاحقة دون اي اعتبار او وقوف عند هذا التعبير الذي اخذنا نحن نتداوله لاقناع شعوبنا بفوائد الـ[illegible]ـلام ومهانة الذل.

يجري التوطين على حساب الأردني التعيس

الملك عبدالله أكد بأن الوحدة بالنسبة للأردن قضية حياة أو موت

جورج حداد في سطور

مواليد السلط عام ١٩٣٥
اتم دراسته في مدارس اربد
عمل في التعليم لمدة عشر سنوات
ثم في الاذاعة والتلفزيون والصحافة
كاتب وصحفي وله دراسات عدة
كاتب لزاوية يومية في صحيفة الدستور

سلطان حتر



الفرية الكبرى!

يبدو واضحاً، انه كلما اشتد الضغط الشعبي، وقويت الحملات الإعلامية، وبانت الحقائق العلمية، عن الوضع المأساوي الذي تعيشه مدينة الفحيص منذ اكثر من أربعين عاماً، نتيجة الملوثات البيئية والعوادم الناتجة عن مصانع شركة الإسمنت، كلما ازداد فقدان المسؤولين فيها لاعصابهم، وازداد التناقض في المعلومات والتصريحات، التي يدلون بها حول هذا الموضوع، إلى الحد الذي اوصلهم إلى الافتراء، الذي يسألون عنه قضائياً، على أهالي الفحيص.

فالفحيصية لم يتوسطوا كي يكون المصنع في بلدهم، بل إن مجلس الوزراء اصدر قراراً رقمه ٣٣٦ بتاريخ ١٩٥١/١١/١٦، امتلك بموجبه ١٥٢٧ دونماً و٦٥٨ متراً مربعاً من اجود أراضي الفحيص، بقصد انشاء مصنع للاسمنت عليها، مشروعاً للنفع العام بالمعنى المقصود في قانون الاستملاك. وقد تم نشر هذا القرار في الملحق الثاني من عدد الجريدة الرسمية رقم ١٠٩١ الصادر بتاريخ ١٩٥١/١٢/٢٣. وكلنا يعلم، ما قام به الآباء حينذاك من مراجعات، وكم من دعاوى رفعوا ضد هذا الاستملاك، دفاعاً عن ارضهم ووجودهم. ونود من مدير الشركة، ان يدلنا على إنسان عاقل في هذه الدنيا، يتوسط حتى تنتزع ارضه قسراً عنه، وجبراً على ارادته!

والفرية الكبرى، ما ذكره المدعو يوسف العبسي، عن ضبط بعض اهالي الفحيص، وهم يعملون على تعفير اشجارهم بالاسمنت قبل خروج الخبراء للكشف الميداني، وأنا على يقين، لو ان المذكور، يعرف الفحيص وتاريخها جيداً، لما انزلق إلى هذا المنزلق، فهي مدينة عز، واهلها أهل عطاء، لم تلوثهم الصغائر في اي يوم من الأيام. وقطعاً فهو لا يعرف، عن مواقف "صبيان الحصان"، في الملمات، فيوم غاب الأمن في عام ١٩٧٠، وانشغلت القوات المسلحة بإعادته إلى نصابه، حمى الفحيصية مصانع الاسمنت بصدورهم وبنادقهم، عندما حاول من ينعم بعضهم اليوم بعطايا السلطة وخيراتها، الاعتداء على هذه المصانع وتخريبها. واحتمى بالفحيص مسؤولو الشركة انذاك، بعد أن تركوا عمان، ولاقوا من الفحيصية كل رعاية واحترام، رغم معاملتهم غير السوية للفحيص واهلها. وقد قام الفحيصية بواجبهم انذاك، انطلاقاً من التزامهم الاخلاقي الفروسي الوطني، بحماية ممتلكات الوطن من العبث والتخريب، وحماية المستجير، مهما كان موقفهم من هذا المستجير.

لقد اشفقت كثيراً، على من تحدثوا للميثاق عن قضية الاسمنت في الفحيص، ليس للتناقضات والمعلومات المغلوطة التي اعطوها، ولكن لمستوى الافتراءات التي حاولوا بها النيل من الصابرين على المأساة، والكاظمين الغيظ، الذين دفعوا من حياتهم ومعاشهم، على مدى اجيال، ثمن ازدهار صناعة الاسمنت في الأردن، دون شكر أو تقدير، وحده العربي الأردني الشهم، السيد محمد سعيد ابونوار، الذي عرف مدى معاناة الفحيص واهلها، يوم كان رئيساً لمجلس ادارة الاسمنت، وقال بعد تجواله في أحيائها، «انه لو كان فحيصياً، لكان صوته أعلى عشر مرات، احتجاجاً على الوضع القائم» وقد دفع ابوخالد منصبه ثمناً لموقفه المنبعث من دوافع وطنية، وثوابت اخلاقية، لم ترق للمتسلطين على كارتل المال والاستثمار، الذين يعطون قيمة لحياة الانسان، في معادلة المغانم والأرباح.

فلتستمر التناقضات والافتراءات، التي دأب المسؤولون في شركة الاسمنت على اطلاقها، منذ سنين، لتغطية حقيقة المعاناة التي تعيشها الفحيص، ويعرفها كل من سنحت له الفرصة لدخول هذه المدينة الصابرة، فالحقيقة واضحة كالشمس، التي لا يمكن تغطيتها بغربال.

سيرة أوراق منفية (٥)

من حياة ونضال صبحي أبوغنيمة

تآلف الرعيل الأول من أحرار الأردن في عيادته، وفيها تشكلت أول لجنة تنفيذية للمؤتمر الوطني

أثبت لأساتذته، أن العلماء العرب هم السباقون وليسوا حراساً

● هدى أبوغنيمة

بزهو شاب عربي فخور بقومه يحدثنا صبحي ابوغنيمة عن دوافع اختياره لموضوع رسالة التخرج:

«إبان دراستي في المانيا، كنت اسمع من اساتذتي ثناء على عباقرة اليونان، (فبير) مثلاً، يرى أن بقراط، هو أعظم طبيب جاء وسيجيء، و(مستنهوفر) يجد أن ارسطو هو اعظم رجل زود العقل البشري باكبر قسط من المعرفة، وهكذا.. وكان يحزنني الا أسمع عن عباقرة قومي شيئاً، فقد كان يعتبر كل فضلهم بانهم كانوا (حرّاساً) على التراث اليوناني واذكر اني جادلت يوماً في هذا بما أسمعه من هنا وهناك، ولكن الاستاذ افحمني بالكثير، مما يعرفه، ولم يكتف بهذا، بل سالني باستخفاف أمام رفاقي: ماذا يسمى (الحارس) إذا سرق شيئاً مما اؤتمن عليه؟ وضحك رفاقي وخجلت أنا كثيراً وشعرت اني جرحت بكبريائي القومي، ومنذ ذلك اليوم، بدأت انقب في تراثنا القديم، وعندما اتممت فحوصي، بدأت بكتابة اطروحتي للدكتوراة، فاتحت استاذي (ميس) بغايتي وكان عميد الجامعة وعميد كلية الطب معاً، فشجعني كثيراً وقد جئته مرة وأنا ارقص فرحاً، إذ عثرت في مكتبة برلين -وهي تحوي انفس المخطوطات العربية- على كتاب فريد هو أول كتاب في العالم، عن (علم أمراض الأطفال) للرازي، وقد قررت أن اكتب عنه وعن الرازي باعتباره أول من وصف (الحصبة)، وأول من استعمل الثياب الحمراء قبل ان يعرف التداوي بالاشعة فوق الحمراء بألف عام! إلا ان استاذي استقبلني مع الترحاب بهدوء ودلني على الأسس التي تضمن لي النجاح فقال: لكي تتأكد من أن الطبيب العربي -أي طبيب عربي- هو المجلي في الفكرة، فاقرأ أولاً كتب (بقراط) وتلاميذه في الطب وكتب (باولوس) في الجراحة، وهي خمسة مجلدات، وكان هذا عملاً مرهقاً، ولكني لم اتردد في القيام به إلى أن وصلت إلى هدفي!

كان العبقري الذي سبق كل عقل بألف عام حقاً هو العربي (خلف الزهراوي)! هذا الجراح له ابتكارات كثيرة لا مثيل لها ولكن أهمها هي هذه: هناك مرض يسمى (القيلة المائية) يمتلىء فيه كيس الخصيتين بالماء.. إلى أن.. يقتل المريض! العلاج الذي عرف لهذا المرض هو علاج جراحي قام به (برجمان) الالماني وسميت العملية باسمه وهي دقيقة جداً، لكن (خلف الزهراوي) قام بعملية (برجمان) بالحرف الواحد ووصفها وصفاً رائعاً، وكان لابد لي من جلب مستشرق يشهد لي بصحة الترجمة، وكان الأستاذ المستشرق (كامبفماير). وقد ذكرت أن (باولوس) أو غيره لم يتطرقوا ولو بحرف واحد إلى هذا المرض وعمليته، وكتبهم مطبوعة ومعروفة. ومعجزة (خلف الزهراوي) ليس في هذا فحسب، بل في أمر آخر لا يقل عنه إعجازاً، وهو العلاج، بـ (الكي) وهو من الطرق العلاجية المعروفة (فآخر الدواء الكي). وأضفى الأستاذ (بير) إلى موضوع «الكي» نظرة عصرية فقال: إن ما يفرزه المكان المكوي من المواد هو من الاهمية بمكان، فهي مواد تحوي العناصر المقاومة للجرثومة وغيره، ويجب الاحتفاظ بها، ولذا يفتح الجلد فيكوي تحته ثم يرجعه بالخياطة. وبدأ بتجربة هذه الطريقة في مرض كان مستعصياً على الطب، وهو مرض (ذات الشغاف البطينة) من امراض القلب! إن هذه الطريقة لم تكد تعلن في العالم حتى احدثت ضجة في دنيا الطب، ورشح الأستاذ (بير) – وهو مكتشف التخدير القطني – لجائزة نوبل! إلا انني استطعت في هذا الظرف بالذات أن ابرهن بأن (خلف الزهراوي) استعمل نفس الطريقة في معالجة الكثير من الأمراض المستعصية، ومنها مرض الشقيقة! وقد دهش الأستاذ (ميس) لهذا وكان بغاية الفرح بهذه الحقائق، وقرر بصفته عميداً للجامعة، ان تحتفل جامعة برلين، مع جميع جامعات المانيا بذكرى ميلاد العبقري العربي (أبوالقاسم خلف الزهراوي). وتم الاحتفال في القاعة الكبرى، وتكلم فيه الأستاذان (ميس، وريجريست) وظلت الصحافة الألمانية تكتب عن هذا الاحتفال أياماً عدة. إلا ان أطرف ما وقع حدث في اليوم التالي، عندما اقام الطلبة العرب في المانيا حفلة على شرف الأساتذة الذين شاركوا في المهرجان، تضمنت برنامجاً ممتعاً حقاً، وكان من ضمنه لعبة (السيف والترس)، قام بها الشابان فرحان الجندلي وسعيد فتاح الإمام، مثّل فيه الفارسان دور النضال والمبارزة تمثيلاً رائعاً خلب الباب الحاضرين. وحدث اثناء المبارزة أن وجه الأخ فرحان إلى خصمه ضربة اطارت السيف من يده إلى بعيد، وإذا به يلقي أيضاً بسيفه إلى الأرض، وينتظر خصمه، إلى أن ياتي بالسيف. ومضت فترة، فحدثت نفس الواقعة ولكن بالعكس، وفعل الأخ سعيد ما فعل خصمه عندما انتظره إلى أن استلم سيفه. وتقدم عريف الحفلة فشرح مغزى الحركة للحضور الذين فغروا أفواههم حيرة فقال: أيها السادة! إن ما شاهدتموه يفسر لكم بوضوح نفسية العربي، فالفارس العربي، لا يغدر بخصمه أبداً، وفي كل الظروف! وهنا التهبت الأكف بالتصفيق، وسُمع الأستاذ (فستنهوفر) يحدث جاره: الآن عرفت كيف سبق العرب كثيراً من الأمم بالعلم.. والأخلاق!»(١)

ويمتزج زهو صبحي أبوغنيمة بأمته التي سبقت العالم بألف عام – بحزنه لأنها لم تبرح مكانها منذ الف عام. فيعود سنة ١٩٢٩ وجوانحه تتقد بإرادة الفداء في سبيل ارتقاء هذه الامة ورفعتها فيفتتح عيادة طبية في اربد، ثم ينقلها إلى عمان، ليتآلف الرعيل الأول من احرار الأردن في هذه العيادة (وقد كان د. صبحي أول من انار عيادته بالكهرباء في عمان)(٢)، وكان أخوه حسن هو الذي اشترى المولد الكهربائي للعيادة، حسب رواية ابنه د. عدنان ابوغنيمة، لأن د. صبحي اتى باجهزة طبية بحاجة إلى مولد كهربائي لتعمل ولما نزح د. صبحي إلى دمشق بسبب نشاطه السياسي، بقي المولد في حوزة أخيه حسن، فاستعان بفنيين لتشغيله لينير بيته والبيوت المجاورة في طريق المحطة، مقابل المدرج الروماني (شارع الهاشمي حالياً)، وعندما أسست شركة الكهرباء، أراد حسن أبوغنيمة، بدافع من غيرته الوطنية أن يكون المولد الكهربائي، نواة شركة الكهرباء التي انارت عمان، وتكريماً لتبرعه بالمولد خصص مدير الشركة المرحوم الأستاذ محمد بدير نسبة رمزية من الأسهم له.

وكان افتتاح العيادة في عمان حدثاً اجتماعياً مهماً، بما حوته من معدات وأجهزة لم يكن لها مثيل في الأردن، وقد نشرت جريدة الأردن لصاحبها خليل نصر، تقريراً بعنوان «حفلة افتتاح مستوصف الدكتور محمد صبحي أبوغنيمة».

د. ابوغنيمة اول من افتتح عيادة تضم أجهزة حديثة في الأردن

«كانت حفلة افتتاح مستوصف د. صبحي الأولى من نوعها، لا بترتيب المكان وبإعداد كافة وسائط الرفاهية للحضور، بل بتشريف صاحب السمو امير البلاد المعظم، وولي عهده، سمو الأمير طلال، ولأول مرة في عمان يجري افتتاح مستوصف جُمع بنشاط صاحبه وتقديم مختلف الاجهزة الطبية وعند الساعة الرابعة بدأ المدعوون يفدون إلى المستوصف، وفي الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة عشرة شرّف صاحب السمو أمير البلاد المعظم وفخامة وسماحة رئيس الحكومة ثم دولة المعتمد البريطاني وعطوفة قائد الجيش العربي وسعادة المستشار المالي وبعد ان استقر الجميع في مقاعدهم. بدأ د. ابوغنيمة بإطلاع القوم على ما استحضره من الأجهزة، وقد طاف سمو الأمير المعظم مع دولة المعتمد وفخامة رئيس الحكومة في جميع الغرف، وكان الدكتور يشرح عن كل آلة بما اختصت به من عمل. ولا نكتم اغتباط صاحب السمو أمير البلاد المعظم بما شاهده، حيث قال سموه بما معناه: «اشكر همتك الشخصية يا دكتور، ولم اكن انتظر ان ارى رجلاً وطنياً من إربد يذهب إلى المانيا، يتلقى العلوم الطبية فيها، ثم يأتي بمثل هذه الأجهزة التي لا تأتي بمثلها اكبر المستشفيات. إن العلم لمن يلتقطه الرجال النشيطون. إنك أعطيت درساً بعملك هذا يدل على اجتهاد ونبوغ، ولا حرج على الملوك والأمراء إذا اخذوا دروساً عن علماء الحقيقة. إنني سررت جداً بأعمالك هذه وفقك الله.» فأجاب الدكتور شاكراً سموه على ما طوق جيده من العطف العالي، قائلاً: «إن ما أوليتموني سموكم به من الالتفات الخاص بتشريفكم المستوصف وبتشجيعكم لي هو اكبر ذخيرة لي.. وهو مبدأ عمل كبير، وسيكون لعطفكم السامي اكبر مشجع على إتمامه.» ويعلق كاتب الخبر قائلاً: «والصحيح أن قلب الوطني ليخفق طرباً عندما يدخل إلى هذه

الأمير طلال: لا حرج على الملوك والأمراء إذا أخذوا دروساً من علماء الحقيقة

المؤسسة الوطنية، ويرى ما هي عليه من الترتيب، والإتقان، والاستعداد، الذي قل أن نراه حتى في ارقى المستوصفات الغربية.. فهناك اشعة «رونتجن» وهي تضيء وتصور لك جميع أنحاء الجسم.. وإذا اضفت لذلك وجود المجهر والوسائط الأخرى لتحليل البول والدم، ايقنت كيف يسهل على الطبيب تشخيص المرض بسرعة. وهناك (اشعة بوكي) هي آلة ليس لها مثيل اليوم في مصر وفلسطين وسوريا، وإذا زدنا على هذا وجود العديد من الاجهزة الجراحية.. ادركنا السر في الفرح العظيم الذي عم جميع سكان عمان بوجودها في بلدهم. فهذه الأجهزة المتطورة ستغنيهم عن الاجنبي ومؤسساته. ويجدر بنا ان ننشر الأبيات من القصيدة الرائعة التي القاها شاعر البيت الهاشمي العلامة الضرغام:

قم حي عصر النيّرات
واهلها المتفوقين
حي الجراحة صبحها
بالطب قد عدم القرين
في كفه مشراطه
في الجسم يسمعك الرنين
من غير ما ألم يعيد
ويبريء الداء الدفين
حي الأشعة في الكمين
تشف عن صبح مبين
***
لله (يا صبحي) لقد
هدمت للموت الحصون
نصل تقلد نصلة
للعلم تكسبر ان تلين
يا خصم أدواء الأنام
وخدن بره العالمين
ومحارباً علل الجسوم
بخبرة النطس الفطين
احمل لـواءك (فالأمير)
لواء كل فتى رصين(٣)

ولم يكد صبحي ابوغنيمة يستقر في بلده. ويتصل بجماهير الشعب ويتعرف على الحالة التي تمر بها البلاد حتى أيقن أن الشعب ينحدر بسرعة نحو الهاوية: مؤامرات تحاك في عمان والقدس من قبل كبار رجال الدولة. ومن كبار أصحاب الأملاك لإدخال اليهود إلى الأردن. وجماعات المستعارين ينفذون في الدوائر الحكومية سياسة استعمارية رسمتها دار (الاعتماد) ترمي إلى افقار الشعب... ونشر الرشوة والفساد بين الموظفين، ودسائس تحاك ضد ابناء البلاد لحصر التعليم. وقتل التجارة وإضعاف الروح الوطنية.. وتكبيل احرار الشعب بالقوانين الاستثنائية. ولمس د. ابوغنيمة كل ذلك، واحس بالخطر يزحف رويداً رويداً على البلاد فاضطر إلى اقتحام ميدان الكفاح الوطني.. متجاهلاً كل ما قد يقف في سبيله من صعوبات، ودسائس ومؤامرات. وتالف الرعيل الأول من احرار الأردن في عيادة د. صبحي بعمان سنة ١٩٣٠ من فئة مؤمنة مجاهدة مخلصة. منهم عدد من شيوخ العشائر من أمثال: سليمان السودي ونمر الحمود وحسين الطراونة ومصطفى المحيسن وحامد الشراري وحديثة الخريشة وعادل العظمة وطاهر الجقة وصبحي ابوغنيمة تحت اسم (اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني).

هذا المؤتمر الذي كان قد انعقد في ٢٥ تموز ١٩٢٨ في مقهى حمدان في عمان وصدر عنه «الميثاق الوطني»، حضره حوالي (١٥٠) مندوباً من الزعماء والشيوخ والمفكرين – انتخب حسين باشا الطراونة رئيساً لمؤتمرهم. واستنكر المؤتمرون ما وقع من اعتداء على الاستقلال بتوقيع المعاهدة البريطانية. ووضعوا ميثاقاً وطنياً، دعوا اهل البلاد لتنفيذه والتمسك به، وهذا نصه:

١- امارة شرقي الأردن، دولة عربية مستقلة ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة.

٢- تدار بلاد شرقي الأردن بحكومة دستورية مستقلة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن الحسين المعظّم واعقابه من بعده.

٣- لا تعترف بلاد شرقي الأردن بمبدأ الانتداب إلا كمساعدة فنية نزيهة لصالح البلاد دون المساس بالسيادة القومية.

٤- تعتبر شرقي الاردن وعد «بلفور» القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين مخالفاً لعهود بريطانيا ووعودها الرسمية للعرب، وتصرفاً مضاداً للشرائع الدينية والمدنية في العالم.

٥- كل انتخاب للنيابة العامة يقع في شرقي الأردن على غير قواعد التمثيل الصحيح، وعلى أساس عدم مسؤولية الحكومة أمام المجلس النيابي – لا يعتبر انتخاباً ممثلاً لسيادة الأمة القومية ضمن القواعد الدستورية، بل يعد انتخاباً مصطنعاً.

٦- ترفض شرقي الاردن كل تجنيد لا يكون صادراً عن حكومة دستورية مسؤولة.

٧- ترفض شرقي الأردن تحمل نفقات أي قوة احتلالية أجنبية، وتعتبره مالاً مغتصباً من عرق حاملها المسكين وفلاحها البائس.

٨- ترى شرقي الأردن ان مواردها، إذا منحت حق الخيار بتنظيم حكومتها المدنية، كافية لقيام إدارة دستورية.. لا تخول بريطانيا العظمى حق الاشراف على مالية شرقي الأردن.

٩- تعتبر بلاد شرقي الأردن كل تشريع استثنائي لا يقوم على أساس العدل والمنفعة العامة وحاجات الشعب الصحية تشريعاً باطلاً.

١٠- لا تعترف شرقي الأردن بكل قرض مالي وقع قبل تشكيل المجلس النيابي.

١١- لا يجوز التصرف بالأراضي الأميرية قبل عرضها على المجلس النيابي وتصديقه عليها وكل بيع وقع قبل انعقاد المجلس يعتبر باطلاً.(٤)

وقد شكلت لجنة مكونة من حديثة الخريشة ومثقال الفايز وسالم السليمان أبوالغنم وعلي نيازي التل ونمر الحمود ومحمد الحسين، لمقابلة الأمير عبدالله وتسليمه الميثاق الوطني الذي اقره المؤتمر، فوعدهم الأمير بدراسة الميثاق والنظر فيه. وبالفعل قام الأمير عبدالله باستدعاء المعتمد البريطاني في عمان وسلمه قرارات المؤتمر الأردني الأول وبتاريخ ١٩٢٨/٨/٥ ارسل المعتمد البريطاني رسالة إلى الأمير عبدالله ابلغه فيها انه أصيب بخيبة أمل لوجود بعض أشخاص لا يحبذون شكل الحكومة الحاضرة واختتم رسالته بقوله: فإذا كان الذين قدموا هذا الكتاب الموقع من حسين الطراونة إلى سموكم يطلبون حقيقة خير بلادهم ونجاحها فانا واثق كل الثقة، بان احسن وسيلة لذلك أن يؤيدوا التدابير التي اعددتموها لحكومة هذه البلاد.(٥)

ابوغنيمة وسط العائلة

ابوغنيمة في شبابه

(١) من «الايام» ص ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.
(٢) «اربد وجوارها (ناحية بني عبيد) ١٨٥٠ – ١٩٢٨م د. هند ابوالشعر ص (٥٦٣).
(٣) جريدة «الأردن» لصاحبها خليل نصر عدد ٣٩١، ٢١ مارس سنة ١٩٣١.
(٤) «تاريخ الاردن في القرن العشرين» منيب الماضي – سليمان الموسى ص٢٩١، ٢٩٢.
(٥) «الاردنيون والقضايا الوطنية والقومية» دراسة في الموقف الشعبي الاردني ١٩١٨ – ١٩٣٩ د. محمد عبدالقادر خريسات ص٩٢، ٩٣.

عصام التل

ما الذي يروجه المنظرون الاقتصاديون في الأردن؟!

«المنظّرون الاقتصاديون» على الشعب الاردني، لا يملون من صرف الوصفات التي لا تكلفهم شيئاً، خاصة وأن نسبة ٨٠٪ من الناس التي تحرث وتدرس لبطرس ليس لها من يدافع عن مصالحها، بينما يتمتع ١٥٪ غيرهم، بينهم كثير من أولئك المنظرين ببعض فتات النخبة الاقتصادية – السياسية التي تمسك بخناق البلاد ومصير العباد، والتي لا تزيد نسبتها على ٥٪ في كل الأحوال.

وهذه الوصفات لا تخرج في العادة عمّا يفرح «قلب» صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وتحاول جاهدة ترجمة سياساتهما المعادية علناً لمصالح الأغلبية الشعبية لصالح الأقلية التي ترتع بمغانم الفساد والاستغلال، وخاصة من «العالم الثالث»، إلى لغة اقتصادية «رصينة» تزدهي بالدفاع عن مصالح البلاد، وتتغنى بمستقبل الأجيال، والخير الذي سيعم الجميع، عندما ينمو الدخل القومي الاجمالي بمعدل ٦٪، حتى لو عنى ذلك تدهور الدخل الفردي للاغلبية بمعدل صفر ٪ سنوياً. كما تحاول هذه التنظيرات، في العادة، اخفاء حقيقة الأهداف التي تقف وراء وصفات الصندوق والبنك، وثالثهما منظمة التجارة الدولية من عملية «التراكم الراسمالي» في البلدان النامية، فيجري تصوير النهب والاستغلال الوحشي للطبقات الكادحة على أنه ضرورة استثمارية، ستعود على الاقتصاديات الوطنية بالخير العميم، بينما تعلم هذه «المؤسسات الدولية» دون غيرها أن هذا «التراكم الراسمالي» لا ولن يذهب للاستثمار في هذه الاقتصاديات، بل يتحول إلى أرصدة بالعملات الصعبة في الخارج، واستيراد السلع ذات الكلفة الخيالية المصنعة في الغرب، على حساب أساسيات الطبقات الشعبية.

يلفت النظر في الأردن، أن بعض منظري اقتصاد السوق في الأردن يتحلون في ابهى صورهم عندما يكتبون أو يصرحون باللغة الانجليزية، حتى يسمعهم أصحاب الشأن في هذه الهيئات «الدولية» بوضوح، وبلا لبس، إذ انه يمر عبر لغة «شكسبير»، لا بل لغة الغرب الاميركي، على ما يبدو.

والمتابع لما يكتبه ويقوله هؤلاء يرى عجباً من حماسهم «للهيئات الاقتصادية الدولية» التي غدت اليوم اقرب إلى مسرح اللامعقول، وراحت حتى هذه الهيئات نفسها تعيد النظر في كثير منها، بعد أن فتحت عليها النيران من كل صوب لما جرّته على البشرية، وخاصة في البلدان «النامية»، من ويلات، وبعد أن صارت تهدد بانفجار اجتماعي – سياسي شامل تخشى المراكز الامبريالية من أن ينسف الأرض من تحتها.

في سياق الانحياز شبه المطلق لمنطق السوق ومعيارية الربح كمثل اعلى للنزعة الاقتصادية، تقرأ بين الفينة والأخرى لمن يرى بأن الأمن الوظيفي هو المسبب الشرعي لعدم الكفاءة.

وهو الراي الذي يجعلنا من المؤمنين بأن الذي يذهب ضحيته، في العادة، الأقل انتهازية، ومن لا يحسنون التزلف، ومن يجدون أنفسهم غير قادرين على أن يكونوا «براغي» معوجة، في ماكينة ملتوية المسننات، الهدف منها إعادة انتاج الهيمنة الشمولية «للناس اللي فوق»، على حساب «البراغي» التي تعرقل الأداء المعوج، المعادي للضرورة الاجتماعية– التاريخية للتقدم.

والنتيجة الطبيعية لمنطق الداروينية الاقتصادية هذه، التي قد تزيد الربح، هو قانون عمل تعسفي، وادارة بوليسية للشؤون النقابية، إن وجدت، والجوع والدمار للاغلبية الساحقة، حتى تركيب القلة المترفة، ومعها النسبة الأقل ممن يستطيعون قرق السقف الطبقي، سيارات الشبح، ويشيدون قصوراً تزيد كلفتها على مليون دينار، وتنتفخ الأرصدة الخارجية بالعملات الاجنبية.

وهناك من يشكو من عدم وجود «ميثاق للمنافسة»، ويطالب بأن «يستضيف الأردن الصناعات عالية التقنيات، وتنويع الموارد... وأن يتم الانتاج في سوق داخلية عالية التنافسية.» ويرى أن درة هذا الاقتصاد الوطني ستتمثل في مستهلكين قادرين على التمييز، يطلبون الأفضل، ويجرؤون على الشكوى عند ما لا يحصلون عليه.»

الا يذكرنا هذا بماري انطوانيت، وأكل البسكويت؟!

بيد أن السيد محمد بطاينة، المدير العام لمؤسسة الاستثمار الأردنية، يطمئننا ان كل شيء على ما يرام، فيقول في تصريح له لوكالة رويتر (جوردان تايمز – ١١، ١٢ ايلول) بأن المؤسسة، بدأ بيد مع «وحدة الخصخصة» في وزارة المالية، ماضية في بيع حصة الحكومة، التي تشمل في الأساس أموال الضمان الاجتماعي وصندوق المتقاعدين وصندوق التوفير البريدي، في كبريات الشركات الأردنية، للمستثمرين الأجانب والمحليين. وتشمل هذه ٥١٪ من حصة الحكومة في شركة كهرباء اربد، و٧٠٪ من فندق المطار، و٣٣٪ من مصانع الاسمنت.

كما تعتزم الحكومة، على حد قول المسؤولين الحكوميين، تسريع خصخصة الخدمات العامة للدولة، كالكهرباء والماء والخطوط الوطنية.

ونحن بدورنا نتساءل: عندما يتخصخص اقتصاد البلد، ويأتي المستثمرون الاجانب، وخاصة المدفوعون من اسرائيل والصهيونية العالمية، هل سيجد الأردنيون من يتيح لهم فرصة عمل في اطار سوق مفتوحة اكثر بما لا يقاس من انفتاحها اليوم، وفي غياب اية ضمانات، وخاصة غياب الأمن الوظيفي، وأمام وحش رأسمالي لا يعرف سوى الربح، وقبل هذا لا يهمه من الأوطان سوى ان يعيث فيها فساداً ويلحقها بمخططاته التي لا يعود فيها الانسان «أغلى ما نملك».

١٩٣١ : شمس الدين سامي .. يطعن في انتخابات المجلس التشريعي الثاني

١٩٩٧ : توجان فيصل تطعن في قرار حل مجلس النواب

عرار .. محاميا في قضية التلاعب الحكومي بانتخابات ١٩٣١

حياته:

.. المرحوم شمس الدين سامي، الذي يحمل جواز امارة شرق الاردن ذي الرقم (٣٤٦) والصادر عام ١٩٢٥، هو من مواليد «لاسيسيناء قفقاسيا عام ١٨٨٦م، هاجر مع عائلته إلى الاردن طفلاً صغيراً وعمره اربع سنوات انهى دراسته الابتدائية الاولى في مدينة القدس، والتحق بمدرسة (عنبر) بدمشق. وبعد ان انهى دراسته المتوسطة، التحق بالمعاهد العلمية باسطنبول حيث درس «الحقوق» وتخرج مجازاً عام ١٩٠٨، وبدأ حياته العملية في عمان كاول محام جامعي.

كان من أوائل الذين تصدوا في العشرينات للاتجاهات الاستعمارية والصهيونية.

وحين كانت ثورة «ابن العدوان» اتجهت إليه الأنظار بكونه أحد المحرضين على الثورة، فاعتقل مع المرحومين عودة القسوس وصالح النجداوي ومصطفى وهبي التل (عرار) يوم الاربعاء في ١٦ ايلول ١٩٢٣. وسيقوا إلى سجن جدة في الحجاز.

وسبق لشمس الدين ان اتهم عام ١٩٢٢ بمقاومة الفرنسيين والقي القبض عليه في درعا، ولكن الثوار السوريين مكنوه من الهرب من سجنه وعاد إلى عمان ليستانف نشاطه وليلقى القبض عليه بتهمة التحريض ضد الوزارة التي تشكلت قبل يوم من اعتقاله.

بعد عودته من سجن جدة عاد إلى مزاولة المحاماة، وفي عام ١٩٢٨ رشح نفسه لمقعد تشريعي عن منطقة عمان، فنجح في قوائم معارضة المعاهدة البريطانية – الاردنية. وحمل لواء المعارضة فيه، وهو أول من طالب بالحصانة الدبلوماسية وحصل المجلس عليها وشغل مهمة نائب رئيس «حزب الشعب الاردني» وهو اول الاحزاب الاردنية وكان رئيسه المرحوم هاشم خير، وأمين سره نظمي عبدالهادي المحامي، وذلك في اذار ١٩٢٧.

وفي اوائل الثلاثينات كان عضواً في الهيئة الإدارية لحزب «التضامن» ومن رفاقه مثقال باشا الفايز وحديثه الخريشة، ورفيفان باشا المجالي ونجيب ابوالشعر. وقف ضد تدخل المعتمد البريطاني وحكومة حسن خالد ابوالهدى في الميزانية، مما دعا الحكومة إلى ان تنسب (للامير) حل المجلس التشريعي الاول وتجرى الانتخابات للمجلس التشريعي الثاني وتشكل حكومة جديدة برئاسة الشيخ عبدالله سراج وكان سكرتير الحكومة انذاك توفيق ابوالهدى، حيث جرت الانتخابات ولم يفز شمس الدين سامي باحد مقاعد المجلس نظرا لتدخل الحكومة في الانتخابات.

ويتضح ذلك من صورة اول دعوى بالطعن في الانتخابات كان قد تقدم بها إلى محكمة «بداية عمان» عام ١٩٣١ وكان وكيله المحامي مصطفى وهبي التل. وبقي شمس الدين سامي على راس المعارضة ولكن خارج المجلس التشريعي إلى أن وافته المنية يوم ١٩٥٠/٩/١٧ في مدينة الكرك عن عمر يناهز «٦٤» عاماً، وشيع جثمانه في عمان في موكب مهيب كان في مقدمة المشيعين رئيس الحكومة انذاك ووجهاء البلاد.

وللتاريخ ومن أجل اخذ العبر، تنشر جريدة «الميثاق» مقتطفات من نص دعوى شمس الدين سامي مع مقتطفات من مرافعة «عرار» بهذه القضية التي ردتها محكمة بداية عمان لعدم الاختصاص، حيث لم يكن هناك بنود في الدستور الاردني تنص على الطعن بالانتخابات.

وبعد «٦٦» عاماً من ذلك التاريخ تتصدى الشركسية توجان فيصل، وتتقدم بدعوى قضائية تطعن فيها بحل المجلس النيابي قبل انتهاء مدته.(انظر العدد ٢٠).

مقتطفات من وقائع القضية

سعادة رئيس محكمة بداية عمان المحترم،

المدعي: المحامي شمس الدين سامي ملاك من اهالي عمان وتابعي حكومة شرق الاردن.

المدعى عليه: فخامة الشيخ عبدالله سراج، رئيس حكومة شرق الاردن بصفته شخصاً معنوياً عن الحكومة.

نوع القضية:

قضية مدنية تتعلق بانتخابات المجلس التشريعي الأردني الثاني، وطلب الغائها لتدخل الحكومة فيها تدخلاً فعلياً بالجد والإكراه مع استعمال نفوذها الحكومي، بصورة لا تتفق مع حرية الانتخابات وحياد الحكومة المضمونتين بالدستور وقانون الانتخاب.

وقائع القضية:

حل المجلس التشريعي الاول لاسباب يعرفها العام والخاص وهي عدم التسليم بحقوق طبيعية وعدم قبوله البحث بالمقترحات البريطانية التي تتناول مفردات الميزانية، تلك الحقوق التي لو تساهل فيها المجلس لحُرم من ثقة الشعب الذي هو امينه ووكيله ولقضي على البقية الباقية من استقلال البلاد الداخلي المعترف به، ولاصبح عرضة لتهجم رجالات المعارضة النزيهين الذين كانوا ولم يزالوا طلاب حقوق لا طلاب مقاعد ومراكز حكومية (..).

وكان من الطبيعي وعلى إثر حل المجلس التشريعي أن تستقيل الحكومة وان تشكل حكومة جديدة على اسس دستورية معينة، تحقق اماني الشعب وآماله، فعهد صاحب السمو الملكي امير البلاد المعظم إلى الشيخ عبدالله السراج تشكيل حكومة جديدة.

ومن العهود التي قطعتها الحكومة على نفسها، عهداً اكدته في برنامجها الذي قراته علناً في حفلتها الرسمية وأذاعته واعلنته في جميع الصحف انذاك، على نفسها، قولها إنه «من واجبها أن تكفل بالمراقبة القانونية جريان الانتخابات الحرة للمجلس المقبل في القريب العاجل على ان يكون ذلك في منجاة عن اي تدخل غير مشروع وأن تطبق بكل حزم احكام ذيل قانون الانتخابات المنشورة في العدد (٢٠١) من الجريدة الرسمية على من يشذ عن الطريق السوي ويتبع طرق (الرشوة والتهديد) وبحكم المادة (٣٠) من الدستور وبمقتضى الارادة المطاعة الصادرة بتاريخ ٩/ ١٩٣١/٢». وكان لا مندوحة للحكومة الجديدة من أن تدعو إلى التسجيل ثم إلى انتخاب اعضاء المجلس التشريعي الثاني.

وظناً من الشعب بان الحكومة ستنزل عند عهدها الذي قطعته على نفسها له وأن تجري الانتخابات بحرية مطلقة ضمن حدود القانون وفي منجاة من اي تدخل غير مشروع، فقد اقدم على التسجيل برغبة فائقة. وعندما اعلنت الحكومة لزوم اجراء انتخابات تمهيدية بدات التدخلات الحكومية متناسية عهودها وضاربة حقوق الشعب واّمانيه عرض الحائط غير مكترثة به، فعبثت باحكام الدستور وقانون الانتخاب اللذين كفلا حرية الانتخابات. وقامت باعمال مخلة تجعل الانتخابات باطلة بطلاناً اساسيـاً. وازاء ذلك لم نر بدأ من ان نحتكم إلى القضاء النزيه العادل فنطالب بحق سلب وحرية تغلبت عليها القوة تلك في حرية الانتخابات المقدسة (...).

واخيراً تمت الانتخابات ففاز مرشحو الحكومة في دائرة البلقاء الانتخابية، التي ليس من حقنا أن نتعرض لغيرها من الدوائر إذ أن قضيتنا هذه منحصرة بانتخابات هذه الدائرة دون سواها.

ومن ابرز التدخلات الحكومية أنها اجرت تبديلات إدارية وتعيينات غير قانونية للموظفين المتعاطفين مع المرشحين غير الحكوميين. واستغلت كون الاكثرية الساحقة في البلاد أميين والمادة (١٠) من قانون الانتخاب تنص انه «إذا عجز اي ناخب كان عن الكتابة لفقد بصره او لسبب طبيعي آخر أو كان لا يحسن القراءة والكتابة فعلى رئيس مكان الاقتراع بناء على طلب ذلك الناخب ان يكتب على ورقة الاقتراع اسماء الذي يرغب المنتخب ان يصوت لهم».

ورغم أن هذه المادة تجبر رئيس مكان الاقتراع ان يكتب المنتخب (بالكسر) الامي عندما يطلب إليه ذلك، أو إلى أن يستكتب غيره ممن يأتمنه من اعضاء لجنة الاقتراع او من الحضور، إلاّ أن الحكومة فسرت هذه المادة على غير مفهومها وجعلت امر املاء اوراق الاقتراع عن الاميين، لرئيس مكان الاقتراع دون غيره، الذي كان يكتب اسماء مرشحي الحكومة دون غيرهم.

وقامت قيام الحكومة بارسال جنود وضباط الجيش من المعسكر بسيارات خاصة وتحت مراقبة أحد الضباط ومعهم أوراق سلمت إليهم لا تحتوي غير أسماء مرشحي الحكومة وكذلك اجبر الموظفون على انتخاب مرشحي الحكومة وذلك تحت طائلة التهديد بالعزل من الوظيفة والمنصب.

وعندما جاء دور الانتخابات الثانية الاساسية، لانتخاب اعضاء المجلس التشريعي الاردني الثاني. ترشحت كغيري من المرشحين ومنهم من كان معارضاً لتدخلات المعتمد البريطاني في مفردات الميزانية.

وهنا اذكر بعضاً من التدخلات الحكومية بالانتخابات الثانية: فقد طلب فخامة رئيس الحكومة من مرجع سام أن انسحب من الانتخابات انا والسادة محمد بك الانسي ونظمي بك عبدالهادي.

واتى فخامة رئيس الحكومة بمنتخبي العجارمة الثانويين إلى دائرته الرسمية وامرهم بان لا ينتخبوا شمس الدين سامي والانسي بك ونظمي بك عبدالهادي وان ينتخبوا مرشحي الحكومة (...).

واستحضر توفيق بك منتخبي السلط العرب وقال لهم إن رغبة سمو الامير المعظم هو أن تنتخبوا عادل بك العظمة، وهاشم بك خير، وماجد باشا العدوان سعيد بك المفتي، وسعيد باشا ابوجابر وحسين افندي يوسف خواجه (...).

واستدعى وزير العدلية جمعاً غفيرا من الجركس وقال لهم إذا انتخبتم شمس الدين سامي ستضيعون على العنصر الجركسي كرسي المجلس التشريعي، لان الحكومة ودار الاعتماد عازمتان على اخذ الكرسي من الجركس إذا فاز شمس الدين سامي. وعليه فقد طلبت من المقيم البريطاني تكذيب الخبر إلا انه لم يفعل (...).

الطلب- وبما ان هذه الاعمال لا تتفق وأحكام الدستور الذي كفل حرية الانتخاب ولا مع الحقوق الطبيعية وقد حالت دون دخولي للمجلس التشريعي وبذلك قد سلبتني الحكومة حقاً مدنياً مقدساً هو كرسي النيابة، مع ما يتفرع عنه من حقوق مادية لهذا أطلب دعوة فخامة رئيس الحكومة بصفته خصماً معنوياً واجراء محاكمته وبحسب ثبوت ما تقدم عرضه نرجو الحكم بابطال انتخابات دائرة البلقاء الانتخابية لاجرائه بالضغط والتهديد والرشوة بالنظر إلى هذه الاعتبارات اصبحت غير مشروعة من الوجهتين الدستورية والقانونية ولزوم اعادته في جو خال من اي تدخل حكومي لتكون الأمة ملزمة في تشريعه والزام المسبب بسائر الرسوم والنفقات واجرة الوكلاء الذين يشتركون معي في الدفاع.

«مقدماً بالختام احتراماتي سيدي».

مرافعة عرار :

ومما ذكره المحامي مصطفى وهبي التل (عرار): ان سعادة النائب العام الأردني في مرافعته امام المحكمة في الدعوى المشار إليها، طالب بالا يُسمح لشمس الدين سامي ومحاميه الاستاذ مصطفى وهبي التل بكلمة واحدة خارج السياق المتعلق بالقضية المرفوعة وذلك وفقاً للمادة (٤٦ ح.ر).

ولعل هذا يعني بلا ريب على –حد تعبير التل في مرافعته– «ان نيابتنا العامة في شرق الاردن كانت هي المعنية بطلب خنق حريات الدفاع في قاعات المحاكم ونزولاً عند رغبة سعادة النائب العام في شرق الاردن.» ثم يردف التل قائلاً:

«إذا خاطر شمس الدين بك سامي برسوم الاستئناف وزجني في عداد محاميه مستأنفاً لسوف يلحقه الضرر المادي والمعنوي، لذا استهل دفاعي في دعواه بقول الشاعر:

ارب يبول الثعلبان براسه — قد ذل من بالت عليه ثعالب

وفقاً لاحكام المادة (٤٦) من الاصول الحقوقية ولعلاقة هذا البيت باثبات الحق الذي هو موضوع الدعوى، دعوى شمس الدين سامي على الحكومة بخصوص الانتخابات والتي ردتها المحكمة بداعي عدم الوظيفة، وأن رؤية ما هو من قبيلها ليس من خصائص المحاكم لان الانتخابات وما إليها من قوانين خاصة ومحاكم خاصة وخواص أخرى يعرفها الناس وقد لا يجهلها الراسخون في العلم من اولي الالباب. ... إن دستور شرق الاردن اسماً لغير مسمى وان المحاكم في شرق الاردن لم تؤلف للفصل بين الحق والباطل والانصاف فحسب، بل لجباية الرسوم ولتطبيق أحكام المادة (٤٦) من الاصول الحقوقية يوم تكون الحديدة حامية، وان من قلة العقل في شرق الاردن أن يستعدي مستعد محاكمها على حكومة شرق الاردن، ومع هذا وذاك فموعدنا استئناف أبي سامي لدعواه فنفش غلنا اكثر من هذا، فرب صيحة في واد ذهبت باوتاد، ونفخة في رماد كانت خير من ورى الف زناد، وان ربك لبالمرصاد.

إعداد : المحامي فيصل البطاينة

شمس الدين سامي .. ١٩٤٨

حاضراً في المؤتمر الوطني الاردني

١٩١٧ .. شمس الدين جالسا وبرى سعيد المفتي وبدري مامكنغ عن يمينه

الأخبار المصرية — هل ستنسحب إسرائيل من جنوب لبنان؟!

تناولت الصحيفة طلب الراي العام الاسرائيلي من رئيس وزرائهم نتنياهو ضرورة انسحاب جيش اسرائيل من جنوب لبنان بسرعة، حيث وصفوا وجود وبقاء جيش الدفاع الاسرائيلي في المستنقع اللبناني بأنه أمر مهين لاسرائيل، حيث عمت المظاهرات الشعبية التي تطالب الحكومة الاسرائيلية بذلك. والغريب في الامر كما قالت الصحيفة ان الجنرال اريل شارون وزير البنية التحتية الاسرائيلية اذاع بياناً يطالب فيه هو الآخر بالانسحاب من الجنوب اللبناني، وسبب الغرابة ان الجنرال شارون هو نفسه الذي قاد جيش اسرائيل عام ١٩٨٢ إلى احتلال جنوب لبنان عندما كان هو نفسه وزير الدفاع الاسرائيلي، والغريب ايضاً ان شارون يعتبر من الصقور في حكومة اسرائيل، ولا يجنح إلى السلم ابداً، وعرف عنه التشدد الدائم والعداء المطلق للسلام او الانسحاب من ارض عربية احتلتها اسرائيل!

كل ذلك حدث بعد أن فقد جيش اسرائيل ١٢ ضابطاً وجندياً من افضل وحدات الكوماندوز الاسرائيلي «الصاعقة» منذ أيام في كمين تم نصبه لهم هناك ولقوا مصرعهم جميعاً، ومن قبل ذلك فقد الجيش الاسرائيلي اربعة من خيرة مقاتليه في أحراش وغابات لبنان. وهذا الامر ليس بالهين بالنسبة لاسرائيل التي لديها حساسية شديدة من فقدان أحد الضباط أو الجنود بالقتل او احد المواطنين في أعمال انتحارية. واسرائيل ترجع هذه الكارثة إلى ان الجيش الاسرائيلي اصبح مخترقاً من جانب اجهزة المخابرات في لبنان، او ان اجهزة الاستخبارات اللبنانية لها عملاء، وجواسيس في الجيش الاسرائيلي.

أما المراقبون فيرجعون ذلك إلى مقاتلي حزب الله، وكذلك مليشيات أمل الشيعية التي يقودها نبيه بري رئيس البرلمان اللبناني الذين طوروا من أساليب القتال وتحديث أجهزة التنصت على الجيش الاسرائيلي.

وتساءلت الصحيفة بالقول . هل سينسحب جيش الدفاع الاسرائيلي من الجنوب اللبناني؟

والجواب بالنفي في المستقبل القريب على الاقل لان رئيس وزراء اسرائيل يعارض ذلك بشدة. كما انه مؤيد من مجموعة من الاحزاب الدينية الصغيرة المتشددة التي ترفض الانسحاب من الأراضي المحتلة. هذا فضلاً عن أن نتنياهو عنيد ويرى ان بقاء الجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني ضروري للدفاع عن شمال اسرائيل. كما ان رئيس الحكومة نتنياهو لا يعترف بقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ والذي ينص على ضرورة انسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية، ويقول بنيامين نتنياهو في هذا الصدد: ان اسرائيل لن تنسحب من الجنوب اللبناني إلا في اطار انسحاب القوات الأجنبية الأخرى من لبنان وهو بذلك يشير إلى وجود نحو ٣٥ الف جندي سوري في لبنان وكذلك قوات حزب الله التي تدعمها وتساعدها ايران!!

وتتابع الصحيفة.. ان رئيس حكومة اسرائيل لا يعلم او يتجاهل أن وجود القوات السورية في الاراضي اللبنانية هو بقرار من الحكومة اللبنانية الشرعية، وتم ذلك عندما قررت جامعة الدول العربية ذلك، وبالتالي فوجود القوات السورية تغطيها الشرعية اللبنانية والعربية، أما قوات حزب الله فهم مقاتلون لبنانيون من الشيعة في لبنان أما الوجود الاسرائيلي فهو احتلال غير مشروع والعالم كله يعرف ذلك، ولا يؤيد اسرائيل في ذلك والدليل ان مجلس الأمن اصدر قراره رقم ٤٢٥ ويطالب فيه اسرائيل بالانسحاب، والشعب الاسرائيلي نفسه يطالب بالانسحاب، وجماعة الصقور تؤيد الانسحاب إلا نتنياهو نفسه الذي لا يريد الانسحاب!!

الاتحاد الظبيانية — سوق شرق أوسطية أم سوق عربية مشتركة؟

قالت الصحيفة إن التصريحات التي صدرت مؤخراً من بعض المسؤولين حول السوق العربية المشتركة والسوق الشرق اوسطية تزيد المواطن العربي حيرة عن الهوية التي ينتهجها العالم العربي هل هي شرق اوسطية أم هي عربية او اقليمية او مع دول جوار؟

وفي معرض تفسيرها لفكرة الشرق اوسطية اشارت إلى العوامل التالية:

١– فكرة هذه المؤتمرات بدات بهدف اندماج اسرائيل بين دول المنطقة كبادرة حسنة وبناء ثقة من جانب الدول العربية لاسرائيل في حالة اقرارها للسلام الشامل والعادل مع دول المنطقة واعادة الحقوق التي اغتصبتها من الدول العربية وبهدف تحقيق الاستقرار الشامل في المنطقة ولتتفرغ دوله إلى التنمية والتعاون.

٢– كما أن موافقة الدول العربية على عقد هذه المؤتمرات «الرباط، عمان، القاهرة» كانت من خلال اجتماعات اللجان الثنائية التي افرزتها قرارات مؤتمر مدريد للسلام في ٣٠ أكتوبر عام ١٩٩١، لكن غالبية ان لم يكن كل اللجان الثنائية قد توقفت عن المباحثات نتيجة للسياسات والعربدة الاسرائيلية في المنطقة، فما جدوى عقد هذه اللقاءات والمؤتمرات إذا كان الأساس الذي اعتمدت عليه قد انهار تماماً.

٣– انه من غير المتصور أن يجتمع المندوبون والمسؤولون العرب مع نظرائهم الاسرائيليين بحضور دول العالم في الوقت الذي حدثت فيه تغيرات كثيرة ومتعددة في الاوضاع الاقليمية والدولية ونقضت اسرائيل الاتفاقيات الموقعة وفي ظل الثورة والغليان العربي ضد أسرائيل.

٤– ان هناك قرارات عربية واسلامية اتخذت خلال النصف الثاني من شهر اذار ١٩٩٧ الماضي منها مؤتمر القمة الاسلامي ولجنة القدس التي عقدت في الرباط ومؤتمر وزراء الخارجية العرب الدورة ١٠٧ والتي اقرت جميعها ربط التطبيع بما يتحقق من المسيرة السلمية.

٥– إن هناك رأياً عاماً معارضاً قوياً لاسرائيل والولايات المتحدة التي استخدمت حق النقض «الفيتو» مرتين خلال شهر اذار الماضي لمنع اصدار قرار ادانة للسياسة الاستيطانية في مجلس الأمن مما دعا الدول العربية إلى الاتجاه للجمعية العامة للامم المتحدة لمساندتها تجاه السياسة الاسرائيلية.

وتشير الصحيفة إلى أن المواطن العربي غير مستعد وسئم الحديث عن هذا الفكر ويتطلع إلى الاصلاح الاقتصادي والتعاون العربي اولاً، قبل التوجه إلى التعاون الاقليمي. فالدول العربية تمتلك قدرات اقتصادية متعددة منها رؤوس الأموال، وتوفر الطاقة علاوة على الثروات السياحية المتعددة والأجواء المعتدلة طوال العام بالاضافة إلى اللغة الواحدة والقضايا والمصير والتحديات المشتركة.كما يتوفر للدول العربية سوق استهلاكية بحجم السوق الذي تملكه الولايات المتحدة الاميركية، وبثلاثة اسباع حجم السوق الذي يملكه الاتحاد الاوروبي، وبضعف حجم السوق الذي تملكه اليابان، سوق من ٢٦٠ مليون نسمة، وهذا يحقق عوائد كثيرة من خلال القدرة على التحام ميدان الصناعات، والحصول (من الاخرين) على مزايا افضل مقابل انفتاح اسواقنا أمام منتجاتهم.

وطالبت الصحيفة بالتحرك الفعلي لاقامة سوق عربية مشتركة وحتى يصبح الكلام عملياً لابد من ادراك حقيقتين جوهريتين: الحقيقة الاولى هي أن المطلوب أن تبادر الدول الاعمدة في العمل العربي لاعطاء النموذج المناسب ، والثانية هي أن التحرك في جبهة واسعة غير عملي .واختتمت الصحيفة بالقول بان هناك خطوات تجري حاليا في هذا المجال.

الأنوار اللبنانية — عملية أولبرايت

حول زيارة السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية لمنطقة الشرق الأوسط قالت الصحيفة إن اولبرايت كانت ولاتزال تتصرف على اساس ان بعض راسمالها السياسي والدبلوماسي هو أنها ليست وارن كريستوفر. لكن كل ما امامها، إذا أرادت النجاح في مهمتها، هو أن تفتش عن دفاتر كريستوفر العتيقة. من الملفات التي كانت على طاولة المفاوضات إلى «ملف الجيب» وهو الاسم السري للمحادثات حول خطوط الرابع من حزيران في الجولان وتعهد رابين الانسحاب إليها.

وهذه ليست المفارقة الوحيدة في جولة لانقاذ عملية سلام تحولت إلى ما سماه المعلق الأميركي وليم بفاف «عملية حرب» وصار الهم فيها حسب وصية الرئيس كلينتون للوزيرة انقاذ «عملية الثقة» فالشيء المؤكد الذي «نجحت» فيه اولبرايت حتى الآن هو أنها جعلت من زيارتها الاولى للمنطقة حدثاً استثنائياً او علامة فارقة، إذ ظلت تكرر القول خلال شهور انها لن تاتي ان لم تكن الظروف ناضجة للتقدم. لا بل ان الرئيس كلنتون قال قبل أشهر أنه يريد أن تذهب اولبرايت «ولكن في اطار استراتيجية واضحة مصممة لاحداث تقدم». وحين دقت الساعة لجات واشنطن كالعادة إلى التقليل من التوقعات التي هي كبيرة تقليدياً في الشرق. فاقل ما يقال الآن ان السيدة اولبرايت قادمة لتضغط على الاطراف وأنها «واقعية وليست ساحرة». وترجمة ذلك انها لن تضغط على نتنياهو، ولكن من يضمن الحد الادنى، وهو الا يضغط عليها نتنياهو والا تكون مسحورة بالرهان الايديولوجي المتطرف الذي جاء به إلى السلطة؟

وتضيف الصحيفة إن الزيارة في حد ذاتها تسجل انهاء مرحلة من «الانسحاب» الامريكي من عملية السلام رافقت صعود نتنياهو والولاية الثانية للرئيس كلينتون، وان بقي دنيس روس يتحرك على المسار الفلسطيني. وهي تفتح الباب امام واحد من أمرين: إما معاودة المفاوضات ولو في اطار ما سماه الناطق باسم الخارجية الاميركية «تقديم عرض واقعي للزعماء حول ما هو ممكن وما هو غير ممكن»، وإما التسليم بأن المشاكل مستعصية على الحلول وترك الأزمات تكبر في انتظار أن تتبدل المواقف بالمخاوف أو بالعنف.

والخيار الأول هو بالطبع ما تسعى إليه اولبرايت، لكنه في حاجة إلى اكثر من زيارة كما إلى مضمون جوهري للدبلوماسية ينطلق من ابسط نقطة هي أن «لا سلام إذا كان نصراً لطرف واحد» كما تقول المعلقة الاميركية فاورا لويس. فالمطلوب وان كانت التوقعات دونه بكثير، مشروع اميركي للتسوية تعمل عليه اولبرايت بجد وتمارس كل الأوراق الممكنة للاقناع به، لا مجرد نقل رسائل وتذليل مصاعب تفصيلية في عملية تقنية. ولا مجرد دمج نظري بين شعار اسرائيل «الامن اولاً» وشعار العرب «السياسة اولاً» عبر شعار «الامن والسياسة معاً».وإذا كان ذلك صعباً، فلا اقل من اعادة الاعتبار إلى الأسس والمبادىء التي ذهب الجميع في ظلها إلى مدريد.

وتختتم الصحيفة تحليلها المتعلق بزيارة اولبرايت المنطقة بقولها.. ليس من المعقول السماح لمن يحتل الارض بأن يلعب من خارج الاصول ويطلب الامن والسلام والأرض لنفسه، ثم تسمية ذلك عملية سلام، وتسمية اميركا راعي العملية. ومن هنا تبدأ اولبرايت «عمليتها» أو ينتهي كل شيء».

البيان الاماراتية

كلمة اخيرة نقولها للقيادة العربية عامة وللفلسطينيين خاصة.. ان نجاح مهمة اولبرايت في تحقيق السلام والاستجابة لمطالبنا العادلة رهن المواقف الحازمة الجادة بحيث تكون التفرقة بين الأسود والأبيض واضحة... لا ثالث بينهما، اما استقالة الرئيس الفلسطيني وتهديده بالاستقالة فلا يجدي نفعاً ولا يحل ازمة بل يحقق اهداف نتنياهو واولبرايت.

الشرق الأوسط اللندنية

تعاني سياسات نتنياهو الاقتصادية من نفس المشكلات التي تعاني منها سياسته تجاه عملية السلام، فهو لايزال يتزعم ائتلافاً غير مستقر لا يجمع بين اطرافه سوى التحامل والمصالح الضيقة، ولم يعد بامكان نتنياهو تخليص ائتلافه من قبضة التطرف. كما يعد «نتنياهو» أن بامكانه ايضاً تخليص سياسته الاقتصادية من شبكات المحسوبية والحزبية التي تجعل الاقتصاد الاسرائيلي نموذجاً أقرب إلى النموذج السوفياتي منه إلى اقتصاد راسمالي قوي.

وينبغي على الصين واليابان كقوتين رئيسيتين، ممارسة نفوذهما في استئناف عملية السلام على اساس عادل، إذ يجب عليهما ابلاغ نتنياهو بأن يعود للسؤال عن الاستثمارات بعد تغيير سياساته التي قادت السلام إلى أزمة جديدة.

الجمهورية المصرية

لقد بذلت مصر جهوداً جبارة لا تخفى على احد لاقناع الأطراف الاقليمية العربية بامكانية صنع السلام بالتفاوض مع اسرائيل، وحققت الدبلوماسية المصرية انتصاراً تاريخياً حين تحول السلام إلى خيار استراتيجي عربي، ولكن السلام لا يصنعه حرص الطرف العربي فقط، بل لابد أن تمتد أيدي الاسرائيليين بالسلام... العادل والشامل... قبل فوات الأوان.

تشرين السورية

يخطىء حكام اسرائيل كثيراً إذا اعتقدوا للحظة واحدة أن الاحتلال سيغير حقائق التاريخ والجغرافيا، أو أن اهتمام سوريا بالجولان وأهله يمكن أن يفتر أو يتراجع... فسورية التي ضحت بالدماء غزيرة سنة ١٩٧٣ وسقت بطاح وهضاب الجولان على العهد والعزيمة نفسها، ولن يهدأ لها بال حتى يعود الجولان إلى الوطن ويعود أبناؤه المشردون إلى ديارهم ويرتفع العلم السوري خفاقاً كما كان بالماضي في ربوعه.

الاتحاد الظبيانية

على الادارة الاميركية ان تعود إلى الارضية الحقيقية لبناء السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط على اساس القرارات الدولية ومرجعية مدريد، اما إذا ارادت الضغط على الفلسطينيين والعرب فقط فإن الاضرار الكبرى ستصيب الجميع وليس العرب وحدهم.

سياسة سفارة... أم دبلوماسية تجارة؟!

لماذا لدينا سفراء؟ وكيف يتم تعيينهم واختيارهم؟ وما هي واجباتهم ومهامهم؟.. قد يكون من الافضل العودة إلى تعريف كلمة سفارة التي اختارها المترجمون كنوع من التدليل على مكان يذهب إليه الانسان بدلاً من السفر إلى البلد المعنية وكذلك السفير الذي يسافر إلى بلد اخر ليقوم بمهمة. وفي كلتا الحالتين فالمعنى يدل على المساعدة ومحاولة تقليل عناء السفر على من يراجع السفارة في البلد التي تتواجد بها... فهل فعلاً السفارات تقلل العناء على المراجع (ابن البلد) في الغربة؟ وهل لديها معلومات متكاملة للتاجر والصانع ومن يريد أن يستثمر؟ وهل المعلومات مؤكدة وصحيحة وحديثة... ام أنها دعاية فقط سرعان ما تسقط عند حضور المستثمر إلى الأردن وتفاجئه بالبيروقراطية والترهل؟

قبل أن نخوض في تلك الأسئلة علينا أن نعود إلى اشتقاق كلمة «السفارة المترجمة» والتي بدأت مع عام ١٥٢٦ ميلادي مع الفرنسيين تحت مسمى «اميساج» وكان المقصود بها رسالة او بعثة من دولة لأخرى يحملها مبعوث من تلك الدولة.. وبعدها انتقلت إلى المانيا عام ١٥٢٤ بمعنى خدمة «امباخت» أي ان المبعوث او الخادم يقوم بتقديم خدمة لمن يراجعه. وفي القواميس الحديثة فان سفارة تعني مجموعة دبلوماسيين مهمتهم التعاون الدولي مع حكومة أخرى من خلال تواجدهم في بلد الحكومة المعينة كبعثة مرسلة من دولتهم.. أما أصل الكلمة فهي ليست فرنسية او المانية وانما تعود إلى اللاتينية وكانت تلفظ «امباستياتا».. ويقال انها تعني رسول الدولة الأخرى التي يحمل رسالة لخدمة بلده الأصلية.

العرب أو المعربون اختاروا سفارة وسفير.. وهي كلمة مشتقة من سفر... ولا يوجد تعريف لها بمعنى واضح انها سفر أي رحلة او اسفار من كتب!!

ونعود إلى الموضوع الرئيسي كيف يتم تعيين واختيار سفراء الاردن؟ هل كل من تقاعد من الحكومة بمرتبة ودرجة خاصة وله صلة قرابة ومعرفة برئيس الوزراء أو وزير الخارجية ويراد تكريمه يصبح سفيراً لدورة او دورتين قبل انهاء خدماته نهائياً من السلك الحكومي؟ هل السفارات الأردنية بالخارج محصورة بالمتقاعدين العسكريين ورجال الأمن بعد رتبة معينة؟ هل دور السفارات الاردنية والدبلوماسية الاردنية واضح ومُخطط له؟ هل هو دور سياسي أم اقتصادي أم استخباري؟ هل نعيش دبلوماسية التقاعد والتكريم؟ أم دبلوماسية النشاط وفتح الأسواق أمام المستثمرين من الخارج؟ أم دبلوماسية البحث عن مشاريع ونشاطات لابناء الوطن والتجار والصناعيين عامة دون تخصيص لفئة محددة أو اشخاص؟ هل دور الدبلوماسية الاردنية هو تحسين العلاقات مع الدول أم تسهيل الصفقات معها؟ أي دور تقوم به الدبلوماسية الأردنية..؟ من حق المواطن العادي والقارىء المثقف أن يعرف... وإذا تم تحديد الدور والاعلان عنه فمن حق المواطن العادي أن يتقدم لوظيفة سفير وقنصل.. وأن يعلن عن تلك الوظائف بالصحف المحلية طالما ان تعيينات السفراء تاتي من خارج الوزارة والعاملين بها.

ولهذه الطريقة ميزات وعيوب... لعل من الأفضل لوزارة الخارجية أن تدرسها من وجهة نظر اكاديمية أولاً ولأجل المصلحة الوطنية ثانياً وهذا لا يعيب ولا يقلل من قيمة السفراء ولا من الاجراءات المتخذة في التعيين.

ثم هل اختيار سفير لدولة خليجية تجارية يتم على نفس أسس واسلوب اختيار سفير لدولة افريقية؟ هل يتدخل عنصر المعرفة والمعلومات وقدرات الشخص على فتح أسواق الخليج التجارية أمام المصدرين الأردنيين أم انه يعتمد على تامين ظروف معيشية افضل للمبعوثين؟ هل هناك محاسبة للسفراء على دورهم الذي تم تحديده -اذا اتفقنا- جدلاً أن الدور محدد مسبقاً؟

هل هناك اهتمام بدولة معينة في العالم يتم التخطيط لها ولأن يصبح سفير الأردن لديها رئيس البعثة الدبلوماسية لكل السفراء أو ما اصطلح على تسميته «عميد السلك الدبلوماسي»؟

هل وظيفة السفير -فقط- استقبال ووداع الوفود الرسمية أو اقامة حفلات الغداء والعشاء لكبار الزائرين للسفارة أو الدولة التي هو بها؟ هل يوجد سفير لديه علاقة قوية مع رئيس ومسؤولي الحكومة في الدولة التي هو مبعوث إليها بحيث يستطيع التدخل لتغيير قرار من أجل مصلحة الأردن؟ هل يتحرك السفراء والدبلوماسية الأردنية لانجاح وايصال سفير عربي أو أردني إلى منصب معين في الهيئات والمؤسسات العالمية مثل هيئة الأمم المتحدة على سبيل المثال؟

من الذي يفكر ويخطط للدبلوماسية الأردنية؟ وزير الخارجية.. السفراء.. المعهد الدبلوماسي.. رئيس الحكومة.. هل هناك تنسيق؟ هل توجد خطة؟ والسؤال الاهم هل نحن بحاجة إلى اعادة النظر في عدد السفارات وتوزيعها في الدول وعدد المبعوثين والعاملين في كل سفارة أم لا؟ هل الخطة معلنة أم لا؟ هل وظيفة السفارات اصدار الجوازات فقط؟ وهل المواطن الاردني يشعر بأن سفارته تحميه وترعاه؟ هل يشعر المواطن بأن سفارة بلده هي بيته وملجأه مثلما يشعر الأمريكي والبريطاني؟ الاجابة لدى المواطن المقهور.

إن الأردن يتعامل مع اقطار مختلفة ولكل قطر فكر مختلف ودبلوماسية مختلفة ومفردات سياسية للتعامل واساسيات وثوابت قد لا ترضينا أو لا نتفق معها.. ولكن لابد وأن يكون للسفير الأردني فكر سياسي واقتصادي يضيفه إلى اللغة والتاريخ والخصوصية الأردنية.. فكر نابع من خطة دبلوماسية محددة تساعد الأردن العصري.. ودبلوماسية شابة تستوعب التغيير.. عندها وعندها فقط يمكن أن تتحسن الصورة لأن وقتها ستخدم السفارات المواطنين ابناء الوطن وتحقق مصالح الأردن... فالوطن ليس جواز سفر... وأصول التعامل مع الوطن تستدعي فتح الأبواب لكل من لديه تصميم وقدرة على خدمته ولكن لا توجد لديه واسطة ليصبح سفيراً.

عبد الفتاح طوقان

القرار الصائب

في وقت زاد الحديث فيه عن الانتخابات النيابية وتعدد الآراء حول الانتخابات والتوجه نحو المشاركة أو المقاطعة، يخطئ من يعتقد بأن الشعب لم يعد ناضجاً وقادراً على اتخاذ القرار المناسب حول المشاركة أو المقاطعة. فلم يعد الشعب بحاجة لوصاية احد عليه، فإذا ما قرر المشاركة سيحسن اختيار من يمثله وينوب عنه حق نيابة، فالمجالس السابقة لقنت الشعب الأردني درساً لن ينساه، فوجهت إليه الصفعة تلو الأخرى حتى أمن الجميع بسيادة حالة اللامبالاة لدى الشعب في الأردن، انما الحقيقة غير ذلك، فعندما تلتقي بأفراد المجتمع وتستمع إليهم وإلى ارائهم حول المشاركة والمقاطعة، تجد أن لدعاة المشاركة أسبابهم وآلياتهم وشروطهم في المرشح والدور المطلوب منه ومن المجلس القادم. وأما المقاطعة ودعاتها فمعظمهم من السياسيين ولهم أسبابهم الوجيهة، ولن تكون المقاطعة عدمية كما يدعي البعض بل ستكون المقاطعة قمة الديمقراطية، ويخطئ من يعتقد بأن المعارضين سيتركون الساحة لغيرهم، فلديهم مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات وجمعيات ومنتديات دائرية وهيئات مختلفة، إذا ما فُعّلت فستكون مؤثرة ليس بحجم مجلس النواب فحسب بل في حجم الوطن الذي امضى سنوات طويلة، دون حضور لمجلس النواب وكانت بعض مؤسسات المجتمع المدني تمارس دورها وبانتاجية عالية. إذا للمقاطعة ادواتها ومنابرها التي ستفعّلها ما امكن، وللمشاركة ايضاً دور في اختيار المجلس الذي يريده، فلم تعد تنطلي على شعبنا الحجج الواهية، وبات الشعب مؤمناً حق الايمان بأن لن يستحضر ارواح الآباء والأجداد، وما عاد مقتنعاً بتجويد أهازيج النضال بل سيبحث الشعب عن الذين يطرحون برامج تخدم الأمة ومصالحها وتبحث عن خطاب عملي منطقي قابل للتنفيذ على ارض الواقع فحتماً سيكون القرار الصادر عن هذا الشعب قراراً صائباً بإذن الله.

محمود الحياري

العالمية الجديدة أين تتجه بعالمنا ؟

انتهت الحرب الباردة لتبدأ حروب ساخنة وأخرى ملتهبة في أكثر من قارة وإقليم. وتباعدت الشقة بين السلام والأمن للشعوب وبين منظمات وهيئات حقوق الانسان الدولية وذات الشأن الخاص من المنظمات المدافعة عن الحريات.

في الوقت نفسه تصر دولة كبرى متفردة بالقرار الدولي على تحويل العالم إلى رقعة شطرنج فيها لاعب واحد هو الولايات المتحدة وباسم العالمية الجديدة تفجرت بؤر النور الاثنية والحدودية والقبلية الخامدة، والتهبت بؤر جديدة بدأت تنذر بعواقب وخيمة على السلام الدولي.

في القارة الافريقية حروب اهلية تمتد من اقصى الغرب في الصحراء وفي ليبيريا إلى اقصى الشرق في جزر القمر وفي الصومال.

والسؤال المطروح: مَنْ يقتل مَنْ في إفريقيا، ولمصلحة من يُقتل الافارقة..؟ وإذا كان التاريخ للذكرى ففيه العظة وفيه الإجابة عن تساؤلات كثيرة. فمن مصلحة المنتصرين في الحرب الكونية الثانية أن يتعمم ذلك الانتصار. والولايات المتحدة كانت هي المنتصر الحقيقي على أرض الواقع السياسي والاقتصادي.

لذلك كان لابد من تلاشي الامبراطوريتين الاستعماريتين البريطانية والفرنسية وبالفعل تحقق ذلك. لكن الولايات المتحدة التي خرجت بنظرية ملء الفراغ بقيت تُعِدُّ لإنجاح هذا المبدأ السياسي والعسكري والاقتصادي. وعندما اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك مؤخراً أن فرنسا لن تستخدم جيشها للتدخل في إفريقيا، فلأن القتال القبلي في بوروندي وفي رواندا وفي إفريقيا الوسطى وتشاد إنما استُهدِفَ منه الوجود الفرنسي في تلك البلدان الافريقية.

إن القبضة القوية التي تُمسك بنفط الخليج العربي الآن هي التي تسعى لتطويق اوروبا كي تبقى اسيرة «مشروع مارشال» العسكري والاقتصادي. والاستحواذ على نفط وغاز الجزائر هو الوسيلة، وهو القوة الضاغطة على فرنسا المتمردة دوماً على القرار الأمريكي.

للعالمية الجديدة مبادىء خفية على الكثيرين، والوصول إليها لا يتم إلا بتقزيم من يشعرون انهم كبار مثل فرنسا وروسيا والصين. ولأن السياسة لا دين لها، فقد قضت الترتيبات للوصول إلى العالم الخاضع ان تتهتك دولٌ وتُدمى شعوب.

ولأن الاقتصاد يُعزِّز كل الشرك الأخرى فالعالمية الجديدة تتطلب أن لا تكون بلدان «النمور الآسيوية» ذات شأن مستقبلي، والعالمية الجديدة تدرك تماماً أن الكيانات الصغيرة سهلة الابتلاع لذلك رفضت التوجه الشرق اسيوي لبناء السوق الواحدة، ولبناء الثقة عبر الجسور التي بدأت تمتد من اندونيسيا إلى فيتنام

ويبدو ان المؤتمر الاوروبي الآسيوي، وتوجهات اوروبا لإقامة علاقات اوثق بالشرق الاسيوي لم ترُقْ لأصحاب «العالمية الجديدة»، لذلك بدأت سياسة «هز العصا» في وجه من حبذوا التعامل مع اوروبا وبالذات فرنسا مثل كمبوديا وفيتنام وبورما وحتى تايلاند.

ما يُهم العالمية الجديدة هو ان لا يهدأ العالم إلا بتدخل من قوة الحسم الرئيسية وهي أمريكا. وهذا ما يلمسه كل متابع لأحداث العالم الخامدة منها والملتهبة.

ونذكر هنا كيف أن بلدان امريكا اللاتينية تنقسم على بعضها وتعجز كما عجز العرب عن خلق شكل من اشكال الاتحاد او الألفة على الأقل. ففي آخر قمة لرؤساء أمريكا اللاتينية صعد إلى السطح الخلاف بين البرازيل والأرجنتين ولم تتفق تلك الدول على الدولة التي تمثلها في العضوية الدائمة لمجلس الأمن الدولي في حال توسيعه.

إن العالمية الجديدة وفقدان المصداقية لقوة الحسم العالمية فما من وراء التهافت غير المرئي على امتلاك الأسلحة الأكثر فتكاً والأقدر على الدمار الشامل. ففي إسرائيل سلاح نووي، وبين العرب واسرائيل سباق على التسلح في غياب السلام الحقيقي، وفي شبه القارة الهندية سباق واضح بين الهند وباكستان كذلك في الكوريتين وفي نيجيريا الافريقية هناك رغبة في امتلاك السلاح النووي. ولن يطول الزمن حتى تمتلك كل من البرازيل والارجنتين أسلحة نووية مادام التصارع على النفوذ يخدم أصحاب العالمية الجديدة وتوجههم في امتلاك العالم من خلال الإبقاء على بؤر التوتر مشتعلة او بانتظار أن تشتعل.

جبارة البرغوثي

الكرك مدائن التاريخ والأصالة

بلاد العز والناموس قبلي
وبلاد الخير يطردها شمال

الكرك، مدينة ميشع الذيباني المؤابي، الذي قدم ابنه قرباناً للانتصار وحماية البلدان نقش انتصاره على نصب رفع من بلدة ذيبان التي تقع شمال جبل شيحان وكما يقول البروفسور ابراهيم الشريقي بأن حجر ميشع قد تكلم بالحروف الكنعانية عن مرحلة تاريخية توجت بالسؤدد والعزة للكرك المدينة العربية الضاربة جذورها في عمق التاريخ، والتي استمرَّ دورها السياسي والعمراني عريقاً وكبيراً بدءاً من هذا التاريخ السامي الذي حدده المؤرخون بعام ٨٣٧ ق.م وفي العصور التي تلت هذا التاريخ ظلت الكرك مدينة مأهولة بالناس وبالعمران وطريقاً استراتيجياً للقوافل وللجيوش ايضاً.

إن المتصفح لموسوعة البرق الشامي التي صنفها القاضي عماد الدين الأصفهاني سيجد ان للكرك تاريخاً مجيداً في عهد المماليك والأيوبيين فجاء ذكرها وذكر بلدة الربة وبلدة ادر التي تضافرت جهود اهلها وجيوشهم لقطع شافة الإفرنج منها يقول العماد الأصفهاني: ضاقت بعساكرنا أودية ذلك الفضاء الرحب، وتقدمت إلى العدو قبل رعب جيوشنا جيوش الرعب، فكانت المجانيق تراوحها وتضاربها، وتجادلها وتناديها، فهذا جمع الفرنج ملتئم وحجرهم مضطرم، ولا يفرق جموعه إلا حزبنا المنتظم ويمضي العماد الأصفهاني بما عُرِف من عصره الكتابي من زخرفة بديعية في وصف صمود أهلها ومساعدتهم الجيش على اقتلاع الفرنجة منها وقد أشارت كتب التاريخ إلى أن الكرك كانت تعج بالمصانع العربية للأسلحة التي كانت تستخدم في ذلك الزمان كما عرف عنها اشتهارها بزراعة الحبوب وتربية المواشي وكما تقول امهاتنا.

بلاد العز والناموس قبلي وبلاد الخير يطردها شمال

ظلت شامخة بعزها وناموسها وبجيشها القومي والوطني. اذكر ان مختبر الدم فيها فاض بالدم المتبرع به لقافلة حجاج من الضفة الغربية الم بها حادث طرق في القطرانة اما المدينة فهي قلعة ومازالت كذلك لها باب دخول وباب خروج وتعلو مبانيها طبقات القلعة السبع الطباق لله فإنَّ أية اضافات على صعيد المباني قد تثقل كاهلها وتشكل خطورة انهيارها لا سمح الله ومن المهم جداً أن تظل المدينة محتفظة برونقها التاريخي وليتوسع عمرانياً خارج حدودها التاريخية التراثية.

وفي الكرك عيون مياه ترتسم على فوهاتها الحكايا والأساطير والأشجار الضيقة، وتوجعات الهجيني والرجيد والرديد المليئة فواصله بالحزن وبالرجاء.

ونعلم ان للمدينة مجلس إعمار يضم في عضويته كبار رجالات الكرك الذين تبوأوا مناصب رفيعة في الدولة ولم يؤدوا مدينتهم حقها ولا جامعتهم حقها ولو بقعة ضوء مزهرة في سمائها أحيت المكان وعمّرته من مرورٍ إلى ثغل تتراءى مؤتة، فمن لها يخرجها من ازمتها المالية إذا لم تتضافر جهود الخيرين من ابناء الوطن وعلى راسهم ابناء الكرك ولذلك فإن الكرك تطمح إلى مشروعات تنموية زراعية وصناعية وتعليمية تعيد لها القها ذلك الألق الذي يليق بها وبتاريخها إذ أن كانت مدن الضفة الغربية القريبة ترتبط بالكرك ادارياً وظل هذا الارتباط وجدانياً إلى يومنا هذا عبر علاقات متمايزة ووجدانية جعلت الشاعر ماجد المجالي يقول (أنا الوجع الخليلي المؤابي) سمعت من بعض اهالي الكرك انهم كانوا يقصدون الخليل عن طريق الطيبة فعين جدي ليشتروا حاجياتهم ولديهم مثل يقول: اللي بعيش يحذي في الخليل.

فيا كرك ايتها الحجارة النابضة بالأبجدية، أيتها العيون الدافقة بالمياه، يا من شكّلت في التاريخ مفصلاً في كل مرحلة ومازال أهلك يلمُّ بهم عجاج سنابك خيل مؤتة وتحوم في سمائهم أرواح شهدائنا كوني بشارة زمن فرح قادم.

رفقة محمد دودين

"الميثاق" تنشر تفاصيل الخلاف وحرب الكتب بين وزير الثقافة ورابطة الكتّاب

أبوعين: سنحلّ الرابطة إذا لم تقتصر نشاطاتها على الثقافة..

قعوار: قرار الرابطة لا يؤثر عليه حزب .. و أنت عضو في «الوطني الدستوري»

مازالت الخلافات تتفاعل بين وزير الثقافة د. قاسم ابوعين ورابطة الكتاب الأردنيين، وتأخذ شكلاً متصاعداً مما يهدد استمرارية تواجد الرابطة واتساع المسافة بين الجانبين.

وكانت بداية الخلاف بين الوزارة والرابطة قد بدأت بكتاب وزارة الثقافة رقم ث/٤٧٣٥/١١٩ تاريخ ١٩٩٧/٥/٢٨، الموجه إلى رئيس/ رابطة الكتّاب الأردنيين، والذي تضمن لفت نظر الرابطة بضرورة التقيد بأحكام قانون الهيئات رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٦، والاقتصار على النشاطات الثقافية المحضة وعدم القيام بنشاطات ذات اهداف سياسية او قبلية او طائفية (المستثناة بحكم المادتين ٢ و٣/أ من قانون الهيئات رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٦ والمادة ٦/جـ من النظام المقترح)، واختتم الكتاب باتخاذ أشد الاجراءات ومن ضمنها حل الهيئة في حال عدم الالتزام بما ورد في الكتاب.

ومن جانبها قامت رابطة الكتّاب الأردنيين بالرد على وزير الثقافة بتاريخ ١٩٩٧/٩/٧ وكان رد الرابطة بالنص التالي:

«فقد تسلمنا رسالتك ذات التاريخ ١٩٩٧/٥/٢٨ والرقم ث/٤٧٣٥/١١٩ واثار دهشتنا واستياءنا ما جاء فيها، خاصة أن الرابطة لم تقم حتى تاريخه سوى بالنشاطات الثقافية الأمر الذي يجعل هذه الرسالة فاقدة لدواعيها ومبرراتها والمدهش والمثير للاستياء أيضاً. أنك تحثنا على عدم القيام بنشاطات قبلية أو طائفية، وكأننا قمنا بمثل هذه النشاطات:

اننا نود أن نلفت انتباهك، إلى أن الرابطة وأعضاء هيئتها العامة، حريصون كل الحرص على الوحدة الوطنية، ويعتزون بمواقفهم الرافضة لكل ما هو جهوي أو من شأنه أن يمزق نسيج الشعب الأردني، ونستغرب كيف خطر ببالك أن تنهانا عن افعال لا نرتضيها لانفسنا ولا نرتضيها لبلدنا.

ومن ناحية اخرى فإننا نعتقد أن النشاط الثقافي هو نشاط انساني حضاري وغير محدود بحدود أو تقسيمات. وعليه فإننا نعتبر كل نشاط أدبي أو فكري أو فلسفي أو اجتماعي او اقتصادي أو سياسي نشاطاً ثقافياً نحن معنيون بإقامته.

ونتمنى بعد هذا، أن تتفضل بسحب رسالتك، التي لا موجب لإرسالها إلينا، والتي نعتبرها تحرشاً لحل الرابطة.

فإن كان القصد حل رابطة الكتّاب الاردنيين، التي نرى فيها منارة ثقافية، ومركز اشعاع ديمقراطي، فإننا لا نملك أي وسيلة لمنعك من اتخاذ اجراء عرفي كهذا، في عهد الديمقراطية.

واقبل الاحترام،
فخري قعوار
رئيس رابطة الكتاب الاردنيين
واعضاء الهيئة الادارية للرابطة

وبحال تسلم وزارة الثقافة رد رابطة الكتّاب، قام وزير الثقافة د. قاسم أبوعين بتوجيه كتاب اخر إلى الرابطة حمل رقم ث/٤٩٦٣/١١٩ بتاريخ ١٩٩٧/٩/٨ والذي كان نصه بالشكل التالي:

رئيس رابطة الكتّاب الاردنيين
تحية طيبة وبعد،
فبالإشارة إلى كتابكم الوارد إليّ عبر الفاكس رقم ٥٦/ب/٩٧ تاريخ ١٩٩٧/٩/٧.

بمزيد الأسف تلقيت ردك السلبي على تعميم هذه الوزارة المرسل نسخة منه إليكم، والمتعلق بحثكم على قصر أنشطة الرابطة على الانشطة الثقافية ذات الطابع الثقافي المحض والابتعاد عن الانشطة التي تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية، واثار استغرابي أن تتجاهل باصرار لصالح «اعتقادك الشخصي» الاحكام التي ينص عليها القانون، الأمر الذي يدعوني إلى لفت حسن انتباهك إلى أن تعريف الهيئة الاجتماعية المسجلة لدى وزارة الثقافة بموجب قانون الهيئات رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٦ ينص على استبعاد أن تقوم الهيئة بالسعي إلى «تحقيق اية اهداف سياسية» وأن الهيئة فقط تسعى إلى أهداف «ذات طابع ثقافي محض» وأنه «ليس للهيئة اية اهداف سياسية أو اقليمية أو طائفية او قبلية» كما ينص النظام المعتمد في هذه الوزارة لتسجيل الهيئات، وعليه فاكرر، دعوتكم إلى الالتزام بأحكام القانون.»

اما عن ممارسة الانشطة التي تهدف إلى تحقيق اهداف سياسية فبإمكانكم، وأعضاء الرابطة، ممارسة هذه الأنشطة ضمن اطار الدستور، واحكام قوانين الأحزاب والانتخابات، وغيرها من القوانين ذات العلاقة، وفي نطاق أحكامها من غير أن يكون للرابطة وانشطتها علاقة بهذا الأمر، وفقاً لما ذكر اعلاه

ارجو أن يكون في هذا التوضيح ما يجعل «اعتقادك الشخصي» أو ما تعتبره أنت شخصياً، «اعتقاداً» من غير مضمون

واقبلوا فائق الاحترام.
وزير الثقافة ووزير الشباب
الدكتور قاسم ابوعين

واستمرت الردود تأخذ طابعاً جدياً ومتصاعداً بين وزارة الثقافة ورابطة الكتّاب الأردنيين. وتحديداً عندما قامت الرابطة بتوجيه كتاب إلى وزير الثقافة بتاريخ ١٩٩٧/٩/١٠ والذي جاء فيه:

«تلقيت رسالتك الواردة إلى رابطة الكتّاب الأردنيين، والموجهة إلى رئيسها تحديداً، وهي الرسالة ذات الرقم ث/٤٩٦٣/١١٩ والتاريخ ١٩٩٧/٩/٨، واثار استغرابي انك لم تتقيد باصول المخاطبة وباللياقات المتعارف عليها في هذا الصدد، ومع ذلك، فقد بدا لي واضحاً أن تعريفك للثقافة لا يخرج عن كونه تعريفاً مدرسياً، وشرحك للقانون لا يدل على فهم شمولي للعملية الثقافية.

فالثقافة كما ذكرت لك في رسالتي السابقة، نشاط انساني واسع، وليست مجرد قصيدة يلقيها شاعر او قصة قصيرة يتلوها كاتب، والنشاط الانساني بمفهومه الرحب، هو كل ما يتعلق بتقدم البشر وتطور المجتمعات من فكر وفن وعلوم واقتصاد وسياسة .. الخ.

وعلى هذا، فإنني أعجب كيف يقوم وزير الثقافة، أي أعلى سلطة ثقافية رسمية، بتقسيم الافعال والانشطة الانسانية إلى ما هو ثقافي وإلى ما هو غير ثقافي، وإلى ما هو قانوني وإلى ما هو غير قانوني.

والأغرب من هذا، أن الرابطة لم تتدخل قط في شأن سياسي، ولم تهدف انشطتها الثقافية السابقة إلى أي غاية سياسية او حزبية، وبالتالي، فإنني لا ارى ما يوجب التحذير أو التهديد او التذكير بالقانون. علماً أن الرابطة هيئة مستقلة لا يقودها او يؤثر على رئيسها او هيئتها الادارية حزب من الاحزاب. في حين انني علمت أنك كنت تنتمي إلى حزب «العهد»، وبقيت كذلك بعد اندماجه في «الحزب الدستوري»، وهذا دليل انحياز وقلة موضوعية.

أما الجانب المثير للسخرية في ارسال كتاب بدون مناسبة، وبدون مبرر انني تذكرت حكاية ربما تكون متداولة، أن رجلاً قام بتوجيه الصفعات لابنه بشكل مفاجىء وبدون مقدمات، وعندما سأله ابنه عن السبب، قال الرجل.

– هل ترى هذا الابريق الزجاجي.
قال الطفل:
– نعم..
قال الأب:
– أخشى أن تكسره، ولذلك فإن الحكمة تقتضي أن أضربك سلفاً، لأنني لو ضربتك بعد تحطيمه، لما استفدت شيئاً!

وبعد، فإن التذكير ببنود القوانين وموادها، مسألة مثيرة للسخرية أيضاً، إذ لا اتخيل أن مدير ادارة المرور يوجه رسائل إلى السواقين الأردنيين، ينهاهم فيها عن السير بعكس اتجاه السير مثلاً، ويذكرهم بنص القانون.. لأن السائق الذي يخالف القانون تتم مخالفته وتحويله إلى المحكمة.. وأنا اقول لك هنا، إذا كانت الرابطة مخالفة للقوانين والأنظمة المرعية، فأبواب المحاكم مفتوحة، ونحن نقبل بحكم القضاء، لكننا لا نقبل بالروح الاستعلائية، ولا نؤيد المفاهيم المغلوطة، حتى لو صدرت من وزير الثقافة مثلما لا نقبل اسلوب التذكير والتحذير والتهديد الذي بادرت إليه من غير باعث أو موجب.

وإذا كانت قلة الشغل تدفعك إلى كتابة المكاتيب لنا أو لغيرنا، فإننا نعتقد أن لدى وزارة الثقافة ما هو أكثر أهمية من تطريز الرسائل وتدبيج الردود، ونحمد الله، اننا لا نرتضيك حكماً ومرشداً وناصحاً، مادمنا نؤمن بسيادة القانون وبأحكامه، مطمئنين حضرتك باننا نعرف حقوقنا جيداً ونعرف واجباتنا جيداً من غير هذا الكلام الوزاري المهيب

ودمت ذخراً للوطن ورصيداً للثقافة الوطنية عز نظيره.

واقبل الاحترام،..
فخري قعوار
رئيس رابطة الكتّاب الاردنيين

وللوقوف على اخر المستجدات في العلاقة بين الحكومة ورابطة الكتّاب، حاولت الميثاق الاتصال مع وزير الثقافة د. ابوعين، إلا ان الاتصالات لم تكلل بالنجاح وباءت بالفشل ولأسباب نجهلها بينما حصلت الميثاق على راي وايضاح من السيد فخري قعوار/ رئيس الرابطة والذي أوضح بدوره أن الخلافات بين الوزارة والرابطة كثيرة ومتباينة، ويرى اي السيد قعوار ان النوايا من جانب الوزارة غير وبية ولا طيبة والسبب في ذلك التحذيرات التي جاءت دون مناسبة ويستنتج ان النوايا ليست في مصلحة الرابطة أو خدمتها، وهي عبارة عن اشارة بالعودة للاحكام العرفية بثوب او تحت لافتة الديمقراطية

وعلى حد تعبير السيد قعوار، فان اجراءات الوزارة هي سياسة كونها تنطلق وتاتي من وزير اولاً، وعضو في الحزب الوطني الدستوري ثانياً.

وتابع السيد قعوار موضحاً، ان وزير الثقافة يخلط بين العمل السياسي والعمل الحزبي. وذلك ان العمل السياسي هو جزء من العمل الثقافي الذي نعتبره نشاطاً انسانياً، لكننا في الوقت نفسه لا نسعى إلى الترويج لجهة معينة او حزب معين، وان ما قام به الوزير هو عملية استباقية يسبق الأحداث وكأنها اتية، علماً أن الرابطة لم تمارس اي نشاط سياسي.

وتابع السيد قعوار قائلاً، «بانه قد أوضح ذلك إلى السيد محافظ العاصمة إثر شكوى وزير الثقافة لوزير الداخلية حول تهم غير واقعية نسبها إلى الرابطة، حسب تعبير قعوار.

وختم قعوار حديثه إلى الميثاق معلقاً «نحن نصر في الرابطة ايضاً على ان يقوم بالتراجع عن كتابه وسحبه نهائياً لتصفية القضية

ومن جانبه قال الدكتور هشام غصيب عضو الرابطة ان رسالة وزير الثقافة، هي نوع من التحرش بالمؤسسات الثقافية واستغرب ما احتوته هذه الرسالة. وان اخر اجتماع للهيئة الادارية للرابطة تم الاتفاق على الرد، (رسالة رابطة الكتّاب تاريخ ٩٧/٩/٧) واضاف الدكتور غصيب معلقاً (ان رابطة الكتاب والادباء من احرص المؤسسات على الوحدة الشعبية/ الوطنية، وتاريخ الرابطة واضح تماماً وانها أي الرابطة حريصة على الخط الوطني، كما ان الرابطة قدوة ومثال حي وصادق من حيث ممارسة العقلانية والوطنية والاخلاص للوطن وليس لنا تاريخ عنصرية في الرابطة.

والرابطة تعمل للدفاع عن الثقافة، وثقافة الوطن التي يراد لها أن تدمر وتذوب، وان أعضاء الرابطة حريصون على تعزيز الثقافة الديمقراطية النقدية وانهم كانوا (أي اعضاء الرابطة) ومازالوا وسيبقون يرون بالحركة الصهيونية اعداء للأمة العربية، ورافضين لأي شكل من اشكال التطبيع الثقافي او غيره مع الصهيونية. والرابطة تلتزم بمصلحة الشعب الأردني والأمة العربية.

كما ابدت السيدة روضة الهدهد عضوة الرابطة رأيها بموضوع الخلافات حيث قالت إن الموضوع يحتوي على شقين:

الأول: ومن ناحية مبدئية لا يجوز لمن يضع أي قانون ان يستمر بالتذكير به بين حين واخر، فإذا كان هناك اي قانون تتكىء عليه وزارة الثقافة بالتعامل مع الهيئات الثقافية، فلا اعتقد ان هناك داعياً لاستمرار التذكير بهذا القانون.

والثاني: وكعضوة في الهيئة الادارية انه يمكن لوزير الثقافة ان يغض النظر عن رسالته الموجهة للرابطة (برقم ث/٤٩٦٣/١١٩ تاريخ ١٩٩٧/٩/٨)، واعتبار القانون واحداً والجميع.

وتتابع السيدة روضة الهدهد معلقة على شدة الخلافات بين الوزارة والرابطة، ان اغلبية الزملاء في الرابطة كان رأيهم بالرد على الوزير، والراي في معظم الهيئات الادارية يتم بالاغلبية وتلتزم الاقلية براي الأغلبية في الرابطة، وهذا ما تم الالتزام به.

وانهت السيدة روضة رايها بالقول إذا كان هناك مخالفة فالقانون يأخذ مجراه ولا داعي للتصادم.

والميثاق بدورها تتساءل، اين ومتى وكيف يستطيع المواطن في بلده أن يمارس حريته ونشاطه الثقافي والسياسي والرياضي والديني.

اليس فكر وعقل الانسان متداخلا ومتشابكا في كل الامور بصور واشكال لا يمكن الفصل كلياً بينها؟

كتاب الوزير الأول «التهديد بحل الرابطة».

من رد الرابطة الأول على الوزير

رد الوزير على رد الرابطة.

من رد الرابطة الثاني على رد الوزير الثاني.